

مختارات إسرائيلية

Israeli Digest



سياسة نتانياهو:

إلى الكارثة للأمام در

- التهديد باغتيال عرفات : أسلوب همجي
- اتصالات لإقامة حكومة وحدة وطنية
- فتوى حاخام: لليهود أن يقوموا بعمليات إنتحارية



MAY. 1997

السنة الثالثة - مايو ١٩٩٧



مختارات إسرائيلية Israeli Digest

رئيس مجلس الإدارة

ورئيس التحرير

إبراهيم نافع

مدير المركز

د. عبد المنعم سعيد

رئيس التحرير

د. عبد العليم محمد

نائب مدير التحرير

عماد جاد

المدير الفني

السيد عزمي

الإخراج الفني

حامد العويضي

وحدة الترجمة

أحمد الحملي

د. جمال الرفاعي

عادل مصطفى

محب شريف

محمد إسماعيل

منير محمود

مؤسسة الأهرام شارع الجلاء القاهرة

جمهورية مصر العربية

ت: ٥٧٨٦٣٠٠ / ٥٧٨٦١٠٠ / ٥٧٨٦٢٠٠

فاكس: ٥٧٨٦٠٢٣

مطابع الأهرام بكورنيش النيل

مجلة شهرية يصدرها مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية السنة الثالثة - العدد التاسع والعشرون - مايو ١٩٩٧

مقدمة

ملف العدد: إسرائيل من الداخل

- ٢ - من جزيرة السلام..... عويد جرانت
- ٣ - إلى الكارثة للأمام در..... أوري أفنيري
- ٤ - الضرر للقدس..... رافي مان
- ٥ - بالضبط، ولكن بالعكس..... رافي مان
- ٦ - دم على وهم السلام..... دوف جول شتاين
- ٧ - ضوء أخضر..... أوري أفنيري
- ٨ - بنرة الكارثة..... أوري أفنيري
- ٩ - لا سلام ولا أمان..... عوزي بنزيمان
- ١٠ - التناظر الفلسطيني - الإسرائيلي..... تسفي برال
- ١١ - الإعتداء - نتائج ضرورية..... موردخاي فارتهايمر
- ١٢ - أسلوب ممجى..... هارتس
- ١٣ - إبتلاع القرص الآن..... يائير شيلج
- ١٤ - حجر آخر في الجدار..... عقيبا الدار
- ١٥ - بمثابة حرب أهلية..... داني روبنشتاين
- ١٦ - مازال التوقف ممكنا..... هارتس
- ١٧ - رهان نتانياهو..... معاريف
- ١٨ - وحدة لا حكومة وحدة..... موردخاي فارتهايمر
- ١٩ - إستطلاع رأي..... حامى شاليف
- ٢٠ - سؤال واحد لبيني..... يونيل ماركوس
- ٢١ - مقياس السلام..... هارتس
- ٢٢ - محاولة نتانياهو للتلاعب..... شاي أهرونوفيتش
- ٢٣ - إتصالات لاقامة حكومة وحدة..... يديعوت أحرونوت
- ٢٤ - نتانياهو وبيريز..... يونيل ماركوس
- ٢٥ - التوازن الطائفي..... شاحر إيلان
- ٢٦ - حكومة موسعة..... هارتس
- ٢٧ - عندما يعود أبى..... جيل هرايفن
- ٢٨ - الحكومة الموسعة فى صالح الاقتصاد..... إفراهم طال
- ٢٩ - لست يهودياً..... ماتش إلياس
- ٣٠ - حريق بمصنع الصواريخ..... إلكس نورون - إسحاق سيفن
- ٣١ - لليهود أن يقوموا بعمليات انتحارية..... معاريف
- ٣٢ - حوار مع رئيس الوزراء..... بن كسفيت
- ٣٣ - إسرائيل - الأردن
- ٣٤ - هل هذا سلام؟..... إياكيم هاعيتسانى
- ٣٥ - ماذا يريد الملك؟..... شالوم بروشليمى
- ٣٦ - حسين فى أزمة..... زئيف شيف
- ٣٧ - تحالف كوبنهاجن
- ٣٨ - ربما هن عذارى..... تسيفى برئيل
- ٣٩ - قراءات
- ٤٠ - التصويت العربى فى إنتخابات الكنيست الـ ١٤ ... أسعد غانم وساره أوزتسكى
- ٤١ - شخصية العدد
- ٤٢ - أرييه درعى

التسوية وبناء موقف تفاوضي جديد

انتهى الجدل - أو يكاد - حول مصير نتانياهو رئيس وزراء إسرائيل، باكتفاء النيابة العامة بتوجيه النقد لرئيس الوزراء لنوره فيما أسمى «فضيحة بارعون»، وذلك بدلا من توجيه الاتهام بسبب عدم كفاية الأدلة، ولا يعلم أحد على وجه اليقين ما ستؤول إليه أحوال حكومة نتانياهو، وما إذا كان الأمر سيسفر عن انسحاب حزب شاس الديني، أو حزب الطريق الثالث من الائتلاف اليميني الديني الحاكم، أم سيفضي ذلك إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية من الليكود والعمل، وفي جميع الأحوال فإن هذه الأزمة العارضة التي تعرض لها نتانياهو لا ينبغي أن تمر دون أن نستخلص الملاحظات التالية:

أولا: أن المراهنة على سقوط نتانياهو وصعود بيريز هي استمرار لذات آلية التفكير التي توجه عملية التسوية التي أوقفها نتانياهو، ذلك أن مضمون هذه المراهنة يستند إلى التفرقة بين «الإسرائيلي المتعنت» و«الإسرائيلي الطيب» والمفاضلة الشخصية بينهما، ورغم ما لهذه المفاضلة من تأثير ليس بمقدور أحد أن ينكره نظرا لدور الأشخاص في توجيه وتكييف السياسات، إلا أن وراء الأفراد والأشخاص تكمن البنى العميقة للسياسات، تلك البنى النفسية والاستراتيجية والأمنية والثقافية والتي تتمكن في غالب الأحوال من فرض منطقها وضرورتها على واضعي السياسات ومنفذيها، حتى لو تعارضت جزئيا في بعض الأحيان مع ميولهم وتوجهاتهم الشخصية، وتركز هذه المراهنة على البعد الداخلي في إسرائيل والذي رغم أهميته فإنه يبدو ثانويا أو متغيرا تابعا لما يمكن للعرب أن يقوموا به على صعيد صياغة استراتيجية تفاوضية جديدة في مواجهة الموقف الإسرائيلي الحالي والمستقبلي.

ثانيا: أن المسافة بين نتانياهو وبيريز على الصعيد التفاوضي الفلسطيني والعربي تتضاعف بسبب طبيعة المرحلة الحالية من المفاوضات، والتي يفترض أنها ستعالج قضايا الوضع النهائي بالذات القدس واللاجئين والحدود والسيادة، وهي قضايا تفسح المجال لقدر من الخلاف بين الرجلين، ولكنه ينصب على الشكل والأسلوب الأكثر مما ينصب على المضمون والجوهر، فالقدس موحدة وعاصمة أبدية لإسرائيل وإذا ما سمح حزب العمل للفلسطينيين بإطلاق اسم القدس على قرية «أبوديس» المجاورة كعاصمة لن يغير ذلك من جوهر هذا الموقف.

ثالثا: أنه بصرف النظر عن شخص الجالس في مقعد الحكم في إسرائيل فإن عملية التسوية الحالية ترتفع بقدرة العرب على بناء موقف تفاوضي جديد، لا يرضخ لابتزاز القوة الإسرائيلية، ذلك أن القوة ليست في جميع الأحوال ضمان للأمن والسلام فهي في بعض الأحيان تعكس الخوف الكامن في الأعماق، وكلما تمسك العرب بمبادئ التفاوض ومرجعياته القانونية وأهدافه كلما استطاعوا الصمود في وجه التعنت الإسرائيلي المدعوم من الإدارة الأمريكية.

إسرائيل من الداخل



ملف العدد

معاريف ١٦/٣/١٩٩٧
عوديد جرانونوت

من جزيرة السلام إلى جزيرة معزولة

حماس وجبهة الرفض - والذين قرروا في يناير أن السلام أهم من أن نتركه فقط في أيدي الحكومات. لقد أقاموا سويا مع جماعة من الإسرائيليين «حلف دولي» في كوبنهاجن، والآن هم يحاولون ربط هدف الفكرة بشخصيات مرموقة من كل العالم، وهناك من رؤساء هذه الجماعة السيد/ لطفى الخولي الكاتب والصحفي المصري المعروف، والذي كان قد عارض مبادرة السلام للسادات، والآن انضم لكيمحي ورفاقه، ولقائد سلاح الطيران الأردني السابق إحسان شردم وأشخصيات أخرى قررت القيام بهذا العمل.

وفي الأسبوع الماضي طرد لطفى الخولي من صفوف الحزب الذي أسسه هو بنفسه في القاهرة، وذلك بسبب تجرؤه على الاعتراض على مقاطعة المثقفين العرب لإسرائيل. فالبرقية التي أرسلها لكيمحي للتعبير عن الأسف على حادث الاغتيال في نهرام، لن تحسن من موقفه. وهذا الأسبوع سوف يزداد موقفه سوءا في مصر أكثر وأكثر مع دخول البلدوزرات إلى هار حوماه. وسيسوء أيضا الموقف الداخلي للملك حسين والذي يواجه حالياً في الداخل معارضة ذات صوت عال تطالب بقطع العلاقات مع إسرائيل بسبب البناء في القدس.

إن قرار الحكومة يوم الجمعة بالبدء في أعمال البناء في هار حوماه لا تمثل فقط سداً المنافذ في وجه الفلسطينيين والأردنيين والمصريين وفي وجه الملك حسين شخصياً والمثقفين العرب الذين يتجرون للحديث معنا، إلا أنها أيضا تمثل تجاهلاً لتحذيرات رؤساء أفرع المخابرات الإسرائيلية أمام ما هو منتظر حدوثه: فعلى أسوأ الفروض ستحدث ثورات ويحدث

المذبحة التي وقعت في نهرام فجرت مشاعر الأسف والتعاطف في العالم العربي وقرار البناء في هار حوما سيؤدي لثورات عنيفة ولزيادة عزلة إسرائيل

سيقول المتهمون، أن ذلك يحدث لنا فقط عندما نتلقى ضربة قوية. حين يتسارع زعماء للإتصال بنا والإعراب عن مشاعر المشاركة في الحزن والتعاطف. فقط حينذاك يكون العالم بجانبنا. مثلما حدث بعد اغتيال رابين. ومثلما حدث بعد المذبحة الفظيعة في نهرام. ومع كل ذلك، فمن أنصت للملك حسين في مدريد، قبل أن يقطع رحلته ويعود للإشراف بنفسه على تحقيقات العملية، لم يكن يستطيع أن يجد لدى الملك كلمة واحدة تخرج من شفاهه في غير موضعها، وذلك فقط من أجل قيامه بواجب غير لطيف فرض عليه.

إنني لم أسمع على الإطلاق زعيماً عربياً يعلن على الملأ، أن من يقتل حياة الإسرائيليين كمن يحاول أن يقتله هو نفسه وأولاده. وفي حياتي لم أصادف زعيماً عربياً يصمر على الحضور لإسرائيل من أجل القيام بواجب العزاء الشخصى لأسر الضحايا. صحيح أن هذا يدل على شخصية الملك حسين، ولكن ذلك يشير أيضا إلى طبيعة العلاقة الإسرائيلية - الأردنية. إنني أصدق الملك حين قال في مدريد، أنه سيتمسك بالسلام طالما روحه فيه (ظل حيا).

وقد كان هناك أيضا بعض المظاهر التي تفرح القلب. فإلى جانب مبارك وعرفات، والذين إتصلوا بنتانياهوا، كانت هناك كذلك جماعة «عرب كوبنهاجن» والتي أسرعت للإتصال «بديفيد كيمحي» وإعلان بيان تنديد وحرث، «عرب كوبنهاجن» هم جماعة من المثقفين العرب - مصريين، أردنيين، فلسطينيين، بما فيهم رجال

غليان عنيف في المناطق. وعلى الفرض الأقل سوءاً: زيادة عزلة إسرائيل عن العالم، بما في ذلك طرد السفراء من الدول العربية. وفي الواقع: عودة للوراء إلى الوضع الذي كان قبل الخروج من الخليل.

إن من حق الحكومة الكامل أن تقرر البناء في هار حوما، وأيضاً ضد نصائح مستشاريها الأمنيين. ولكن يمكننا فقط التفكير في مدى إدراك الأمور وبالذات في التوقيت. إن التوقيت الحالي يركب فيه عرفات موجه تعاطف في العالم ويستدعي لغزة كل ممثلي الدول التي أيدت إتفاقية أوسلو من أجل الضغط على إسرائيل. وحتى الأمريكان ظهروا. إسرائيل فقط ظلت

بالخارج.

عندما شرح دافيد ليفي في الأسبوع الماضي لأبومازن، أن الحكومة ليست في حاجة للحوار أو التشاور مع الفلسطينيين قبل تنفيذ المرحلة الأولى من البناء في هارحوما، إجابته نائب عرفات بلغة مختصرة: إنه في كل مرة تكون فيها المظاهرات على وشك الاندلاع والانفجار في المناطق أنتم تتسابقون نحونا وتقولون لنا: هيا نتحدث. ولكن عندما نرغب نحن في الحديث ترفضون وتملون علينا بشكل فردي من طرف واحد شروطاً من أعلى بدون التشاور. ماحدث في هارحوما وكذلك أيضاً في المرحلة الأولى للانسحاب من الخليل.. على الأقل قرروا ماذا تريدون أن يحدث؟ وعلى ما يبدو، أن حكومة إسرائيل قد قررت بالفعل.

إلى الكارثة للأمام در

معاريف ١٧/٣/١٩٩٧

أوري أفنيري

ستكون في أعناقهم.

- كل الأحزاب في هذا الائتلاف الأعوج - الليكود، شاس، المفدال، أجودات إسرائيل، علم التوراة، إسرائيل بعاليه، الطريق الثالث - والذي قام كل واحد منهم بعمل حساباته الصغيرة.. وماذا يمكن أن يكسب من وراء الكارثة القادمة، من ملايين الدولارات للمقاولين، لتأييد الحاخامات، إلى أصوات المستوطنين بل وشعبية في أوساط اليمين المتطرف.

- رؤساء الأجهزة الأمنية، الذين خرجوا من واقع المسؤولية والذين أوضحوا وحذروا، ولكن لم يكن لديهم الشجاعة الكافية لأن يقوموا بالاستقالة كما كان يجب عليهم.

- وحزب العمل الذي يشترط إلى «حكومة وحدة وطنية» والذي وافق «مبدئياً» على البناء على جبل أبوغنيم (هارحوما) والذي تمت وتمت وتتردد للتعبير عن «التوقيت السيئ» بدلا من القيام والانداز والصراخ في كل الدنيا.

- ويضاف لكل ذلك رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، والذي ينظر بعينه نحو الأصوات اليهودية في بلده، والذي يحافظ في الواقع على الخطة بلغة رقيقة ولكنه فرض من أجلها حق الفيتو في مجلس الأمن، والذي أرسل للبلاد إشارات مرتبكة وبذلك رسخ في قلب نتانياهاو وأصحابه الايمان بأن ذلك الأمر «سوف يمر بهنوء».

عندما سيأتي المؤرخ ويبحث هذه القضية، لكي يكتب إنتاجاً جديداً بصيغة «عرض البلاء» سوف يقف مذهولاً ومندهشاً أمام هذه المسرحية من الانفلاق والعنجهية، الجهل والبطش، واحتقار الآخرين

بتأييد عديمي الشخصية المحيطين به، قرر نتانياهاو أن يقذف البولة من أجل أن ينقذ حكومته

عن جرائم نتانياهاو الثلاث بل وعن الأربع لن أغفر له.

- على سفك الدماء الفظيع والمتوقع الآن، والذي سيجلب التشكل والأحزان للأمم والآباء من أبناء الشعبين.

- على تجديد وإستئناف النزاع التراجيدي، القائم من مائة عام، والذي كان على مقربة من أن يتحول لتصالح تاريخي.

- على حرق الجسور التي بدأت تبني بين إسرائيل والشعب العرب كله.

- وعلى تحويل إسرائيل إلى بيع في نظر العالم، منعزلة تماماً في مجتمع الأمم، مكروهة ومحترقة في أعين البشرية الحضارية.

وكل ذلك من أجل ماذا؟

سوف يقال بالفاظظة المطلوبة في هذه اللحظة: أن ذلك من أجل المصلحة الشخصية لشخص واحد فقط، جاهل بالشئون العربية،

شخص عنيف ومغرور، مريض بالتركيز على ذاته وكثيراً ما تحدث عن نفسه والذي تنحصر كل مخاوفه في خشية سقوط حكومته.

إنه وشركاه لمجرمون.

إن كل جماعة السياسيين الصغار والمحتقرين، والذين يطوفون حول مائدة الحكومة، الذين تجاهلوا تحذيرات خبراء الأمن، والذين

أيقن بعضهم جيداً ما سيحدث مستقبلاً، والذين لم يجروا منهم أحد على القيام والإعتراض، والصراخ والادلاء بصوته ضد ما

يحدث. إن كل واحد منهم مسئول. وكل قطرة دم سوف تسفك

والاستهزاء بهم والذي دفع إسرائيل إلى هذه الكارثة تلك الكارثة التي كان يستطيع كل عاقل عيانه في رأسه أن يقرأ ويتوقع نتائجها. وسوف يقال الأمر بشكل أكثر حدة: لا توجد أي مصلحة قومية من أي نوع كانت، وطبقا لأي أيديولوجية من الممكن أن تعطى مصداقية لهذه الخطوة. وأيضا لم يكن كبير فرسان أرض إسرائيل الكبرى ولا أكبر مؤيدي القدس لهما أي مصلحة أو اهتمام بسفك الدماء المتوقع، والتي ستجلب بالضرورة تدخل العالم كله، وستؤدي إلى تقسيم القدس وتقسيم البلد، ولكن بروح من الكراهية والاشمئزاز المتبادل، بدون سلام، وبدون مصالحة. إن المصلحة الوحيدة التي أملت إتخاذ هذا القرار هي مصلحة هذا الشخص. هذا الشخص يتلخص كل كفايته في إحتلال حزب لا حول له ولا قوة، وإحتلال السلطة في دولة تائهة، باسم شعارات كاذبة «لسلام آمن»

وبمساعدة الملايين لآلهة رجوس الأموال اليهود الذين يقيمون آمنين في أماكن بعيدة، ومستعدون للحرب لعظمة الدولة والله حتى الجندي الإسرائيلي الأخير. هذا الشخص صاحب الإيديولوجية المتخلفة والذي يؤمن بأنه من الممكن خداع العالم كله طوال الوقت، وأنه من الممكن حل كل المشاكل بطو الكلام، وأنه يمكن أن يقول لأي إنسان ما يرغب في سماعه ولكن يفعل عكس ذلك. هذا الشخص، الذي وجد نفسه مسجوناً في مصيدة نفسه، في حين أن أمامه الخيار الواضح المعنى الذي لا يحتمل الشك، والذي لم يكن محتملاً الخروج منه بكلمات لطيفة: إنقاذ حكومته أو إنقاذ الدولة وقد إختار ما إختار. سوف يسجل التاريخ ذلك كوصمة عار أبدية.

الضرر للقدس

معاريف ١٨/٣/١٩٩٧
رافى مان

لم يكن ذلك منذ وقت طويل: في شارع يافا بقلب القدس، وعلى بعد كيلو متر من سور المدينة العتيقة كانت تقع سفارة هولندا لدى إسرائيل.. وفي حي رحافيا بالقرب من مقر رئيس الحكومة، كان هناك علم يلوح بهلاله فوق مفوضية تركيا. وكانت سفارات اجنبية كثيرة تتناثر بمواقعها في القدس، سواء مع أو بدون اعتراف رسمي بأن المدينة عاصمة لدولة إسرائيل.

وذات صباح، في عام ١٩٨٠، طوت السفارات أعلامها واختفت من المدينة. ماذا حدث؟ لم يكن اخلاء القدس نتيجة مؤامرة دولية جائرة، بل كان - وبكل فخر - من صنع ايدينا، فقد جاء ذلك ردا على قرار الكنيسة بفرض القانون الإسرائيلي على القدس (ما يعرف بقانون القدس). ومن المشكوك فيه أن أي قارئ يذكر جدوى هذا القانون، أو ماذا كانت الحاجة الملحة إليه في ذلك الوقت.

لقد قدمت عضوة الكنيسة جيئولا كوهين مشروع القانون، وتبناه الكنيسة بالاجماع، إذ كيف يمكن التصويت ضد القدس؟ ولم يضاف القانون شيئا يذكر للقدس، بل قلص بشدة الاعتراف الدولي بوجودنا في المدينة.

كان ذلك نموذجا للمنطق المشوه لمن يسعون إلى «ضمان وضع القدس»! وبمثل هذه الاجراءات البائسة لا نجنى سوى القليل من الفائدة والكثير من الضرر. وهذا التعتن المكرس لاشغال النار، ضرره أكثر من فائده. كيف لا نتحول عن فكرة البناء في جبل أبوغنيم، ولا نغير هذا المنطق المشوه والعقيم. وإذا سئلنا هل من

المسموح لإسرائيل أن تبني احياءاً جديدة في القدس، سيكون الرد إيجابيا بالطبع، لكن السؤال الأهم هو أين، ومتى؟ إن الحاجة الملحة لـ ٦٥٠٠ وحدة سكنية يمكن تلبيتها بالطبع في أماكن أخرى. إذ أن بق الوتد في جبل أبوغنيم يستهدف «فرض أمر واقع» كما هو مفهوم. مثلما حدث اثناء الحكم التركي عندما دأبت طلائع اليهود على الاسراع بوضع الاسقفية فوق الابنية الجديدة، قبل وصول مبعوثي الحاكم لتدميرها.

وفرض الأمر الواقع بهذه الطريقة كان مناسبا لتلك الحقبة، في عصر كنا نسعى فيه للاستحواذ على أي دونم، وليس في عصر تحكم فيه القدس حكومة إسرائيلية ذات سيادة.

وفي الوقت نفسه، فإن النيران إذا اشتعلت في أعقاب البناء - فإن الثمن الذي ستدفعه إسرائيل مقابل هذه المغامرة في جنوب شرق المدينة، سيكون ثمنا باهظا. على سبيل المثال، من المفترض أن يتم الغاء قدر كبير من المؤتمرات الدولية الهامة المقرر عقدها في القدس على مدى العام والعام القادم، أو أن عدد المشاركين سيتضاؤل بشدة. كما أن الكثير من السياح سيولون أديارهم من المدينة بعدما شاهدوا ألسنة اللهب تندلع في اجواء نفق (حشمونائيم) «نفق البراق» في سبتمبر الماضي. مع الأخذ في الاعتبار أن منظمات دولية تقوم با لاعداد لمؤتمراتها قبل موعدها بعدة سنوات. (على خلاف حكومة إسرائيل التي تغير موعد الاحتفال بيوم الاستقلال، ثم تعود مرة

أخرى للموعد الأصلي، قبلها بعدة أشهر). وعليه فإن اندلاع العنف الآن من شأنه أن يؤدي إلى ضرر بالغ أيضا باحتفالات العام الخمسين للدولة (اليوبيل الذهبي).

لقد أدار العالم كله ظهره لإسرائيل لأنها لم تأخذ في الحسبان الموقف الفلسطيني بشأن القدس، وفي عالم ثلاثي الديانات وعالم الاستثمارات ومتعدد المشارب والاتجاهات، ربما يكلف الصدام العنيف إسرائيل ثمنا فادحا. وعلى من هو حريص وفزع «لوضع إسرائيل في القدس» أن يفكر مليا فيما يجب دفعه بالمقابل في كافة المجالات.

وبعض وزراء الحكومة يزعمون: أن طرح الخلافات حول القدس الآن فوق مائدة التفاوض أفضل من تأجيلها للمراحل القادمة. ومن ذا الذي يدعى استحالة التوصل إلى حل حاسم في مفاوضات القدس؟

إن الساذج والمتعجرف فقط هو الذي يصدق أن العالم سيتترك لإسرائيل وحدها حرية تحديد مستقبل القدس. إن القدس إن أجلا أو عاجلا - ونتمنى أن يكون عاجلا - ستوضع على مائدة التفاوض، وسيضطر جهاينتنا إلى السعى لإيجاد حل وسط بشأن مستقبلها. والافضل لنا أن نستعد من البداية لشكل هذه التسوية التي ستجعل من المدينة مكانا نستطيع العيش فيه، إسرائيليون وفلسطينيون، يهود ومسلمون ومسيحيون - بدلا من أن يفرض علينا الحل بعد جولة حرب أخرى لا لزوم لها.

أن بعض أعضاء العمل والليكود على حد سواء يحتاجون إلى سنوات حتى يفهموا أن دولة فلسطين هي واقع منظر، يجب عليهم أن يبدأوا من الآن في التعود عليه. وتجهيز المجتمع أيضا ليقبل بأن حلا وسط سيسود في القدس.

بالضبط، ولكن بالعكس

معاريف ١٩٩٧/٣/٢٥

رافي مان

أمين، والانتقاص من مكانته الجماهيرية وإبعاد التنازلات القادمة التي تعهدت بها إسرائيل وفقا للإتفاق. منذ شهور طويلة ونتانيا هو الذي وعد النخبين بإتفاق أوسلو (معدل) يبذل الجهد من أجل التقليل بقدر الامكان من نصيب إسرائيل في الإتفاق. فقد ماطل في إتفاق الخليل لشهور طويلة، وعندما حان وقت (الإنسحاب الأول)، قدم للفلسطينيين بالكاد إنسحابا إسرائيليا من ٢٪ - وليس أكثر - من المنطقة «C»، التي مازالت تحت سيطرة إسرائيل الكاملة. أمام قائمة خرق الإتفاق من جانب الفلسطينيين (وبالطبع فهم ليسوا ملائكة) فإن قائمة خرق إسرائيل للإتفاق تزداد كل يوم. ويضاف إلى ذلك الأعمال التي تقوم بها إسرائيل من جانب واحد في القدس الشرقية، مع تجاهل تام لما يعنيه ذلك بالنسبة للجانب الفلسطيني، ذات مرة حذرونا من أنه من المستحيل الاعتماد على العرب، لأن طلبة رصاص واحدة عندهم يمكن أن تقلب سياسة حكومة رأساً على عقب. وهذا حدث بالفعل. بالضبط ولكن بالعكس: ثلاث طلقات من مسدس قاتل عندما أدت إلى اجراء انتخابات مبكرة وتغيير نظام الحكم وحكومة تفعل كل ما تستطيع كي تتهرب من التزامات إتفاق المصالحة التاريخية بيننا وبين الفلسطينيين. إذن لا دهشة في أن يشعر الجانب الفلسطيني بأن هذه الحكومة تجرعت المرارة، وأنها تتهرب من التزاماتها وتبذل كل ما تستطيع حتى لا يتم التوصل إلى الأهداف العلنية الخفية التي تكمن في أساس الإتفاق بيننا وبينهم. على اساس ذلك لا دهشة في أن يتزايد الاحباط والغضب في صفوف

من أفضع الاشياء التي نتجت عن حادث الانفجار في تل أبيب يوم الجمعة الماضي، باستثناء المصارع المأساوي لثلاث سيدات شابات وقائمة بعشرات الجرحى، هو التخوف من حدوث انتكاسة أخرى مع إيمان جزء من الجماهير بالاتفاقيات مع الفلسطينيين. ويتضح أن هناك جزءاً من الناس قد بدأوا يعيدون التفكير، والاعتقاد بأن الإتفاق مع الفلسطينيين كان مجرد مساومة خاطئة تحت وطأة صدمة عودة الارهاب، كان يمكن أن نسمع هنا وهناك من يقولون - لم يعد من الممكن الاعتماد على ياسر عرفات. لحظة الا يتم الإتفاق حول مائدة المفاوضات، يعطى «الضوء الأخضر» لرجال حماس، ويلمح لهم بأنه من الممكن إستئناف الإعتداءات مرة أخرى. وقد سارع رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو - الذي لا يمكن أن ننكر كفاءته الإعلامية - باستغلال هذا الموضوع كمن وجد غنيمة كبرى. فقد ساعدت هذه الهجمة الإعلامية الحكومية - التي تلقى على كاهل ياسر عرفات بمسئولية الانفجار القاتل في تل أبيب - على تعزيز الشكوك فيما يتعلق باستمرار العملية السياسية. يعتبر الضغط على عرفات للعمل ضد منظمة حماس امرا حيويا، ولكن حذار أن نسمح للحكومة باستغلال هذا الحادث المؤلم في تل أبيب حتى تواصل جهودها للتهرب من إتفاقيات أوسلو.

كل كلمة متشددة ضد ياسر عرفات تصدر عن متحدث حكومي، يتردد صداها برسالة مزبوجة: مجهود حقيقي لمنع المزيد من الاعتداءات، وأيضا محاولة تحويل ياسر عرفات إلى شريك غير

الجانب الفلسطيني. لقد قام بهذه العملية متعصب مجنون، واحد من كثيرين من الذين يريدون اغراقنا بأنهار الدم. وقد قدمت له حكومة إسرائيل هذا التوقيت بكرم وسخاء، عن طريق ذلك القرار السيء بشأن جبل حوما. أن الاسلوب المتفطرس، الذي يريد أن يتجاهل جميع النقاط الحساسة لدى الفلسطينيين، جعلت وزراء الحكومة - الذي غلبهم الغضب والام نتيجة مقتل سبع فتيات في نهرايم، عند الحدود الاردنية - يتخذون قرارا لا علاقة بينه وبين تعزيز وضعنا في القدس. بالعكس - كلما برزت نقطة خلاف حول المدينة، أدت إلى تراجع وضعنا في القدس وإبتعد عنا ذلك اليوم الذي يمكن فيه تحقيق تسوية حول مستقبل المدينة. لقد سمع الوزراء تحذيرات عن وجود إستعدادات لإنفجارات، ولكنهم فضلوا تجاهل ذلك. بالنسبة لهم فإن مشروع جبل حوما - وهو مشروع مثير للمشاكل ومحل

خلاف - والذي وضعت الحكومة السابقة ثم جمدته تماما، كان بمثابة مهرب آخر من أوصلو. وإذا كان نتانياهو مقيد بأيدي متطرفي الحكومة، لكنه فضل أن ينسى أن الشريك الفلسطيني يجد صعوبة في أن يواجه المتطرفين في معسكره - وهم أكثر عنفا وقسوة من أولئك الذين عندنا. يقول السطر الأخير بعد الحادث، انه لا بديل عن اتفاقيات أوصلو، وحذار أن نسمح للحكومة بالبحث عن مبررات كي تتهرب من هذه الاتفاقيات، متجهة إلى مستقبل أكثر سوادا. من الممكن أن يقوم الارهابيون المجانين بنسف أنفسهم داخلنا، سواء في ظل اتفاق سلام أو بدون، أو مع ضوء أخضر من عرفات أو بدون. ولكن من لديه عينين في رأسه، عينان لا يغطيهما غضب الدم، يدرك أنه يجب مواصلة المسيرة وعدم الاستفزاز والبحث عن طريق مؤبد إلى التصالح.

دم على وهم السلام

معاريف ١٩٩٧/٣/٢٣
دوف جولدشتاين

عند غروب شمس يوم الخميس ظهرت ملامح القلق على وجه رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو حيث كان عائدا لتوه من احتفال اقيم في تل حى بمناسبة الحادى عشر من مارس وأجرى مشاورات قبل لقائه في نفس الليلة مع سفير الولايات المتحدة الأمريكية في إسرائيل مارتين اينديك. ودخل ضابط الجيش إلى المكتب وهمس في إذنه عن التحذيرات من وقوع عمليات إرهابية. وقال رئيس الوزراء: «يجب أن نكون مستعدين غدا للأحداث الخطيرة جدا».

وعندما وجه إليه سؤال كيف سيقنع السفير الأمريكى بصدق المعلومات التى فى حوزته بأن عرفات سمح لمنظمة حماس ومنظمة الجهاد الإسلامى بتنفيذ اعمال إرهابية قال رئيس الوزراء: هذه الانباء سليمة وإذا كان عرفات لم يقل للمنظمات المتطرفة انه يسمح لهم بالعمل، فانهم فهموا تصرفاته وفسروا تلميحاته. فعندما يفرج عن القاتل إبراهيم المقادمة من السجن وكذلك بعض أعضاء حماس الآخرين وفى نفس الوقت ينشر الكراهية والتحريض ضد إسرائيل فإن أعضاء المنظمات المتطرفة يعرفون أن الطريق مفتوحا.

وقال نتانياهو: من الصعب أن اصدق أن الأمريكيين لا يفهمون ذلك، ولكنهم يستطيعون الادعاء بأن عرفات والسلطة الفلسطينية يحرصون على منع الارهاب؟ وبين الحين والآخر اصلى من أجل أن يتضح أنى أخطاء ولكنى ملئ بالخوف مما ينتظرنا فى الأيام القادمة.

ولم تمض الا عشرون ساعة وانطلق صوت استغاثة المصابين فى الهجوم على المقهى فى تل أبيب وقد قضت هذه الاصوات على آمال رئيس الوزراء. وكانت المعلومات صحيحة والدم اليهودى يثبث وهم

السلام.

وفى الساعات العصيبة بعد عملية القتل وجد رئيس المعارضة شيمون بيريز فى حالة من الارتباك والحيرة وتوخى الحذر ولم يلق بالمسئولية على عاتق حكومة إسرائيل ولكن غرائزه تغلبت على حكمته وقال رداً على سؤال: «حسناً، انت تعرف تراكم ربود الافعال بعد فتح النفق وإعادة الانتشار الأول والبناء فى جبل أبوغنيم، لقد ساعد ذلك على عزلة إسرائيل فى العالم». ومن بين الوسائل الهجومية التى يتبعها زعماء حزب العمل اتهام الحكومة بأنها عديمة الحيلة هى ورئيسها. ويقول رؤساء حزب العمل بنوع من التباهى: ماذا يحدث، أو لم نبين نحن أيضا فى القدس؟ لقد بنينا فيها طوال السنوات السابقة.. إذن لماذا لم يهاجمنا العالم ولم يندد رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بنا ولم نسمع تهديدات بأعمال عنف؟ لأنه يجب فعل ذلك بحكمة وفى التوقيت المناسب وليس كما تفعل هذه الحكومة الفاشلة.

ومن المعروف أن الحكمة والعمل فى الوقت المناسب من الصفات الطيبة ولكن فى هذه الحالة التى نحن بصدها فإن الأمر ليس الا كذبا من أجل تغطية الحقيقة. ولم يكن لحزب العمل معارضة تتحد مع اعداء إسرائيل وتصرخ قائلة «حماس» مع هؤلاء الاعداء وفى بعض الاحيان بصوت أعلى وبلغه اكثر فظاظة، ضد البناء فى القدس. والليكود عندما كان فى المعارضة لم يكن يضم يوسى ساريد ومن هم على شاكلته من الذين يسارعون إلى قطاع غزة لتأييد ياسر عرفات وتشجيعه بذلك الادعاء الزائف الذى يقول أن

البناء في جبل أبوغنيم يتعارض مع اتفاقيات أوسلو. ولم يعانق أي أحد أو يقبل عرفات ورفاقه. ولم يعد أي معارض من الليكود عرفات بالعمل على وقف أعمال البناء في جبل أبوغنيم ولم يبعث أي أحد الأمل في قلب ياسر عرفات بأنه لا يقف وحده وأنه له شركاء مخلصين في إسرائيل.

وليس هناك وقت مناسب للبناء في القدس. وعرفات الذي رفعتة حكومة إسرائيل السابقة من الحضيض وحوالته إلى زعيم ووصفته في اتفاقيات أوسلو بأنه «صاحب» قضية مشتركة في سلسلة من الموضوعات بما في ذلك القدس، سوف تطرح في التسوية النهائية، كان يستطيع نقل الجبال من مكانها لو كانت حكومة حزب العمل قد حاولت البناء في جبل أبوغنيم في الوقت المناسب. ولكن في هذه الحالة لم يكن ليعتمد على تأييد المعارضة في إسرائيل ولم يكن عمله يؤدي بأيدي الإسرائيليين الذين يكرهون الحكومة لدرجة أنهم يغالطون أنفسهم.

أن فشل اتفاقيات أوسلو قد برز الآن حتى في نظر أولئك الذين شاركوا مباشرة في صياغتها. ومن المعروف أن تجاهل الاتفاقيات لا يخلق جوا هادئا ولا يساعد على المصالحة بين الشعوب بل يجب أن ينفذ الانسحاب الإسرائيلي وأن تكون هناك

تنازلات كافية. وعدم تنفيذ الاتفاقيات يؤدي إلى تهديدات فلسطينية جديدة ومتتالية ويعزل إسرائيل على الساحة الدولية وأما تنفيذها بما في ذلك الانسحابات الثلاثة فإنه يؤدي بإسرائيل إلى مائدة المفاوضات حول التسوية الدائمة في الوقت الذي تضيق أملاكها من أيديها وتصبح قدرتها على المساومة متواضعة.

أن المفاوضات حول التسوية الدائمة، كما يقترح رئيس الوزراء سوف تجريها حكومة إسرائيل الحالية. هذا في الوقت الذي سيعمل فيه إيهودا باراك الذي تتزايد احتمالات فوزه بزعامة حزب العمل، على دعم موقفه من أجل الفوز بمنصب رئيس الوزراء في الانتخابات القادمة وذلك في حالة عدم انضمامه إلى حكومة برئاسة بنيامين نتانياهو.

ومن يطلق العنان للسانه ويصف حكومة إسرائيل بأنها حكومة الفشل والعار والفساد يعتبر صادقا في اعتراضه الشديد على انضمام حزب العمل إلى مثل هذه الحكومة لأنه من المؤكد ضمان تأييد المعارضة للحكومة في خطوات السلام نحو التسوية الدائمة. ومثل هؤلاء الشركاء لن يدعموا موقف إسرائيل في المفاوضات حتى لو جلسوا مرة في الأسبوع حول مائدة الحكومة.

ضوء أخضر

معاريف ١٩٩٧/٣/٢٤
أوري أفنيري

الفلسطينية أو بفضل اجهزتها الامنية. فمع كل الاحترام لياسر عرفات ورجاله، فإنهم لم يكن ليحالفهم النجاح في وقف الهجمات لولا تأييد الغالبية العظمى من الرأي العام الفلسطيني لهم.

لقد عارض الرأي العام الفلسطيني القيام بأي عمليات انتحارية، لأنه اعتقد بأن هناك عملية سلمية. تلك العملية المعطوبة التي كان نصيبهم الأكبر منها، خيبة الأمل، فكما تقدمت خطوتين إلى الأمام تراجعت خطوة إلى الخلف. غير أن الفلسطينيين تخيلوا أن في نهاية طريق الآلام، سيتحقق الهدف المنتظر والحلم البعيد: انتهاء الاحتلال، دولة فلسطينية مستقلة، وتسوية مناسبة في القدس.

حتى قضية هارحوما (جبل أبوغنيم)، أصبحت بمثابة المياه التي يعيش فيها السمك. القضية التي اقنعت الرأي العام الفلسطيني كله، أن العملية السلمية ليست الا خدعة. وأن المفاوضات ما هي الا مجرد فرض منطق القوة، واستمرار للاحتلال بالحيل والقهر. ووصلت الحالة النفسية الفلسطينية التي كانت ثائرة من قبل إلى نقطة الغليان. قبل أربعة أيام من عمليتي التفجير القاتلتين، كتب في نفس المكان: «أراقه الدماء الفظيعة من المتوقع حدوثها الآن، وستؤدي

هناك شخص ما أعطى الضوء الأخضر لتنفيذ العمليات الأخيرة. أنه شخص ما غير ياسر عرفات. والعقل الساذج لمسئولي جهاز الأمن العام، يعتقد أن زعيما قوميا بإمكانه تنفيذ هذه العمليات وكأنه يتحكم في اشارات المرور الضوئية. ضوء أحمر، ضوء أصفر، ضوء أخضر. واننى اعود فأكرر للمرة المائة، أن الارهاب مازال يعمل. وحسب مقولة ماوتسى تونج الشهيرة، فإن عضو الحركة السرية يمارس عمله كسمكة في الماء. والماء هو المجتمع الواسع. وعندما نلتقط السمكة من الماء، تموت. وطالما بقيت داخل الماء فانها تعيش وتعمل.

ولأن سياسيا مثل بنيامين نتانياهو، لم يكن أبدا عضوا في حركة سرية، فهو يصور لنفسه ان ياسر عرفات يستطيع تنشيط وتشغيل الارهاب أو منعه. كما أن رجال الأمن الذين فشلوا في وقف العمليات الهجومية على مدى احتلال دام ٣٠ عاما، يتخيلون أن جهاز الأمن العام الفلسطيني باستطاعته أن يفعل ذلك. ياله من عبث! وياله من حماقة!

ومنذ عام كامل لم تقع عمليات هجومية - ليس لذلك بفضل القيادة

إلى ثكل وحداد الأمهات وآباء، وأبناء كلا الشعبين». وعندما كتبت هذه الكلمات كنت واعيا تماما لخطورتها الشديدة، لكني كنت أعرف ما سيحدث. ولم أكن بحاجة لتحذيرات جهاز الأمن العام. لقد نزلت إلى أرض الواقع، وبقيت لأيام في تجمعات السكان الفلسطينيين القريبة من هارحوما، تحدثت مع زعماء ومع بسطاء الناس وتأكدت أن المجتمع الفلسطيني يختزن غضبا لا حدود له، ويعتدل داخله احساس عميق بالخزي والاهانة والاحباط والفزع والغضب الشديد.

لقد بصق نتانياهو في وجه هذا المجتمع وأرسل الجرافات. أما تحذير ٦٥٠ من المثقفين ونشطاء السلام الإسرائيليين، الذين دعوا إلى وقف الجرافات في اللحظة الأخيرة، فلم يلتفت اليه في وسائل الإعلام الإسرائيلية بأكملها. واستخدم الأمريكيون الفيتو ضد قرار مجلس الأمن. وأخذ الأوروبيون يترشون نون أن يهددوا ولو بأجراءات اقتصادية. وجاء انتقاد الملك حسين كتصريح بتحريك الجرافات. وشعر الفلسطينيون أنهم تركوا بمفردهم مرة أخرى، ولم يهب شخص واحد لمساعدتهم في قضية حياة أو موت، وأنه يتم اغتصابهم مرة تلو الأخرى وبالقوة، وأن كل اعمال الاحتجاج غير العنيفة قد فشلت. وكان شاب جامعي، معتدل، رافقني في إحدى جولاتي في جبل أبوغنيم، قد قال لي في بساطة: «انني أعارض العنف، لكن الحقائق تفرض نفسها، فكل ما حققناه حتى اليوم بفضل الانتفاضة، اننا لم نحقق أي شيء مطلقا نون عنف».

وهذا هو الضوء الأخضر. لقد فهم أعضاء حماس ومؤيدوها أن الرأي العام الفلسطيني سيبارك العمليات الهجومية. انهم لم يفعلوا شيئا لمدة عام، لانهم أدركوا رفض المجتمع لذلك. ولكن الموقف تغير. لقد

أدركوا الآن أن الهجمات ستحظى بالتأييد، بل وبأعضاء جدد وأموال وانتحاريين.

ومازال هذا الضوء الأخضر يومض، وكل ومضه تعني دما ودموعاً. إن كل يوم من عمل الجرافات في جبل أبوغنيم يضيف قوة لحماس. أن كل اهانة لعرفات من قم بربري أحقق مثل تساجي هانجفي، وكل تعليق سخيف من نتانياهو المغرور، سيضيف دعماً وتشجيعاً لمنفذى الهجمات. وكما قال فيصل الحسيني في إحدى خطبه عند جبل أبوغنيم: «أن من يدمر اليوم صلاحية عرفات، سيدفعه إلى التحاور في اليوم التالي مع حماس».

إن باستطاعة بنيامين نتانياهو أن يريق دموع التماسيح ويردد أقواله عن المقابر المفتوحة - ويتحمل مسئولية ذلك، ليسترضى شركائه من مجاذيب الائتلاف، والمتشددین أعضاء حزبه، والمتطرفين في المستوطنات، وربما أيضا أباه وأمه، فقد دمر عملية السلام وأعاد النولة إلى الوراء عدة سنوات، إلى الأيام السوداء للنزاع. ومعنى ذلك: المزيد من المقابر.

وهناك شركاء في هذه الجريمة. أن حزب العمل البائس الضعيف الذي لا يستطيع أن يتفوه بكلمة واحدة - المستعد لبيع جدته. لكي يحظى بمقعد إلى جوار مائدة الحكومة - شريك في الجريمة. ومعسكر السلام غير المؤهل أيضا في هذا التوقيت المصيري، لأن يستيقظ ويتظاهر بمئات الآلاف - شريك في الجريمة. ولكن سيراك الدم فوق رأس نتانياهو. فأفعال نتانياهو هي ذاتها.. الضوء الأخضر.

بذرة الكارثة

معاريف ١٩٩٧/٣/٣١
أوري أفنيري

تعودوا على مصادرة المساحات الشاسعة في منطقة الجليل، ولم يواجهوا بأي اعتراض وبعد عام ١٩٤٨ كان هناك العرب الذين ظلوا في المناطق الإسرائيلية في حالة من الذهول والصدمة. ولكن بعد ذلك قام جيل جديد، ففي عام ١٩٧٦ لم يعودوا بعد مجرد ممسحة قديمة تطأ عليها الأقدام مثل آبائهم في الخمسينات. وتقرر أن تنظم مظاهرات احتجاج واسعة في الـ ٣٠ من مارس للدفاع عن الأرض، وأطلق عليه إسم «يوم الأرض».

لقد شعرت بالكارثة الوشيكة التي على الأبواب وقد كنا قبل ذلك قد أنشأنا «المجلس الإسرائيلي من أجل سلام إسرائيلي - فلسطيني» وفي التاسع من مارس بعثنا بخطاب تحذير سريع لرئيس الحكومة والذي وقع عليه غيري، إلياهو اليسار (رئيس

يوجد تشابه مدهش بين أحداث يوم الأرض قبل ٢١ عاما وبين أحداث هارحوما في أيامنا ولأن العديد من الشباب الذين يخدمون الآن في جيش الدفاع لإسرائيل لم يكونوا قد ولدوا حينذاك، فاليكم ملخص الأحداث:

في بداية عام ١٩٧٦ قررت حكومة اسحاق رابين مصادرة أراض عربية واسعة من أجل «تهويد» منطقة الجليل. (فكل عدة أعوام يظهر سياسى يعانى من مشاكل بصورة أو بأخرى، والذي يبحث عن شعبية سهلة على غرار إيهود أولمرت ولكن شمالي (جليلي) وطالب بتهويد الجليل مرة واحدة وللأبد. والمدمش كل الدهشة ان الجليل ظل عربيا وغير مهود).

وبالنسبة للمصادرین فقد كان هذا عملا تقليديا. فعند قيام النولة

الطائفة السفاردية» واللواء متقاعد ماتى بيليد، لوفاف إليف، يوسى أميتاي، يعقوب أرنون، مائير باعيل، عاموس كينان ونوى كيس. وقد طلبنا مقابلتنا بشكل فوري للحوار، وعلى هذا تم تنظيم لقاء فى مكتب رابين. وتطوع لوفاف إليف - مخطط الاستيطان فى قطاع الجيش، لبلورة خطة لتنمية الجليل، لصالح اليهود والعرب سويا، بدون حاجة للمصادرة. ولكن رابين ظل سلبيا غير مبال (وهذا الشهر، عشية بدء العمل فى هارحوما دعونا رئيس الحكومة فى دعوة مستعجلة تحت عنوان: «فى اللحظة الأخيرة أوقفوا البلدوزرات!») والتى وقع عليها ٧٨٨ من رجال الفكر ومؤيدى السلام. وكانت النتائج؟ كما ذكر من قبل).

وقد انتشرت التهديدات المعتادة فى الأجواء. جيش الدفاع لإسرائيل مستعد لكل الاحتمالات (يبين ماكوفاف) وأى أعمال عنف سوف يتم تصفيتهم بالقوة (معروف)، وتم تركيز قوات كبيرة كما هو مذكور سافا.

وعندما جاء اليوم الفاجعة الأليمة، كان الجو العام مشحونا ساخنا بالفعل. فقد فتح الجنود وجنود الشرطة النيران الحية على المتظاهرين، فقتلوا ستة مواطنين عرب من الشباب، وجرح ٦٩ وتم اعتقال ٢٦٠.

فحفر هذا اليوم فى التاريخ: ٣٠ مارس ١٩٧٦، يوم الأرض مثل «هارحوما» قصة كارثة متوقعة مسبقا.

أن المسئولية عن المذبحة ونتائجها تقع بشكل مباشر على رئيس الحكومة إسحاق رابين، ووزير الدفاع شيمون بيريز، وقائد المنطقة الشمالية رفائيل إيتان ووزير الشرطة شلومو هيلل. فالغرور والأنفلاق والجهل والتعالى إختلطوا وامتزجوا معا. ومثلما حدث البارحة يحدث اليوم أيضا فالحكومة لم تجتمع مطلقا لمناقشة الموضوع قبل أن يحدث. وكما هو المعتاد، فقد ألقى المسئولية على المستويات المحلية وهو ما يطلق عليه أحيانا «مبدأ لمن غير اليهودى».

وكنتم قد سمعت عن المذبحة فى مطار بن جوريون قبيل مغادرتي للندن. حيث نظمت لى هناك مقابلة سرية مع سعيد حمامى. ممثل منظمة التحرير الفلسطينية فى بريطانيا، والذي كان من المفروض أن يقدم لى رد ياسر عرفات على اقتراحات معينة كنت قد تقدمت بها لتقديم السلام.

لقد كان حمامى قد علم بماحدث فى البلاد، وقد ظهر على رد فعله المنفعل أن شيئا ما مصيريا قد حدث. وعلى ذلك فقد كان يوم الأرض بمثابة نقطة فاصلة فى علاقة الشعب الفلسطينى بعرب إسرائيل فحتى ذلك الحين تعاملوا معهم بصفة الخونة والذين بقوا فى الدولة الصهيونية وتعاونوا معها. وقد ظهر ذلك فى عدة أعمال أدبية للشاعر إميل حبيبي، والذي عانى من هذه الإشارة فى التعامل. ولكن هذا الوضع تغير كلية. فقد عاد الوضع إلى ماكان عليه فى يوم الأرض، عاد الفلسطينيون مواطني إسرائيل إلى أحضان شعبهم. لقد أعادوا لأنفسهم هيبتهم. لقد تحول يوم الأرض إلى عيد قومى لدى الجمهور العربى فى إسرائيل، وبعد ذلك إلى العيد القومى لكل الشعب الفلسطينى. وبدأ فصل جديد سواء فى العلاقات الداخلية الفلسطينية، أو فى مكانة العرب بإسرائيل. ولم يكن فى الامكان ظهور شخصيات مثل أحمد طيبى، عبدالوهاب دراوشة، عبدالله نمر درويش كظواهر قبل يوم الأرض.

وقد عشت انطبعا آخر إضافيا. فبعد يوم الأرض شعرت بكآبة شديدة وعندما عدت إلى البلاد إقترح على الشاعر «يافى» أن نقوم بلفتة إنسانية شخصية. فإخترنا ثلاثة: يافى والرسام دان كدار وأنا. وسافرنا إلى القرى المضارة بعد المذبحة وهى سخنين وعرابا، ووضعنا أكاليل زهور على مقابر الشهداء وقمنا بزيارات عزاء لدى الأسر. وقبل عدة أيام عندما قام الملك حسين بعمل لفتة مشابهة لنا، تدفقت عليه مشاعر الحب لدينا، وعندما قمنا بذلك لدى العرب قبل ٢١ عاما أغرقونا بموجات من الكراهية. لقد عشت فى حياتي عدة موجات من هذا النوع ولكن تلك الموجة كانت أشدهم على الإطلاق.

هآرتس ١٩٩٧/٣/٢٣

عوزى بنزيمان

لا سلام ولا أمان

نجد أنه فى الوقت الذى لا يتوقف فيه نتانياهو عن الإدلاء بتصريحات بشأن القضاء على الإرهاب قضاءً مبرما فإن رابين وبيريز لم يروجا أية أكاذيب بخصوص هذا الشأن ولم يخلقا انطبعا واهيا بشأن إمكانية التوصل إلى حل قاطع لمشكلة الإرهاب. وفى الوقت الذى رفع فيه رابين وبيريز شعار التوصل إلى تسوية مع الفلسطينين وأظهرا استعدادا ضخما لتقديم بعض التنازلات من أجل التوصل إلى تسوية يجب أن نتسائل فى هذا المقام ألا يعتقد نتانياهو أن العمليات الفدائية تعد نتيجة مباشرة لما يتخذه من قرارات.

لم تؤثر العملية الانتحارية الأخيرة التى وقعت فى إحدى المقاهى بتل أبيب فى نتانياهو إذ قام بعد علمه بنبا وقوع هذا الحادث بإجراء حوار مع التليفزيون الإسرائيلى أعلن خلاله أنه لن يخضع للإرهاب، وأنه ليس من الممكن أن تستمر مسيرة السلام فى نفس الفترة التى تقع فيها عمليات فدائية فى داخل إسرائيل. وليست لدى نتانياهو أية إجابة من شأنها تمكينه من التغلب على الإرهاب وهذا بالمقارنة بجهود رابين وبيريز فى هذا المجال. وعند مقارنة موقف نتانياهو بموقف رابين وبيريز تجاه الإرهاب

وقد شهدت إسرائيل منذ أن تولى مقاليد السلطة في إسرائيل العديد من العمليات الفدائية، فأُسفرت العملية الأولى عن مقتل شابين بالقرب من بيت شيمش، كما تفجرت الاضطرابات والمظاهرات عقب اتخاذه لقرار فتح النفق، واغتيل في عيد حنوخاه أبناء عائلة تسور. وقررت الحكومة عقب وقوع هذه العملية منح المستوطنات مكانة مدن التسمية، الأمر الذي دفع عامي ايلون مدير جهاز «الشين بيت» إلى تحذير الحكومة من مغبة هذا القرار الذي وصفه بأنه يمثل بداية العد التنازلي للرجوع إلى الوراء، ولبدء المواجهة مع الفلسطينيين. وعلى ضوء حالة التوتر التي خيمت على المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية بشأن الخليل وقعت إحدى العمليات الفدائية في المحطة المركزية القديمة في تل أبيب. وقد أدى قرار البناء في جبل حوما إلى تفجير المواجهات في الخليل وبيت لحم، وإلى وقوع عملية فدائية أخرى في تل أبيب، تلك العملية التي قامت الحكومة عقب حدوثها بفرض الحصار على الأراضي، والطرق خشية وقوع أية عمليات فدائية.

ويمكننا أن نستنتج على ضوء ما تقدم أن نتانيا هو لم يجلب لإسرائيل الأمن أو السلام. وإذا كان نتانيا هو يزعم حالياً أنه لن يسلم بالعمليات الفدائية، وأن لديه ما يكفيه من وسائل لمنع العمليات الفدائية إلا أن التجربة أثبتت أن نتانيا هو يكفي بالتحديث، كما أنه اضطر لاتباع الوسائل القديمة الممثلة في التحذير، ونسف البيوت، وفرض الحصار.

وحيثما يتحدث نتانيا هو عن مكافحة الإرهاب فإنه يبدو صادقاً خاصة أنه يتحدث دائماً عن إصراره على عدم تحمل العمليات الفدائية، وأنه

سيرد الصاع صاعين للسلطة الفلسطينية. ومن المحتمل أن يكون نتانيا هو صادقاً في هذا الأمر بسبب بعض الجوانب الشخصية خاصة أن أخيه قد قتل خلال عملية عنتيبي على أيدي الفلسطينيين، تلك العملية التي أثرت على عائلته والتي أسهمت في تشكيل وعيه. ومع هذا فكثيراً ما تصطدم كل تصريحاته بواقع أشد مرارة.

ويلجأ الفلسطينيون في ظل هذا الواقع المرير إلى سلاح الإرهاب لتحقيق أهدافهم، ويمكننا في هذا المجال تصور أن عرفات يلعب دوراً مؤثراً في التقليل من حدة العمليات الإرهابية، ولكنه لا يسيطر عليها. وحققاً فإن هذا الوضع بالغ الحساسية، كما أنه ليس من الممكن أن تقتصر عملية التصدي لهذا الوضع على الإدلاء بعدة تصريحات عن النوايا، أو على ترويع الوعود. ومن المؤكد أنه يتعين على رئيس الوزراء أن يدلي برأيه في التبعات التي قد تترتب على قراراته بشأن القضاء على العمليات الفدائية.

ويواجه رئيس الوزراء نتانيا هو معضلة الاختيار بين تحقيق الآمال الفلسطينية، والتوصل مع عرفات إلى تسوية قد تؤدي إلى تحقيق المصالحة وبين التسليم بهذه الفترة الانتقالية التي تعني الاستمرار في سفك الدماء. ويعني الخيار الأول الاتسحاب الشامل من المناطق. أما الخيار الثاني فيعني الاستمرار في فرض السيطرة الإسرائيلية على أجزاء ضخمة من يهودا والسامرة وغزة. ونعتقد أنه من الضروري اتخاذ قرار حاسم يريحنا من هذا العناء العقلي، ومن آلام هذه الفترة الانتقالية.

التناظر الفلسطيني - الإسرائيلي

هارتس ١٩٩٧/٣/٢٨
تسفي برال

القتلى دون التوصل إلى هذا الاتفاق. وقد صمد هذا الإعلان في مواجهة جميع الأزمات السابقة، بل ونجح في المضى قدماً. ويجب أن نذكر الجميع هنا بأن الوفاق التاريخي يعد أهم ما تم التوصل إليه، وأن الاتفاقيات التي تم التوصل إليها تأتي في المرتبة الثانية بعد هذا الوفاق.

ويتسارع لنا في الوقت الراهن أن مصطلح «تاريخي» الذي نستخدمه هنا لا يعني الحدث الذي يغير مسار التاريخ بقدر ما يعني الأمر البالي الذي لا يستحق استخدامه. ولا يكمن سبب هذا الأمر في أنه تم التراجع عن هذا البند أو ذاك أو في وقوع إحدى العمليات الفدائية في تل أبيب حيث كثيراً ما وقعت مثل هذه الانتهاكات سواء من قبل الطرف الفلسطيني أو من قبل الطرف الإسرائيلي، ناهيك عن أنه كثيراً ما صمدت عملية الوفاق

تسلم كل من الحكومة الإسرائيلية والفريق الفلسطيني الممثل للشعب الفلسطيني على أنه قد حان الوقت المناسب لإسدال الستار على تلك العقود التي ولت والتي خيمت عليها روح المواجهة والصراع، وأنه حان الوقت المناسب للاعتراف المتبادل بالحقوق الشرعية والسياسية لكل طرف، والتعايش في جو من السلام والاحترام المتبادل، والتوصل إلى إتفاق سلام عادل وشامل ودائم، وتحقيق الوفاق التاريخي عبر المسيرة السياسية. وتمثل جميع هذه النقاط سאלفة الذكر مطلع إعلان المبادئ الذي تم الاتفاق عليه في أوسلو والذي تم التوقيع عليه في شهر سبتمبر من عام ١٩٩٣.

ولم يكن من الممكن التوصل إلى عشرات البنود، والخرائط والملاحق المرتبطة بالاتفاق دون هذا الاتفاق المبدئي، بل ويمكننا القول أنه لم يكن من الممكن أن تنفجر كل هذه النزاعات، وأن يتساقط عشرات

والمصالحة في مواجهة العديد من العمليات الفدائية المروعة. أما الأزمة الراهنة التي تولدت مؤخرا فإنها تعد نتيجة لانتهاك التوازن الحساس بين جميع أطراف المسيرة، ذلك التوازن الذي لم يكن من الممكن بدونه أن يتم التوصل إلى الاتفاق الذي كان يعنى في جوهره أنه ليس لإسرائيل الحق في الحصول على أى شئ أكثر مما يحق للفلسطينيين، وأنه لا يحق لها فرض آرائها لما تتمتع به من قوة. وفيما يتعلق بالطرف الفلسطيني فقد كان هذا الاتفاق يعنى أيضا أنه ليس من الممكن أن يحصل الفلسطينيون على نصيبهم لما يشكلونه من تهديد على إسرائيل. ولم يتم المساس بهذا التوازن أو بحالة التناظر بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي إلا بعد أن أنتخب بنيامين نتانياهو رئيسا للوزراء خاصة أن فكرة الوفاق التي تضمنتها مقدمة اتفاق أوسلو تتناقض مع رؤيته، ومن هنا فقد تفجرت جميع المشاكل، وتعد قضية الاستيطان في منطقة هارحوما التي تعرف باسم جبل أبوغنيم دليلا صارخا على موقف نتانياهو تجاه مسألة الوفاق، فيرى نتانياهو أنه يجب ألا يكون هناك أى خلاف بشأن شرعية قرار البناء في هارحوما أو أن يكون هناك أى خلاف بشأن حق إسرائيل في تحديد حجم الانسحاب في المرحلة الأولى.

وعند النظر إلى قضية البناء في هارحوما أو إلى قضية تشييد النفق نجد أن الهدف الأسمى لا يتمثل في بناء وحدات سكنية لليهود الحريديم أو في الحيلولة دون تحول القدس إلى مدينة عربية حيث إن الهدف الحقيقي الذي يصبو نتانياهو إلى تحقيقه يتمثل في إثبات أن إسرائيل هي التي تحدد والتي تقرر ما تشاء من خطوات في المدينة التي تعد جزءا لا يتجزأ من دولة

إسرائيل.

ويتبنى نتانياهو نفس الرؤية تجاه قضية الانسحاب فيحرص نتانياهو دائما على إثبات أن إسرائيل هي الطرف المحتل الذي لا غبار عليه، ومن ثم فيرى أننا غير ملزمين بتحديد مساحة المنطقة التي سننسحب منها من المنطقة C. ليس لأن اتفاق أوسلو نص على هذا الأمر، وإنما لأنه ليس من الممكن مقارنة مكانتهم بمكانتنا.

وحقا فحينما وقعت العملية الفدائية الأخيرة في تل أبيب فقد كان لهذه العملية دور كبير في بعث مفهوم التناظر بين الطرفين، ويتردد حاليا زعم مفاده أنه ليس من المقبول أن يتخذ رد الفعل الفلسطيني شكل الإرهاب على أى خلاف سياسى. وبالرغم من أنه لا خلاف حول مصداقية هذا الزعم إلا أنه يمكننا في هذا المجال تصور أنه لو كان الفلسطينيون قد اكتفوا بنسف البلدور الذي يقوم بعملية البناء في هارحوما لما كان الانفعال الإسرائيلي قد اكتسب بهذه الحدة.

لقد أوضحت هذه العملية الأخيرة التي وقعت في تل أبيب أن الفلسطينيين حطموا جميع قواعد «التناظر» بين الطرفين، ومن ثم تتحدث إسرائيل حاليا عن الأهمية القصوى لمبدأ التناظر.

ونعتقد أنه إذا تم احترام هذا المبدأ من قبل الطرفين فسيصبح من الممكن العودة إلى اتفاق أوسلو، ومن الضروري أن نتحلى حاليا بقدر كبير من الحكمة وأن نتفهم أن «هارحوما» لا يناظر في أهميته المطارات الإسرائيلية، وأن تحديد الوضع النهائي للقدس لا يرتبط بخمسة دونمات بمنطقة جنين. وحقا فلا يمكننا قياس ارتفاع جبل حوما إلا من خلال التعرف على حجم المعضلة التي أسفر هذا الجبل عن وقوعنا فيها.

الإعتداء - نتائج ضرورية

هاتسوفيه ١٩٩٧/٣/٢٥

موردخاي فارتهايمر

العنف ويعمل من أجل عدم وقوعه، وذلك طبقا للمعلومات التي لدى حكومة الولايات المتحدة.

للأسف الشديد، يثبت مرة أخرى أن المخابرات الإسرائيلية أكثر دقة وأمانة عن المخابرات الأمريكية، ونتمنى أن يكون المتحدث الأمريكي مستقبلا أكثر حذرا وأقل صلفا في البت في قضية من شأنها أن تؤدي إلى سقوط نساء وأطفال يهود أبرياء مثلما حدث في هذه المرة. تلك هي إحدى النتائج المستخلصة من حادث المخرب الانتحاري الذي جاء من قرية صورييف إلى مطعم ابروبو بتل أبيب، حيث لقيت ثلاث سيدات شابات مصرعهن وأصيب خمسون آخرون

عاد الإرهاب القاتل إلى شوارع تل أبيب. وقد شهدت بداية هذا الأسبوع مناقشة حامية بين رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو وبين المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية بارينز حول قضية - هل أصدر السفاح الكبير ياسر عرفات الضوء الأخضر لمنظمتي حماس والجهاد الإسلامي من أجل أن يجدا نشاطهما القاتل في إسرائيل وبينما أكد بنيامين نتانياهو معتمدا على تقارير المخابرات الإسرائيلية أن زعيم منظمة التحرير قد سمح بالفعل للمنظمات الإرهابية باستئناف الاعتداءات، نفى المتحدث باسم الخارجية الأمريكية ذلك بشدة وقال أن عرفات يعارض

من بينهم خمسة أطفال.

هناك نتائج هامة يجب أن تستخلصها إسرائيل من وراء هذا الاعتداء سواء في مجال استمرار العلاقات بينها وبين السلطة الفلسطينية، أو بينها وبين العالم الذي يتوهم أنه متحضر مثلما اتضح ذلك في التصويت الذي جرى في مجلس الأمن الدولي يوم الحادث. كذلك هناك نتائج لا تقل أهمية تتعلق بالاستعداد الإسرائيلي الداخلي لمواصلة مكافحة الإرهاب الذي لم يتوقف وقد يزداد في الشهور القريبة القادمة. فور وقوع الانفجار اتخذت إسرائيل عدة إجراءات نتيجة ذلك العمل الإجرامي الذي قامت به المنظمات الإرهابية العربية بتشجيع أو على الأقل بالموافقة الصامتة من جانب زعيم منظمة التحرير الفلسطينية. فقد تم فرض حظر تجول والحصار التام على جميع أنحاء الضفة والقطاع وإغلاق منزل المخرب الانتحاري في قرية صورييف. كما طالبت إسرائيل بإعادة اعتقال ١٥٠ من زعماء حركتي حماس والجهاد الإسلامي وعلى رأسهم زعيم الجناح العسكري لحركة حماس إبراهيم المقدامة، الذي أفرج عنه حديثاً من سجن غزة بتعليمات من السفاح الأكبر ياسر عرفات.

من أجل الحقيقة والدقة، يجدر بالذكر أن مثل هذه القرارات قد اتخذت في عهد اسحاق رابين وشيمون بيريز بعد وقوع حوادث مماثلة في الماضي ولكن بعد هذه الخطوات كان يتم تخفيف الحصار بعد عدة أيام ثم رفعه تماماً بعد عدة أسابيع. كما تتم الموافقة على إعادة فتح منازل المخربين ومن عاونهم بعد إغلاقها - كل هذا في إطار مبادرات حسن نوايا من أجل عرفات ومن معه. كذلك طلبت حكومة اليسار من رئيس منظمة التحرير اعتقال وتسليم زعماء حماس والجهاد الإسلامي والمخربين الذين قتلوا يهوداً ثم فروا إلى الضفة والقطاع - ولكن هذا المطلب تم تحت ضغوط داخلية لامتناع غضب الشعب الإسرائيلي، ثم بسرعة كبيرة عاد الحال إلى ما كان عليه من أجل عدم المساس بعملية السلام وبمكانة عرفات مثلما قال اسحاق رابين وشيمون بيريز وقتها.

رفض الضغوط لرفع الحصار:

بناءً على سيناريو مماثل وقع في الماضي، يجب علينا أن نتوقع خلال الأيام القادمة أن يبدأ عرفات في النحيب أمام جميع زعماء العالم المتحضر ويتهم إسرائيل بتجويع العرب في الضفة والقطاع بسبب الحصار الذي يمنع دخول عشرات الآلاف من العمال العرب للعمل في إسرائيل. في أعقاب نحيب زعيم منظمة التحرير، ستتوالى الضغوط من هؤلاء الزعماء وعلى رأسهم زعماء الولايات المتحدة على حكومة إسرائيل لرفع الطوق الأمني والسماح بدخول العمال العرب «لأسباب إنسانية» وهنا يجب أن يتضح الفارق بين موقف رابين وبيريز في الماضي وبين موقف بنيامين نتانياهو في هذا الصدد حالياً، حيث يجب أن يرفض هذه الضغوط تماماً. يجب أن يكون الرد الإسرائيلي على هؤلاء الزعماء واضحاً وقاطعاً. يجب أن يسبق الاهتمام بحياة المواطنين الإسرائيليين الاهتمام بالرفاهية

الاقتصادية لعرب الضفة والقطاع. هؤلاء العرب الذين أطلقوا هتافات مدوية في طرقات خان يونس في إطار مؤتمرات حركة حماس، وبوحي من عرفات، هتفوا لمواصلة الاعتداءات ضد اليهود، يجب أن يعلموا وأن يشعروا بأنهم يدفعون مقابل أفعالهم في شكل مشاكل اقتصادية ضخمة. نفس الأمر ينطبق على هؤلاء العرب الذين قذفوا الحجارة والزجاجات الحارقة على جنود جيش الدفاع في الخليل وفي بقية مدن الضفة الغربية التي تسيطر عليها السلطة الفلسطينية. لن يكون من السهل على بنيامين نتانياهو مواجهة الضغوط التي ستمارس عليه في هذا الشأن ولكنه يستطيع أن يقف شامخاً يسانده العدل والأخلاقيات الإنسانية في مواجهة النفاق من جانب زعماء العالم المستنير الذين يمارسون الضغط عليه، كذلك قررت حكومة إسرائيل إغلاق منزل المخرب الانتحاري في قرية صورييف. لن تمر أيام كثيرة حتى يطعن أصحاب المواقف الإنسانية في الداخل وفي الخارج ضد هذا الإجراء ويطالبون لأسباب إنسانية السماح لهذه الأسرة المسكنة بالعودة إلى منزلها. هنا يجب أيضاً على كل هؤلاء الأفاضل في الداخل وفي الخارج أن يدركوا ويشعروا أن الحكومة الوطنية التي انتخبها أغلبية ساحقة من الشعب اليهودي في إسرائيل، لن تسير في ركاب حكومة اليسار السابقة في هذا الشأن. الأهم من هذا، خيراً لو قامت الحكومة في ظل القيود القانونية الحالية بإغلاق، بل وهدم منازل هؤلاء الذين قاموا بتجنيد هذا الانتحاري وعاونوه على ارتكاب جريمته في تل أبيب ذلك بدون أي تنازلات أو خضوع للضغوط التي ستتم طبعاً في هذا الموضوع.

كما ذكرنا، فقد قرر بنيامين نتانياهو أن يوقف حالياً الاتصالات السياسية مع زعماء السلطة الوطنية الفلسطينية وذلك حتى يثبت عرفات عملياً أنه يعمل ضد منظمات حماس والجهاد الإسلامي الإرهابية وضد زعماء هذه المنظمات ويقضي على البنية الأساسية لها عن طريق الاعتقالات وتسليم قتلة اليهود لإسرائيل. بهذا القرار عبر نتانياهو عن رأيه بأنه غير مستعد لمواصلة «عملية السلام» وفقاً للصيغة الشهيرة التي اتبعها رابين وبيريز بأنهما (سيكافحان الإرهاب وكأنه لا توجد عملية سلام، وسيعملان على دفع عملية السلام وكأنه لا يوجد إرهاب). هذه الصيغة التي استخدمتها حكومة اليسار تكلفت للأسف الشديد حياة المئات من الإسرائيليين رجالاً ونساءً وأطفالاً أبرياء، قتلوا وظلوا يتعرضون للقتل، بينما ظلت حكومة اليسار وقتها تواصل (أعمالها العادية). كلما تمر الأيام، كلما سيزداد الضغط على الحكومة خاصة من جانب الأمريكيين، بالآ تصر إسرائيل على تسليم قتلة اليهود واعتقال زعماء المنظمات الإرهابية الذين أطلق سراحهم بأمر من ياسر عرفات. يجب أن يكون الرد الإسرائيلي على هذه الضغوط هو أن قواعد اللعبة قد تغيرت وأن حكومة

إسرائيل لن تسمح بقتل اليهود في أعمال إرهابية بينما يواصل المخربون وزعماءهم التحرك بحرية في غزة ورفح وخان يونس ومدن الضفة الغربية. من شاهد صور الآلاف الذين اجتمعوا في خان يونس تحت رعاية «الشرطة» الفلسطينية ومن سمع الخطب التي قيلت ومن بينها ما قاله إبراهيم المقادمة زعيم الجناح العسكري لحركة حماس حول خطتهم لمواصلة أعمال القتل والانتحار، يمكن أن يدرك أن زعيم منظمة التحرير يستهين بإسرائيل ويزعمائها لأنه يعتمد على أن زعماء العالم المستتير سوف يقفون إلى جانبه في جميع الأحوال ويطلبون من إسرائيل مواصلة تنفيذ اتفاقيات أوسلو من جانبها رغم الاعتداءات الإرهابية القاتلة. بالنسبة لبنيامين نتانيا هو وحكومته سيكون هذا اختبار واضح لو تصدى للجبهة المنافقة التي يتزعمها الأفاضل في الداخل وفي الخارج ويقول لهم: «أيها السادة، إما عملية السلام وإما الإرهاب، لا يمكن أن يكون الاثنان معا طالما أنا في منصب رئيس وزراء إسرائيل».

نتائج داخلية إسرائيلية:

هناك أيضا نتائج داخلية إسرائيلية يجب على الحكومة أن تستخلصها من حادث الاعتداء في مطعم ابروبو بتل أبيب. ليس سرا أنه في إسرائيل الآف من أصحاب العمل الذين لا يعرفون المسؤولية والذين يقومون بتشغيل عمال من المناطق غير مرخصين ويمكن أن يشكلوا خطورة على حياة اليهود في كل أرجاء الدولة، وذلك مقابل توفير عمالة رخيصة. يجب أن تؤكد الحكومة الحالية أنه من الآن فصاعدا يجب أن تتوقف هذه

الظاهرة. هناك من يزعمون أنه من الصعوبة مكافحة هذه الظاهرة عن طريق اعتقال الآلاف من العرب الذين يعملون بلا تراخيص في إسرائيل، وهم على حق في هذا المطلب. ولكن المدهش أن المئات من أصحاب العمل مثل مديري المطاعم في ريشون لتسيون الذين قاموا بتشغيل ذلك المخرب الانتحاري، لا تقع عليهم أية عقوبة أو غرامات مالية تذكر. يجب أن تنتهي مثل هذه السياسة من أصلها. يجب أن يعرف أصحاب العمل الذين من هذه النوعية أن القانون سوف يطبق عليهم بكل حزم. غرامات بعشرات الآلاف وأحكام بالسجن، سوف تردع هؤلاء الخارجين على القانون ويجب أن يحدث هذا التحول فورا وبلا تردد من أجل انقاذ الأرواح اليهودية في إسرائيل حتى لا تصاب مستقبلا على أيدي المخربين الذين يجنون لهم مأوى لدى أصحاب العمل اليهود في إسرائيل.

هناك نتيجة أخرى لعملية تل أبيب. بالمصادفة نظمت الحركة الإسلامية مظاهرة شارك فيها عدد كبير في الناصرة ضد سياسة حكومة إسرائيل بالبناء في القدس. من حق هذه الآلاف القيام بمظاهرة، ولكن الذي لفت الانتظار في هذه المظاهرات هو أن أحداً من منظميها، أو من زعماء الحركة الإسلامية في إسرائيل، لم يجد من الصواب ادانة هذا العمل الإجرامي الذي وقع قبل ذلك بأربع وعشرين ساعة في تل أبيب.

هذا الأمر يستلزم إعادة النظر في موقف عرب إسرائيل حالياً، وهل هم مواطنون مخلصون، أم تتزايد ظاهرة تحول عرب إسرائيل إلى طابور خامس ويحاربون الدولة من الداخل من أجل تحقيق مأرب وأهداف أعداء إسرائيل الذين يتربصون بها من الخارج..

أسلوب همجي

هآرتس
١٩٩٧/٣/١٧

العلاقات بين الإسرائيليين والفلسطينيين كنتيجة لاتفاق أوسلو. وجاءت اقوال هانجفي وسكوت نتانيا هو لتشير إلى درجة التيار النفسي والايديولوجي المرتبط بتجاوز حالة الحرب إلى حالة السلم. وفي ظل علاقات السلام، فإن زعماء الشعوب يخاطبون بعضهم البعض بأدب، حتى لو بقيت بينهم خلافات في الرأي، فلا يهدد أحدهم الآخر ولا يوبخه. لقد كشفت اقوال هانجفي ليس فقط، عن طبيعة همجية بل أيضا عن غياب سياسي: فالعالم كله سمع انه يهدد عرفات أن تكون نهايته كنهاية (المهندس) يحيى عياش، وبذلك يقرر وزير العدل رسميا بتورط دولته في اغتيال عياش، والعالم كله قرأ أن وزير العدل قد افزع بتهديداته أيضا زوجة عرفات. وأثبت بهذه التهديدات انه يحتقر عرفات، إن لم يكن يزدري الفلسطينيين جميعا،

أن التهديدات اللاذعة التي وجهها وزير العدل تساحى هانجفي لياسر عرفات، خطيرة من ناحيتين: الأولى، مجرد انه قرر إعلانها على الملأ، والثانية، إحجام رئيس الحكومة، عن الاسراع بالتحفظ عليها.

ولا نريد أن نبالغ في الإشارة إلى خطورة ما قاله هانجفي، ولكن من الضروري ان نوضح له ولمن يفكر مثله أن هناك اتفاق سلام قد أبرم بين إسرائيل والفلسطينيين منذ ثلاث سنوات ونصف. والاتفاق هو ايدان بانتهاء حالة العداء التي سادت بين الشعبين وایجاد منعطف جديد في العلاقات بينهما: أي الكفاح من أجل السلام. وقد قطعت الحكومة السابقة شوطا - وأن لم يكن كافيا - في الترويج للتغيير الذي حدث في

وهو ينسى بذلك انه ليس في مرحلة التلمذة الطائشة بل وزير نو منصب هام في حكومة إسرائيل.

وتأتى مبادرة وزير الخارجية ديفيد ليفي، بالتخفيف من غلواء أقوال هانجفي، لكنها لا تكفى للتغطية على رئيس حكومة لم يسارع بالرد على تجاوزات وزير في حكومته. وطالما استمر سكوت نتانياهو في هذا الموضوع، فذلك يعطى مبررا لاحتمال وقوفه شخصيا وراء أقوال هانجفي وزير العدل. وإذا لم يتصرف رئيس الحكومة ويسارع برفض تهديدات هانجفي، فسيثبت انه غير متوازن وأنه مسئول عنها. وقد جاءت تهديدات هانجفي بالفعل، لعرفات في اعقاب تهديدات ترددت من الجانب الفلسطيني على خلفية القرار الإسرائيلي بالبناء في جبل أبوغنيم. وعلى ذلك كان هناك توازن في الرأي العام تجاه

التهديدات الغاضبة من الطرفين: فهناك من يعلن (مثل ياسر عبدربه) ان البدائل المدنية تفوق العسكرية قوة، وهو قول يمكن الرد عليه بنفس المستوى، وفي كثير من الأحيان لا يتفق رأى المجتمع وحكمه مع ثقافة النخبة الحاكمة. وحسب المبادئ الجارية وأصول اللعبة السياسية التي تطورت في إسرائيل، فإن أقوال هانجفي لم تكن مناسبة بالمرّة. اصف إلى ذلك، أنه بينما جاءت التحذيرات التي اطلقها ممثلون فلسطينيون، في صورة عامة. جاءت تهديدات وزير العدل إلى عرفات في صورة شخصية وحادة. لقد هدد هانجفي باغتيال الزعيم الفلسطيني، فدفع بذلك المواجهة السياسية بين الإسرائيليين والفلسطينيين إلى مستوى حرب بين زعماء قبائل.

إبتلاع القرص الآن

هآرتس ١٩٩٧/٣/٢٤
يائير شيلج

لقد قيلت هذه الآراء اعتراضا على الاخطار الكامنة في أسلوب «الحل الممطوط» منذ أن بدأت عملية أوسلو. وقتها خشى الكثيرون سواء من اليمين أو من اليسار (ومن بينهم المنسق السياسي للاتفاقيات، يوسى بيلين) أن تفتح الفترة الطويلة للحل الانتقالي ثغرة أمام تزايد الشعور بالاحباط، وكذلك أمام العناصر الإرهابية التي تريد أن تعتدى في تلك الفترة على العملية التي تتجسد.

كان هناك مبرر واحد لصنع هيكل الاتفاق المرحلي، وهو أن عدم وجود مثل هذا الاتفاق كان سيمنع العملية السياسية من أن تبدأ. ففي مناخ تلك الفترة. كان الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية يمثل تحولا دراميا، ووجد الرأي العام الإسرائيلي صعوبة في تقبله. وكان الخوف المنطقي أن الرأي العام لن يستطيع بالطبع استيعاب اتفاق آخر يضيف المزيد من التنازلات الصعبة. نتانياهو يسلم بالفكرة:

هذا الخوف لم يعد موضوعا اليوم. فقد أصبح الاعتراف بمنظمة التحرير حقيقة قائمة لا يحاول احد التشكيك فيها. الأكثر من هذا تشير جميع انواع الاستفتاءات إلى أن الرأي العام الإسرائيلي قد استوعب فكرة أن هذه العملية السياسية سوف تنتهى بشكل أو بآخر بقيام دولة فلسطينية، ويبدو أيضا أنه قد سلم بذلك، إذن ليس هناك ما يدعو لأن نظل نرفض ابتلاع القرص المرير. بالعكس، كل الظواهر تدل على أن نتانياهو نفسه قد سلم بهذه الفكرة. في مقدوره أن ينغى إلى ما لا نهاية أنه قال لصحيفة معاريف أو لم يقل أنه مستعد لقبول دولة فلسطينية. هناك الكثير

يجب استخدام المبرر الرئيسي الذي يلوح به معارضوا اقتراح رئيس الوزراء - بالدخول فورا في مفاوضات سريعة حول التسوية النهائية - كأداة رئيسية تعزز وتؤيد هذه الفكرة. يقول المعارضون أن مثل هذه المفاوضات سوف تنسف عملية السلام كلها. إذا كان الافتراض الاساسي يقول انه ليس من الممكن التوصل إلى تسوية نهائية مع الفلسطينيين ترضى الطرفين، فإن العملية محكوم عليها بالفشل. إذا كان الأمر كذلك اليس من الواجب معرفة ذلك قبل تسليم المزيد من الاراضي والأسلحة والصلاحيات للفلسطينيين - باختصار: المزيد والمزيد من مظاهر الدولة المستقلة؟.

يثبت المعارضون إذن لنتانياهو أكثر من أى وقت سبق أن ما يهمهم أولاً وقبل أى شئ هو أن الرغبة في التخلص من المناطق هي أقوى من الرغبة في الحصول على السلام مقابلها.

في هذه الاثناء، يجب أن يثبت الانفجار الذي وقع في مقهى بتل أبيب ان الشكل الحالي للعملية ينطوي على خطر أكبر. اننا نريد (وهذا منطقي) أن نفقد الحد الأدنى من المكاسب خلال المرحلة الانتقالية التي تسبق المرحلة النهائية، لأننا نشبه هنا الرجل الذي قيل عنه بأنه ضُرب في المدينة بالسياط وأكل السمك الفاسد، وفي النهاية طُرد منها. تدور مفاوضات مرهقة حول كل بند من بنود الاتفاقيات، وإن تم تقديم التنازلات، فإن ذلك كله يدور في مناخ من عدم الثقة والشكوك التي لا تخفف من حدة الكراهية مثلما كان من المنتظر حدوثه، بل ان هذه الشكوك تزداد.

على الجانب الآخر، عندما تقع اعتداءات من هذا النوع، فإنه من الواضح حدوث امتزاز في الثقة لدى الجانب الإسرائيلي في العملية.

من بالونات الاختبار التي اطلقها في الشهور الأخيرة تدل على أن الفكرة لم تعد غريبة عليه تماما، ومن ناحيته تعتبر التفاصيل الآن هي الأساس. لو حدث هذا فعلا، يجب على من انتقدوا نتانياهو أن يتسألوا - لماذا كانوا على استعداد لأن يصدقوا كلام يوسى بيلين بأن الوثيقة التي صاغها مع أبو مازن كانت يمكن أن تثمر عن تسوية نهائية خلال شهور معدودة، ولماذا ليسوا هم على استعداد الآن لأن يوافقوا على مثل هذا الاحتمال إذا اقترحه بنيامين نتانياهو. مطلوب الآن تلميحات أكثر صراحة من جانب نتانياهو حول نوعية الصفقة التي يقترحها على الفلسطينيين أي العمل السريع من أجل تحقيق الحلم الفلسطيني في الاستقلال. مقابل استعداد فلسطيني للتنازل عن تفاصيل طابع وشكل هذا الاستقلال كذلك إذا كان نتانياهو متردداً في هذه المرحلة لأسباب تتعلق بالائتلاف وغيره، في أن يقول الكلمة الصريحة (بولة فلسطينية)، فيمكنه القول أنه ينوي خوض مفاوضات جادة حول (الاستقلال الفلسطيني)، أو أي تعبير آخر

من هذا القبيل. ومع ذلك فحذار أن يتهاون في موضوع الإرهاب، حذار من التسليم بوضع يستخدم فيه ياسر عرفات الإرهاب كأداة سياسية سواء في إطار عملية سريعة أو بطيئة، أو مع مراحل انسحاب أو بدونها. يستغل عرفات الاحساس بأنه ليس أمام إسرائيل أي خيار، حيث أن تجميد المفاوضات سيؤدي إلى زيادة الإرهاب. وبهذا يجب أن نوضح لعرفات أن هناك خيار أمام إسرائيل وأن للإرهاب ثمن باهظ - ليس فقط في شكل تجميد المفاوضات، وإنما أيضا في التضيق على سبل الحياة اليومية للفلسطينيين - بدءا من حصار يعرقل حركة انتقال العمال الفلسطينيين والمزيد من التعتت وتعتيد عمل السلطة الفلسطينية في القدس وخارجها، وحتى فرض حصار على مجالات ومناطق السلطة الوطنية الفلسطينية ومنع دخول وخروج الأشخاص وتسويق السلع. لقد حان الوقت لأن نكف عن الاكتفاء بالكلام وعبرة أن (استخدام عرفات للإرهاب مثير للغضب). بدون أن يصاحب هذا الكلام أفعالا وأعمالا ملموسة.

حجر آخر في الجدار

هآرتس ١٩٩٧/٣/٢٤
عقيبا الدار

لم يعلن مكتب رئيس الوزراء عن ذلك الأمر، كما لم تصدر وزارة الخارجية أي تعقيب. بهدوء، وربما في ظل ضجيج البلدوزرات، انضمت اللجنة متعددة الأطراف بموسكو إلى أرشيف الخسائر السياسية لمشروع جبل حوما. فقد ابلغت مصر كل من روسيا والولايات المتحدة بقرارها بمقاطعة اجتماع لجنة التوجيه التي كانت ستستأنف يوم الخميس الماضي اعمالها بعد توقف طويل. وتوسط الأمريكيون لدى الرئيس مبارك لالغاء هذا القرار، ولكنهم ادركوا ايضا أن اللجنة قد دفنت أسفل تلال الاتربة في القدس. أما الاضرار الاقتصادية الناجمة عن اقامة الحى اليهودي في جبل حوما فهي لم تنته ولم تستنفد تماما. لن ينسى الأمريكيون عندما يحين الوقت أن يخصصوا من الضمانات قيمة الاستثمارات الحكومية في جبل حوما. إذا قمنا بضم التعويضات للمستثمر دافيد مير مقابل الانفاق على اقامة البنية الأساسية، سنصل إلى ٨٠٠ مليون دولار، وهو تقريبا نصف مبلغ الضمانات السنوية - التي خصصت في الاصل من أجل استيعاب المهاجرين الجدد. كما تقل تكلفة التأمين العسكري والأمني المصاحب لهذه العملية. أما إذا تم القاء عبء الأسعار على الملاك، وليس على كل دافعي الضرائب، فيساوي ثمن شقة في

جبل حوما ثمن فيلا ذات أربعة اتجاهات في منطقة رامات افيف. المحافظة على العلاقات: من الصعوبة ان نعلم ما إذا كان استدعاء الدبلوماسية الكبيرة بالسفارة الإسرائيلية بموسكو إلى مقر وزارة الخارجية الروسية لإستيضاح بعض الأمور. متعلق بقصة الحب التي حدثت بين بنيامين نتانياهو وبوريس يلتسين الاسبوع الماضي. يمتلك الروس سلوكا غريبا في افساد احتفالات الإسرائيليين فهم يدعون إلى زيارات رسمية ثم يحتجون على البناء في جبل حوما. يوقعون على أمر رئاسي بعقد صفقة طائرات، وينسون صياغة العقد. أيا كان الأمر، فإن التقرير السري عن هذا الاستيضاح قد وصل إلى القدس بالتزامن مع هبوط طائرة رئيس الوزراء من موسكو. مضمون الاستيضاح يشير بالشكوك إلى يعقوب قديمي، رئيس مكتب الاتصال «نتيف».

فبعد عشر سنوات من قيام رافي ايتان رئيس مكتب الاتصال العلمي بتوريط إسرائيل ويهود الولايات المتحدة في قضية بولارد، اشتكى سيرجي كيرفتشنيكو نائب رئيس قسم الشرق الأوسط بوزارة الخارجية الروسية، بأنه تحت ستار العناية بأمور اليهود، يقتحم العاملون بمكتب الاتصال الإسرائيلي بموسكو «نتيف» مجالات

اختصاص مؤسسات إسرائيلية أخرى. إذا كان للروس شك في أن لمكتب الاتصال علاقات وثيقة بالموساد، فقد زال هذا الشك مع تعيين رجل الموساد الذي أبعد منذ حوالي سنة عن موسكو في منصب كبير بمكتب «نتيف». لم تفهم إسرائيل سلسلة من التلميحات، بأن الروس غير مرتاحين من نشاط مكتب الاتصالات، ومكتب نتيف هو من صنع أفيجدور ليفرمان، ولا يجرؤ أحد على التناقض مع العاملين فيه. الأكثر من هذا، فإن مرشح مدير مكتب رئيس الوزراء لمنصب السفير القادم في روسيا هو تسيفى ماجن، السفير الحالي في أوكرانيا، والذي حمل معه إلى وزارة الخارجية خبرته في العمل بمكتب (نتيف).

يكفى النشاط الرسمي لأعضاء مكتب الاتصال من أجل اغضاب الروس ان احياء الروح القومية لا يتماشى مع استضافة هيئة تشجع افضل الابناء على الهجرة من الوطن. ولكن بدلا من السير فوق الطمي، يصر أعضاء مكتب (نتيف) على أن يدوسوا على المحصول وقد قرأ كيرفتشنيكو على مسامع الدبلوماسية الإسرائيلية أسماء ثلاثة من عملاء (نتيف) اثاروا في الفترة الأخيرة غضب الأجهزة الأمنية الروسية. وكان النص الدبلوماسي يقول: (إننا لا نرى بعين الرضا قيام دبلوماسيين إسرائيليين بأعمال لا تتناسب مع أوضاعهم

كدبلوماسيين). يحمل أعضاء مكتب الاتصال جوازات سفر دبلوماسية إسرائيلية.

تقول تفاصيل الشكوى أن أ. ن قام بجمع مادة من معاهد الأبحاث النووية وحاول أن يحفز بعض كبار علماء الذرة من اليهود الروس على الهجرة إلى إسرائيل وقام أ. ن بجمع معلومات في الشيشان عن القوات الروسية وأسلحتها كما دخل منطقة عسكرية محظورة. كذلك قام ش. ق بجمع معلومات في إيركتشوك، لا تمت بصلة للمعابد اليهودية في تلك المنطقة. كذلك يحتج على مساحة العمل التي يتمتع بها العاملون في مكتب (نتيف) وقد اشتكى المسئول الروسي من أنه على الرغم من الاحتجاجات المتكررة مازالت إسرائيل تخرق القانون الروسي عندما تقوم بتحويل عدد من السياح الروس الذين من أصل يهودي إلى مواطنين إسرائيليين. هكذا - مثلاً - هاجر إلى إسرائيل خلال شهر فبراير ٢١٤٠ شخصا من دول الكومنولث - منهم ٢٥٩ - أي أكثر من ١٠٪ - كانوا سياحا ثم قاموا بتغيير جنسيتهم اثناء الزيارة. لا أحد يعلم كم منهم يبقى في إسرائيل وكم يعودون إلى روسيا. ويتسع ذلك النادي المريب لرجال الأعمال الذين يجوبون العالم على أجنحة جوازات السفر.

بمثابة حرب أهلية

هآرتس ١٩٩٧/٣/٣٣١

داني روبنشتاين

وفي مقابل ذلك، يعتقد غسان الخليل الذي يحاضر في كلية بيرزيت، أنه حتى لو تولد الآن موقف جديد فلن يكون هناك إحتلال من جديد لغزة والضفة. وهو يذكر أنه منذ عام ١٩٦٧ قامت حكومات إسرائيل بدفع الفلسطينيين لأن يقيموا إدارة ذاتية خاصة بهم في الضفة وفي غزة والآن، حسب رأيه لا يرغب أي إسرائيلي في إعادة العملية للوراء وإدارة غزة ونابلس مرة أخرى.

ومن الصعب في الحقيقة، معرفة كيف ستتطور الأمور في الأسابيع القليلة، ولكن من السهل تمييز الأساليب التي يختارها الآن عرفات: إنه يوجه حملة منظمة من الاعتراضات الشعبية والتي تتضمن مواجهات عنيفة مع جيش الدفاع لإسرائيل والمستوطنين، وذلك في نقاط ضعف على الخط الفاصل بين المناطق وإسرائيل حيث شرح عرفات ذلك في جولته بالشرق الأقصى بقوله: إن ذلك ليس رد فعلى أنا، بل رد فعل الجماهير الفلسطينية. وأضاف إن إسرائيل متهمة بالمسؤولية عن تدهور الموقف المؤدى إلى شكل من أشكال الحرب الأهلية ك تلك الدائرة

منذ بداية مسيرة السلام بمؤتمر مدريد عام ١٩٩١ مرت المفاوضات بين إسرائيل وبين الفلسطينيين بسلسلة طويلة من الأزمات. ولكن في الأيام الأخيرة فقط نسمع للمرة الأولى لدى الجمهور الفلسطيني وزعامته طلبا واضحا لوقف المفاوضات نهائيا مع حكومة إسرائيل. ويعرب عن ذلك تقريبا جميع أعضاء المجلس الفلسطيني المنتخب، والذين اجتمعوا في الأسبوع الماضي في جلستي برام الله، وهم يتحدثون بلسان مشابه لعضو المجلس من غزة د. جواد طيبي، والذي قال أنه وصل لاستنتاج فحواه أنه لا يوجد أي احتمال للوصول إلى تسوية مع حكومة نتانياه.

حسن عصفور عضو البعثة الفلسطينية للمفاوضات والذي شارك في صياغة اتفاقية أوسلو وشارك بنصيب في كل المباحثات التي جرت منذ ذلك الوقت، يزعم أنه فور الانتخابات فهم أنه لا يوجد سبب (فائدة) للتحدث مع حكومة نتانياه. وردا على سؤال وماذا سيكون الآن: أجاب: «أولا واضح لي ماذا لن يكون، فلن يكون هناك حالة لا حرب ولا سلم، وسوف يشتد ويتصاعد الصراع وبأى شكل من الأشكال سوف تحتلون من جديد».

في أفغانستان. وبجانب «شكل الحرب الأهلية» يسعى عرفات لتوحيد الصفوف مع المعارضة الفلسطينية وعلى رأسها حماس. ومن المهم القول أن شخصيات بارزة في حماس (وبالذات في غزة) قالوا الأسبوع الماضي أنهم لا يؤيدون العملية الانتحارية التي وقعت في تل أبيب. فقد أعلن الشيخ سيد أبو سامح، على سبيل المثال، أنه يتحفظ على كل عملية موجهة للمدنيين، وقال المهندس إسماعيل أبوشنب أن التوقيت لهذه العملية كان خاطئاً. ومن الناحية الأخرى كان رد فعل رجال عرفات أنهم لا ينوون البدء في حملة قمع ضد حماس. فقد رفض أمين الهندي رئيس المخابرات العامة الفلسطينية علانية طلبات إسرائيلية بإعتقال كوابر حماس. وقد أوضح خليل شقاف، مدير مركز الإستطلاع الجماهيري الفلسطيني في نابلس في نهاية الأسبوع، أنهم في قيادة حماس يقدرون أنه لا توجد احتمالات كبيرة لأن تقوم أجهزة الأمن الفلسطينية باتخاذ إجراءات وأعمال قمع ضدهم بسبب أن علاقات السلطة الفلسطينية وحكومة إسرائيل الآن تعتبر في أسوأ حال. وكذلك يبدو على الساحة تعاون بين الجماعات القومية وبين حماس. وبالنسبة للإعتراضات الشعبية العنيفة ولتوحيد الصفوف في المعسكر الفلسطيني تنظم أيضاً

ممركة سياسية شاملة يديرها عرفات في العالم العربي والإسلامي ومنها إعتراضات في الأردن (المسيرة التي تحددت ليوم السبت القريب برئاسة عرفات والملك حسين تم تأجيلها حالياً) مظاهرات في مصر والتي صرح بها في الأسبوع الماضي الصحفي القديم محمد حسنين هيكل (والذي يرفض مسيرة السلام) أنه يقف إحتراماً وإجلالاً للمتحر الذي هاجم تل أبيب. والرئيس مبارك يعطي الحماية والغطاء للدول العربية التي تطالب بتجميد علاقاتها مع إسرائيل. إتحاد الدول الخليجي نادى بإعادة النظر في العلاقات مع إسرائيل. وفي الكويت نظمت (للمرة الأولى) مظاهرة مع حرق علم إسرائيل، واتحاد الامارات أرسل مليوني دولار كمساعدة إنسانية للمناطق. وعلى ضوء الأزمة الحالية إجتمع عرفات لحوار مصالحة مع رئيس إيران، على أكبر رفسنجاني، وهو لقاء ذو أهمية كبيرة حدث أثناء إنعقاد المؤتمر الإسلامي في إسلام آباد وذلك بعد مضي ١٧ عاماً من التوتر بين منظمة التحرير الفلسطينية وإيران. وعلى ضوء التقديرات في القيادة الفلسطينية فإن إدارة الصراع العنيد بتلك الوسائل من شأنه بالطبع أن يجبر حكومة إسرائيل على وقف البناء في هارحوما على الأقل.

ما زال التوقف ممكناً

هآرتس ١٩٩٧/٤/١

المسيرة عن طريق العنف البدني واللفظي إلى طريق الحوار وتصفية الخلافات بالطرق السلمية. فإن التدخل الأمريكي ليس مفيداً في الوقت والمكان الذي لا تسود فيه الثقة الأساسية بين الأطراف. وطبقاً لما قاله أمس وزير الخارجية، ديفيد ليفي، في رده على تحذيرات رئيس السلطة الفلسطينية من التدهور والانزلاق إلى الحرب: «إن مسيرة السلام لا تتحمل العنف في أرض الواقع ولا العنف السياسي». ولكن إذا ما كانت الحكومة مهتمة بالفعل بالحفاظ على إنجاز اتفاقية أوسلو وبوقف العنف، فإنها لا تستطيع الاكتفاء بالتهديدات، بالتهديدات والتفسيرات. وأيضاً إذا كان رئيس الحكومة بنيامين نتانياهو متأكداً بأن كل الصديق معه في قضية البناء بهارحوماً وبأسلوب عمله في الانتشار الأول بالخليل والضفة، فإنه يتحمل الآن المسؤولية عن النتائج المعروفة مسبقاً لتلك الخطوات. إن التأييد العربي الجارف للموقف الفلسطيني، وبالذات مطلب السلطة الفلسطينية بالامتناع عن الأفعال من طرف واحد في شرق القدس،

مثملاً كان من الممكن التوقع بأن البناء في هارحوما يعتبر بمثابة الذخيرة الحية الحديثة للقوات العربية والنوايا المتحفظة على تسويات السلام بين إسرائيل والفلسطينيين وعلى خطوات التطبيع بينها وبين الدول العربية. فقد تبني وزراء الخارجية العرب أمس في إجتماع خاص بالقاهرة إقتراح سوريا، بتجميد تلك الخطوات وبالذات بعد استئناف الإرهاب ضد أهداف مدنية في قلب إسرائيل. ومنذ أدركت القيادة السياسية في دمشق أن مسيرة السلام والتسوية أبقنتها خارج النطاق، وهي لم تأل جهداً لتوحيد الصفوف في العالم العربي ضد ذلك. لقد منعت الولايات المتحدة في الواقع قرارات إدانة قوية ضد إسرائيل في مجلس الأمن بالأمم المتحدة، ولكن يتضح أن جهود الأميركيان للتستر على إسرائيل وحمايتها منذ بداية النزاع حول موقع الخلاف بشرق القدس تفتت الثقة العربية في أهلية أمريكا لحل الأزمات وتقديم حلول منطقية. وعلى ما يبدو أن الزيارة الخاطفة للمنسق الأمريكي دينيس روس لا تثير الأمانى لإعادة

دفع إسرائيل إلى مفترق طرق. فأمام الحكومة يقع خيار صعب بين الإصرار بتصلب على موقفها وبين البحث عن حلول وسط، والتي يمكن أن تتجنب العوائق الخاصة بالهبة والحسابات السياسية الداخلية قصيرة الأجل. وفي الفراغ السياسي الذي تولد في أعقاب صعود البلوزرات إلى هارحوما والعمليات الانتخابية في تل أبيب فإنه لا يوجد نقص في الأفكار الجديدة - القديمة إن مسيرة السلام أنقذت في الماضي من أزمات. وإذا إتضح أنه لا توجد وسيلة لاجتياز خلاف هارحوما بمساعدة مبادرة أمريكية جديدة، فإن على الحكومة الأخذ في الاعتبار أن معظم الجمهور ليس مهتما بأن يدفع من أجل جعل الحق في البناء بالقدس الشرقية ملموسا، ليس مهما

بأن يدفع الثمن ضياع إنجازات مسيرة السلام والإحتمالات لتوسيعها. فلا داعٍ لاعطاء المصادقية لقرار وزراء الخارجية العرب حتى نأخذ في الاعتبار خطر العزلة المتجددة لإسرائيل في المنطقة وذلك في ظل تجدد أعمال العنف في المناطق. وعلى الحكومة أن تدرس وتعي إذا كانت أعمال البناء على حدود القدس تساهم في المصالح السياسية والاقتصادية لها أكثر من تجميدها وقتيا على الأقل، فإذا كان الرد إيجابياً فإن الحكومة تلقى على عاتقها إيجاد أفكار من شأنها إحياء آمال الفلسطينيين في تسوية منطقية.. وإعادة حي هارحوما إلى أبعاده الحقيقية.

رهان نتانياهو

معاريف ١٩٩٧/٣/٢٦

عندما أصبح بنيامين نتانياهو رئيسا للحكومة، قدمته وسائل الإعلام بتعليقات مختلفة. بعضها كان استعراضيا، وأغلبها كان تشاوميا. وقبل عدة أشهر من الانتخابات وعد نتانياهو بتطبيق اتفاقات أوسلو، ولكن بعد الانتخابات برز توجه كامل قام على كراهية عميقة لهذه الاتفاقات ولكل ما تنص عليه. وكل من اعتقد بأن مسيرة أوسلو قد أدت إلى أكبر تحول سياسي في تاريخ إسرائيل لا يمكن أن يتغلب على الخوف الذي ينتابه.

وكانت هذه التعليقات في حينها قد أثارت غضبا شديدا في مكتب رئيس الحكومة، وأضافت قليلا من الزيت على اللهب المشتعل فجعلت العلاقات أكثر توترا بين نتانياهو والإعلام «العدائي». ونتانياهو يثبت، كما تعني أقواله، أنه يمكن تغيير القواعد في المفاوضات مع الفلسطينيين، مع الحفاظ على الإنجازات السياسية والاقتصادية التي تحققت في أعقاب انطلاقة أوسلو. لقد تفاخر نتانياهو بقوة إسرائيل الناجحة بين دوائر مختلفة في الولايات المتحدة، وبأن مستشاريه قد شكلوا خططا وبرامج رائعة وقوية للتحالف بين - تنبها - إسرائيل وتركيا والأردن ودول الخليج.

يجب أن نقول بأن النوايا كانت ممتازة، لكن النهاية أو على الأقل في هذه الاثناء تغيرت قليلا: فالأردن تبتعد عنا وكأننا نار محرقة، دول الخليج ادارت ظهرها، مصر تمسك بالنار والكبريت، العالم العربي يكرهنا كما كان من قبل، الأوروبيون عادوا إلى معاداة السامية، الأمم المتحدة متحفزة وحتى الأمريكيين، ونقولها بلطف، غير مهتمين بنا بالفعل. أيضا تركيا أصبحت دولة إسلامية، لكن هذا على الأقل لا صلة لنا به.

لقد بدت فترة التآلق السياسي التي جاءت بعد توقيع اتفاقات أوسلو، كشظايا متناثرة وولت، كما كان حماس المجتمع الإسرائيلي لمسيرة السلام. وقد حظيت إسرائيل بتعاطف العالم خلال السنوات الأربع الأخيرة، واتضح أن هذا التعاطف مرتبط بامر هام، وهو استعدادها للتوصل إلى تسوية مناسبة وعادلة مع الفلسطينيين. ومنذ اللحظة التي بدأ فيها المجتمع الدولي بتشكك في النوايا الطيبة لإسرائيل، حدث تحول حاد في موقفه بعد استشعارها أن الطرف الإسرائيلي المساعد والايجابي قد تحول من جديد إلى دولة متعنتة تعوق أي احتمال لقرار السلام في الشرق الأوسط.

هناك إن من يتهمون نتانياهو بالمسئولية الشخصية عن التدهور السريع للأوضاع، ويعتقد المنتقدون في حقيقة أن نتانياهو التزم التزاما تاما في الوفاء بما قطعته إسرائيل على نفسها من تعهدات قانونية في إطار اتفاقات أوسلو. ويضيفون أن المشكلة تكمن في مناورات نتانياهو اللانهائية بين رغبة المجتمع الدولي وبين مطالب الشركاء الائتلافيين في الحكومة: مما خلق تصورا بانعدام الثقة في رئيس الحكومة، وهذا التصور هو الذي أساء إلى سمعة إسرائيل وأوصلها إلى هذه الحالة.

ربما أيضا، كان الانهيار أو السقوط ليس نابعا من مناورات نتانياهو المتعرجة فحسب، بل يمكن أن نستشف ذلك من قراءة ممارسات ونوايا نتانياهو. فبعد وصوله للحكم لم يخف نتانياهو شعوره المعادي تجاه «الشركاء» الفلسطينيين في اتفاقات أوسلو. بالإضافة إلى أنه تخلى عما أوعده بنفسه، كمحصلة

نهائية وحاسمة لاتفاقات أو سلو، وهي إقامة دولة فلسطينية على معظم أراضي الضفة الغربية وغزة، مع ترتيبات خاصة تضمن وضعية الفلسطينيين في الشرق الأوسط. وبعد أن يئس من التهام الكمكة أو إبقائها كاملة - أي الانحراف عن أهداف أو سلو، مع جنى ثمارها - فإن نتانيا هو يعتقد أن الانتقادات والانتهاكات الموجهة لإسرائيل نابعة مما يسميه «هبوط سقف التطلعات» الفلسطينية - فبينما كان تقديرهم اثناء فترة حكومة العمل أنهم سيصلون إلى تحقيق آمالهم في نهاية المطاف، فإنهم الآن مضطرون أن يتعلموا العيش مع ما هو أقل من ذلك. انها مرحلة

التكيف، كما يعتقد نتانيا هو، انها فترة صعبة بالنسبة لهم وبالنسبة لنا أيضا.

ويقول نتانيا هو، إنه في نهاية المطاف، سيأتى الفلسطينيون ويقبلون دون خيار آخر بما يعرض عليهم. وهو مقتنع بأن الفلسطينيين، وليس حكومة إسرائيل، هم الذين سيؤمنون تطلعاتهم طبقا للوضع الجديد. فإذا كان صائبا في ذلك، فالمسألة مجرد وقت لنشهد ذلك، أما إذا كان مخطئا فإن الوضع سيزداد سوءا وخطورة. فلن يكون هناك سلام، ومن المؤكد لن يكون هناك أمن، بالإضافة إلى ان العالم سيقف ضدنا، وسيكون جادا هذه المرة.

وحدة.. لا حكومة وحدة

هاتسوفيه ١٩٩٧/٤/١
موردخاي فارتهايمر

«حيروت» آنذاك بحسابات سياسية وشخصية أو برصد المكاسب من الحقائق والمقاعد الحكومية، بل قرر الانضمام إليها دون أن يقدم مطالب أو شروط لحشد وحدة وطنية أمام الاعداء العرب الذين تكالبوا على إسرائيل من كل جانب. وكانت خطوة خالية من أية تطلعات أو اطماع شخصية وحزبية، ساهمت بنصيب كبير في انتصار إسرائيل في حرب الأيام الستة وأدت إلى تحرير أراضي إسرائيل من الاحتلال المصري والأردني والسوري الذي استمر منذ ١٩٤٨.

وفي عام ١٩٨٨ عادت فكرة حكومة الوحدة من الاتجاه المعاكس. وبعد أن خسر حزب العمل في الانتخابات قام اسحاق رابين في اللجنة المركزية لحزب العمل وأدعى أن «من الضروري أن ندرس بجدية تشكيل حكومة وحدة موسعة أولا، لأن حكومة تكون اعضاء فيها ستساهم في منع اندلاع الحرب. ثانيا، ستساعد هذه الحكومة على منع تلاشى وضياح احتمالات السلام. فالسنوات الأربع القادمة ستكون حاسمة في تحديد الأوضاع الدولية ولن تترك ذلك لليكود وحده» - على حد قوله.

كان الاعتبار لدى رابين وغالبية اعضاء حزب العمل في هذا الأمر هو اعتبار سياسي فقط، فانضمامهم للحكومة يستهدف محاولة تحقيق الأهداف السياسية للمعارضة. وكانت نتائج حكومة الوحدة عام ٨٨ معروفة للجميع. فقد تحولت إلى حكومة صمت وطنية في جميع المجالات. واستمرت الخلافات والصدامات بين رابين وبيريز من ناحية ورئيس الحكومة اسحاق شامير من ناحية أخرى، وتواصل السعي لاسقاطها من الطرفين. والخلاصة أن حكومة الوحدة لم تؤد

لقد خاض شيمون بيريز معركة بقائه السياسي في زى معركة السلام، وحاول بنفس الزى منازلة خليفته في زعامة الحزب ايهود باراك.

ومع اقتراب موعد انتخابات حزب العمل يسعى بيريز إلى ما يسمى «حكومة وحدة وطنية» لكي يضع نهاية للجدل ويحتفظ بمقاليده الحزب في يديه. ومن ناحية أخرى يعرف بنيامين نتانيا هو أنه في ظل الظروف السياسية الحالية، أن حكومة وحدة وطنية مجرد وهم، وليس هناك أى احتمال حقيقى لها في المستقبل المنظور. ويعرف نتانيا هو أيضا أن ما يحتاجه المجتمع الإسرائيلي الآن هو وحدة الشعب. لذا فالمحادثات التي يجريها مع زعيم المعارضة تبدو مجرد تمرين شكلى تفرضه ضرورات حزبية ائتلافية. ونتانيا هو يتطلع بالفعل إلى وحدة الشعب، لكنه للأسف لن يحققها نظرا لأن قادة المعارضة سيبدلون كل ما في وسعهم لمنع هذه الوحدة التي تتعارض مع مصالحهم السياسية والشخصية.

أن الاطار السياسى لحكومة وحدة ليس جديدا في إسرائيل. فقد تشكلت أول حكومة وحدة وطنية عشية حرب الأيام الستة ١٩٦٧، وكانت فترة عصيبة إذ أن الخطر كان يهدد وجود الشعب اليهودى في أرض إسرائيل، عندما اعتزمت الدول العربية بزعامة جمال عبدالناصر القضاء على الكيان الصهيونى في إسرائيل. واستشعر زعيم المعارضة آنذاك مناحم بيجين أن الوقت يتطلب وحدة كبرى تجمع الشعب في بوتقة واحدة ليواجهوا جميعا هذا الاختبار الخطير الذى تقف امامه إسرائيل. ولم يقم زعيم

إلى وحدة الشعب بل وسعت الفجوة وعمقت الخلاف.

أما فكرة تشكيل حكومة وحدة الآن فهي أسوأ من عام ٨٨ التي رجع فيها الدافع السياسي انضمام حزب العمل لحكومة الليكود. والمقصود هنا الدافع السياسي الشخصي لزعيم المعارضة شيمون بيريز الذي يسعى عن طريق الانضمام إلى حكومة موحدة، إلى منع توقف مسيرته السياسية. وما من احتمال أو أمل أو ضرورة لتشكيل حكومة وحدة الآن. فمن غير المحتمل أن يتم الاتفاق على انضمام حزب العمل على خلفية الخطوط الرئيسية الحالية التي وضعتها حكومة الليكود. وانضمام حزب العمل إلى الحكومة في هذا التوقيت لن يعنى فقط اعترافا بفشل حكومة المعسكر القومي بل يعنى أيضا فشل شخصى لبنيامين نتانياهو وسياسته. وبقدر ما سيكون الأمر مريعا بانضمام مهندس كارثة أوسلو شيمون بيريز إلى الحكومة سيكون انتصارا لرئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات.

إن ذاكرة المجتمع قصيرة المدى، فالوضع الذي آلت إليه إسرائيل في الأشهر الأخيرة هو نتيجة واضحة ومباشرة لتغير نهج الحكومة الليكودية الوطنية مقابل ما فعلته سابقتها حكومة اليسار. لقد قادت مسيرة أوسلو إسرائيل من فشل إلى فشل ومن انسحاب إلى انسحاب. وافترض حزب العمل النابع من أفكار اتفاقات أوسلو وصيغها. بأن هذه المسيرة ستؤدي إلى انتهاء النزاع اليهودي العربي المستمر، اتضح أنه افتراض خاطئ. وبناءً على الحقائق الملموسة، يمكن القول أنه منذ توقيع اتفاق أوسلو (أ) وحتى انتخابات مايو ٩٦، لم تقترب إسرائيل من السلام الحقيقي، وهدف التسوية بين اليهود والعرب في الشرق الأوسط، بل ابتعدت عنه. والمنتصر الفاتز في هذه الجولة هي منظمة التحرير الفلسطينية ورئيسها ياسر عرفات، والتي صعدت من الحضيض إلى قمة النجاح

والانجازات منذ اندحارها في لبنان.

ولولا التحول الذي حدث في الانتخابات الأخيرة، لكنا اليوم في وضع نتنازل فيه للسلطة الفلسطينية عن أجزاء كبيرة أخرى في الضفة الغربية بؤن مقابل كما أن هذا التحول قد حال دون تقسيم القدس. وحتى طبقا لخطة بيلين - أبو مازن كان من الممكن أن تقوم عاصمة دولة فلسطين في القدس - في قرية أبوديس القريبة من القدس، لكن كثيرين لم ينتبهوا لحقيقة أن نفس الوثيقة تقرر أيضا أن وضع القدس النهائي يتحدد في المستقبل. بمعنى أن الفلسطينيين كانوا مستعدين للاعتراف بسيادة إسرائيل في القدس مقابل الحصول على موطن قدم لهم في القدس - لكي تكون نقطة انطلاق لمرحلة تالية من سيطرة عربية على القدس طبقا لسياسة منظمة التحرير المرحلية. كذلك فإن وثيقة بيلين - أبو مازن تضمن حق العودة لملايين اللاجئين العرب في مرحلة أولى إلى مناطق الدولة الفلسطينية التي ستقوم، ومن ثم تجاهل حق العودة إلى يافا، حيفا، اللد، والرملة.

وبينما يفكر بيريز ومؤيديه في تشكيل حكومة وحدة وطنية لم يعلنوا أنهم مستعدون للانضمام إلى الحكومة بسبب ظروف قومية طارئة وأن ليس لديهم مطالب بتغيير الخطوط الرئيسية لحكومة الليكود أو بتقسيم حقائب ومقاعد الحكومة، بل العكس هو الصحيح. وفي هذه الحالة فإن انضمام حزب العمل للحكومة لن يوسع قاعدة وحدة الشعب، التي نحن بحاجة ماسة لها اليوم، بل ستوسع الانشقاق، وستدخل إلى الحكومة بحصان طروادة، وستقضي بذلك على قدرتها على العمل والتعامل مع المشكلات العسيرة التي تواجهها.

إستطلاع رأى معاريف جالوب

٥٨٪ يؤيدون حكومة وحدة وطنية

٥٠٪ يرون حق الفلسطينيين في إقامة دولة

حامى شاليف

معاريف ١٩٩٧/٣/٢٨

فبالرغم من أن الغالبية العظمى تعتقد أن ياسر عرفات مسئول بشكل مباشر أو غير مباشر عن العملية الانتحارية في مقهى أيروبو بتل أبيب. إلا أن غالبية حاسمة تؤيد استمرار مسيرة السلام مع الفلسطينيين بل وتعارض تأجيل أو تعليق المباحثات مع عرفات على الرغم من العملية.

إن هذا التحول يصبح أكثر معنى ومغزى إذا ما أخذنا في الاعتبار أنه في أوساط اليمينيين ممن إنتخبوا نتانياهو في

كرس رئيس الحكومة بنيامين نتانياهو سنوات عديدة من حياته لتأكيد فلسفة بديهية «لا حديث مع الارهابيين» وقد عملت حكومات إسرائيل بهذا المنطق حتى ١٩٩٢، عندما جلس ممثلون رسميون من القدس وأقاموا في أوسلو لإدارة المفاوضات السرية مع ممثلى منظمة التحرير الفلسطينية.

ويكشف استطلاع معاريف جلوب الجديد إلى أى مدى إبتعد الجمهور الإسرائيلي عن هذا الفكر الذي كان سائدا حتى أوسلو:

الانتخابات الأخيرة فإن هناك غالبية واضحة تؤيد استمرار مسيرة السلام واستكمال المباحثات مع الفلسطينيين.

وفي هذا الاستطلاع درسنا أيضا مسألة هل الجمهور اليهودي في إسرائيل يعتقد أن للفلسطينيين «الحق» في دولة، وذلك بالمقارنة بمدى التأييد لإقامة دولة كهذه بالفعل. ويتضح أن غالبية صغيرة في الجمهور وبصفة عامة حوالي ٧٥٪ من منتخبي اليسار، يعتقد ويؤمن أن للفلسطينيين الحق في دولة. ويتحول الأمر على الرغم من ذلك إلى الحديث عن القضية الفعلية: هل يجب إتاحة إقامة دولة كهذه في الواقع، فما زالت غالبية صغيرة تعارض ذلك.

ويتناول الاستطلاع كذلك رأى الجمهور في إقامة حكومة وحدة وطنية على ضوء الأحداث الجارية.. ويتطرق لرأى الجمهور الإسرائيلي في تأثير قضية بار أون - درعى على استمرار وجود الحكومة الحالية.

ويورد الاستطلاع على ثلاثة محاور في إجابات الجمهور

١ - النسبة المئوية العامة لكل من شملهم الاستطلاع.

٢ - النسبة المئوية بين من إنتخبوا نتانياهو.

٣ - النسبة المئوية بين من إنتخبوا بيريز.

الاستطلاع

هل تؤيد تشكيل حكومة وحدة وطنية؟

أؤيد: ٥٨٪ / أعترض ٣٥٪ / لا أعرف ٧٪

بين منتخبي نتانياهو: أؤيد: ٥٤٪ / أعترض ٣٨٪

بين منتخبي بيريز: أؤيد: ٥٩٪ / أعترض ٣٧٪

هل قضية بار أون - درعى تهدد بالخطر وجود حكومة نتانياهو؟

تهدد: ٣٨٪ / لا تهدد: ٥٢٪ / لا أعرف ١٠٪

بين منتخبي نتانياهو: تهدد: ٣٠٪ / لا تهدد: ٦٢٪

بين منتخبي بيريز: تهدد: ٤٩٪ / لا تهدد: ٤٠٪

هل أنت راض عن إدارة رئيس الحكومة في المجال الأمني؟

راض: ٤٧٪ / غير راض: ٤٧٪ / لا أعلم: ٦٪

بين مؤيدي نتانياهو: راض: ٦٥٪ / غير راض: ٣١٪

بين مؤيدي بيريز: راض: ٢٦٪ / غير راض: ٦٨٪

هل أنت راض عن إدارة رئيس الحكومة في المجال السياسي؟

راض: ٤٢٪ / غير راض: ٥٤٪ / لا أعرف: ٦٪

بين مؤيدي نتانياهو: راض: ٦١٪ / غير راض: ٣٥٪

بين مؤيدي بيريز: راض: ١٨٪ / غير راض: ٧٩٪

من كنت ستنتخب اليوم نتانياهو أم باراك؟

نتانياهو: ٤٠٪ / باراك ٤٠٪ / لكلاهما ١٢٪ / لا أعرف ٨٪

بين مؤيدي نتانياهو: باراك ١٢٪ / نتانياهو ٦٩٪

بين مؤيدي بيريز: نتانياهو ١٢٪ / باراك ٧٦٪

من كنت ستنتخب اليوم نتانياهو أم يوسي بيلين؟

نتانياهو ٤٨٪ / بيلين ٣٥٪ / لكلاهما: ١٠٪ / لا أعرف ٧٪

بين مؤيدي نتانياهو: بيلين ١٢٪ / نتانياهو ٧٧٪

بين مؤيدي بيريز: نتانياهو ١٧٪ / بيلين: ٦٩٪

هل تؤيد مسيرة السلام مع الفلسطينيين؟

أؤيد: ٧٨٪ / أعترض ١٩٪ / لا أعرف ٣٪

بين مؤيدي نتانياهو: أؤيد ٦٩٪ / أعترض ٢٨٪

بين مؤيدي بيريز: أؤيد ٩٢٪ / أعترض ٧٪

هل يجب وقف مباحثات السلام مع الفلسطينيين عقب العملية والمظاهرات في المناطق؟

وقف: ٣١٪ / الاستمرار ٦٦٪ / لا أعرف ٣٪

بين مؤيدي نتانياهو: وقف: ٤٦٪ / استمرار ٥٢٪

بين مؤيدي بيريز: وقف: ١٨٪ / استمرار ٨١٪

هل عرفات مسئول عن العملية الارهابية في مقهى أيروبو بتل أبيب؟

مسئول مباشر ٣٩٪ / بشكل غير مباشر ٥٠٪ / غير مسئول ٦٪ / لا أعلم ٥٪

بين مؤيدي نتانياهو: مسئول مباشر ٥٤٪ / بشكل غير مباشر ٤٣٪

غير مسئول ٢٪

بين مؤيدي بيريز: مسئول مباشر ٢٣٪ / بشكل غير مباشر ٥٨٪ / غير

مسئول ١١٪

هل هناك صلة بين البناء في هارحوما وبين العملية الانتحارية

بالمقهى؟

توجد صلة: ٦٢٪ / لا توجد صلة ٣٤٪ / لا أعرف ٤٪

بين مؤيدي نتانياهو: لا توجد صلة: ٦١٪ / لا توجد ٣٥٪

بين مؤيدي بيريز: توجد صلة: ٦٧٪ / لا توجد ٣٠٪

هل يجب فرض حصار دائم على المناطق من أجل منع العمليات؟

فرض حصار ٤٨٪ / عدم فرض ٤٤٪ / لا أعلم ٨٪

بين مؤيدي نتانياهو: فرض حصار ٥٤٪ / عدم فرض ٣٦٪

بين مؤيدي بيريز: فرض حصار ٣٩٪ / عدم فرض ٥٤٪

هل يجب على إسرائيل القيام بعملية عسكرية في مناطق السلطة

الفلسطينية من أجل منع عملية إرهابية؟

يجب: ٤٩٪ / لا يجب ٤٤٪ / لا أعلم ٧٪

بين مؤيدي نتانياهو: يجب ٦١٪ / لا يجب ٣٢٪

بين مؤيدي بيريز: يجب ٣٥٪ / لا يجب ٥٨٪

هل يستحق الفلسطينيون دولة؟

يستحقون ٥٠٪ / لا يستحقون ٤٥٪ / لا أعرف ٦٪

بين مؤيدي نتانياهو: يستحقون: ٣١٪ / لا يستحقون ٦٦٪

بين مؤيدي بيريز: يستحقون: ٧٥٪ / لا يستحقون ١٩٪

هل تؤيد إقامة دولة فلسطينية مستقلة بجانب إسرائيل؟

أؤيد: ٤٤٪ / لا أؤيد ٥٠٪ / لا أعرف ٦٪

بين مؤيدي نتانياهو: أؤيد ٢٥٪ / لا أؤيد ٧١٪

بين مؤيدي بيريز: أؤيد ٦٨٪ / لا أؤيد ٢٤٪

سؤال واحد لببى

هآرتس ١٩٩٧/٤/٤
يونييل ماركوس

لدى سؤال واحد، بسيط للغاية، محدد للغاية، لبنيامين نتانياه: ماذا يريد؟

حدث لأكثر من مرة أنني أقوم فى الصباح بقرار مع الاصرار للوقوف فى وجه النقد العالمى ضده، ولكن كلما حدث ذلك فى الحقيقة فإننى أصطدم بنفس المشكلة: اننى لا أعلم ولا أعرف ماذا أريد، و ذلك لسبب بسيط وهو أنني لم أنجح فى فهم ماذا يريد ببى. فى التلفزيون وفى الظهور العام يبدو مقنعا للغاية - فهو يعلم كيف يتحدث، ولكن كما كتب يوسف لبيد: «دقيقة واحدة بعد ظهوره، فإن احدا لا يعرف ماذا قال، وماذا يريد ولأين يقود النولة». وهكذا، عندما وصلنا إلى ما وصلنا إليه، ومرة أخرى العالم كله ضدنا، والارهاب والانتفاضة يهددانا، وسحابة من القلق العميق تلتفنا جميعا، فإن السؤال يصبح حادا: هل ببى نتانياه يعرف ماذا يفعل؟

وإذا كان تفكيره السياسى مختلف عليه، فإنه على الأقل لا خلاف أن ببى هو عظيم الإعلام. ولكن منذ أن إعتلى السلطة بدا واضحا أنه وبالذات فى المجال الذى إعتبر فيه موفقا وناجحا، فشل فشلا ذريعا. فالإعلام ضده، وعلاقاته العامة وصلت إلى أدنى مستوى. فمن النفاق وحتى هارحوما، وقبل ذلك وبعده - قام بفعل كل الأخطاء الممكنة. وقد قال مبارك شاكيا «بنيتم طوال الوقت فى القدس، ولكن لم تثيروا الضجة».

إن ببى مثله مثل الشخص الذى يستحم فى حمام سباحة ويعطى لنفسه مصداقية أن كلهم يفعلون ذلك عندما يصرخ فى وجهه رجل الانقاذ لأنه يتبول فى الحمام. حيث يقول رجل الانقاذ: صحيح ولكن ليس من على سلم القفز.

إن بطل الإعلام والعلاقات العامة والذى حاز على إعجاب كل من تقابل معه بحلول لسانه، والذى يقول لكل شخص ما يرغب أن يسمع، ووط نفسه حينما إجتاز الخط المألوف بأنه من المستحيل خداع الجميع طوال الوقت. إن العلاقات العامة قصيرة العمر التى ينتهجها خلقت جوا ينبت نباتات غريبة: كثير من الكراهية، عدم الثقة والشك وما يصفه رجال الأمن بأنه «وضع على حافة الانفجار».

وليسست الأمور كلها فى مجال العلاقات العامة - ولكن هل هو يعلم على الأقل بينه وبين نفسه ما هو هدفه الاستراتيجى؟ هل هو بجانب

إتفاق أوسلو؟ هل ضد إتفاق أوسلو؟ من الشرعى من جانبه أن يخلق إتفاق أوسلو، ولكن بشرط أن يقدم بديلا آخر لمسيرة السلام. فهل لديه البديل؟

وهناك من يقول أن أمام عينيه دأنا موعدان: الـ ٤٨ ساعة القادمة ويوم صناديق الاقتراع بعد ثلاث سنوات ونصف. ولكن بين التاريخين نحن نرى محيط فارغ من لا شئ. وقد قال شيرانسكى ذات مرة أن نتانياه لا يحسب مسبقا الخطوات القادمة. وليس بالصدفة أن رجال الليكود بمن فيهم الكبار - لاندأو وريشور، شامير وأريئز، كاتساب وشارون - يريدون بيريز فى الحكومة فإن بيريز يستطيعون إيقافه، ولكن هم ببساطة لا يعتمدون على نتانياه. وكذلك هم لا يعلمون ماذا يريد.

ويقول مبارك: «نتانياه كان لوقت كبير أكثر من اللازم فى أمريكا ولا يعرف العرب» ويمكننا إضافة أنه أيضا لا يفهم جيدا فى اليهود. أن نتانياه صادق فى قوله أنه من غير الممكن وجود الإرهاب فى المفاوضات - ولكن إستخدام الإرهاب هو كل ما تبقى للفلسطينيين والذين عجزوا هم أيضا عن فهم ماذا يريد ببى على الرغم من أن لديهم حافزا أكثر وقوة تحمل أكثر منا. وإذا ما شعروا أن المجتمع الدولى لا يرفض فى الحقيقة النضال المسلح، فإننا بصدد مشكلة حقيقية. لقد نشرنا الدبابات، فهل سنسحق النساء والأطفال؟ هل سنقصف مناطق مزنةحة بالسكان؟ هل سننجرف وراء الزجاجات الحارقة؟ وهل بذلك سيتحقق السلام الأمن؟

والآن يقترح نتانياه تسوية نهائية سريعة بشكل جديد على غرار كامب ديفيد. إنها فكرة ليست سيئة لو كان يعلم ماذا يفعل. فعندما أتى بيجين إلى كامب ديفيد كان قد إنتهى بالفعل إلى التنازل عن سيناء. لقد إجتمعوا هناك فقط من أجل مناقشة المستوطنات، المطارات والوضع العام للفلسطينيين. وفى كل الموضوعات الثلاثة، بيجين تنازل لأن من يأتى لكامب ديفيد يجب أن يعلم أنه يدخل عن رغبة ورضا تحت بلدوزر الضغوط للتنازلات. فهل نتانياه الإعلامى سأل نتانياه الزعيم إن كان يفهم معنى كامب ديفيد؟

سيدى رئيس الحكومة، ماذا تريد؟ وإلى أين أنت ذاهب؟

لوحظ في الاسابيع الأخيرة أنه قد طرأ تدهور واضح وخطير في العلاقات بين إسرائيل والفلسطينيين. بعد فترة زمنية وقع مرة أخرى اعتداء قاتل من مخرب انتحاري داخل إسرائيل، أما على الصعيد السياسي فقد جمدت المفاوضات مع السلطة الفلسطينية وتوقف التعاون الأمني معها. والأكثر من هذا، فقد تبلورت من جديد جبهة عربية موحدة ضد إسرائيل، ولم تكن المفاجأة أن تظهر هذه التطورات السلبية في مقياس السلام.

بالفعل، لأول مرة منذ شهور طويلة حدث تراجع سواء في مقياس السلام العام وسواء في مقياس أوصلو. لقد تراجع فعلا المقياس العام بنسبة ٣,٥٪ (من ٦٢,٥٪ في شهر فبراير إلى ٥٩٪ في شهر مارس) - ولكن عندما نطلع على عنصرى المقياس - كل على انفراد - أى مقدار التأييد للعملية السياسية والاعتقاد بثقتها ستؤدى إلى احلال السلام خلال السنوات القادمة.

سنجد اختلافات واضحة بينهما. فبينما لم يطرأ تراجع على نسبة التأييد للعملية السياسية طرأ تراجع ملحوظ بنسبة ٨٪ في الاعتقاد بانها سوف تثمر. كذلك تبرز جدا حالة الاحباط تجاه عملية السلام مع الفلسطينيين - فقد تراجع مقياس أوصلو بنسبة ٦,١٪ (من ٥٤,١٪ إلى ٤٨٪)، وقد لوحظ في هذه الحالة تراجع مماثل سواء في نسبة التأييد للاتفاق وسواء في نسبة الاعتقاد بأنه سيؤدى إلى السلام في السنوات القريبة القادمة وجاء اهتزاز ايمان الجماهير بعملية السلام مصحوبا بارتفاع مستوى التشائم على الصعيدين القومى والشخصى. ففي مقابل الـ ٣٦٪ الذين يعتقدون أنه ليست هناك فرصة كبيرة لنشوب الحرب خلال فترة وجيزة بين العرب وإسرائيل.

إذا توقفت عملية السلام، يعتقد ٥٩٪ أن فرص نشوب الحرب كبيرة أو كبيرة جدا. والتخوف من نشوب الحرب مع العرب يفسر الفجوة بين الايمان بعملية السلام عموما وبين التأييد لها. أى رغم وجود الشكوك، مازال الجمهور يؤيد عملية السلام الاقليمية - مقارنة بالبديل - الا وهو الحرب.

وهناك صورة قاتمة أكثر بالنسبة للأمن الشخصى. يشعر ٧٤٪ من اجمال الجمهور بالقلق ازاء احتمال أن يلحق بهم أو بنزويهم الضرر نتيجة عملية ارهابية، مقابل ٢٦٪ فقط لا يشعرون بأى قلق. والفرصة غير كبيرة لان يتلاشى هذا الخوف قريبا، لأن الاغلبية الكبيرة من الجماهير (٧٣,٥٪) تعتقد فى الوقت الحالى أن القيادة الفلسطينية لا تبذل جهدا من أجل منع منظمة حماس من ارتكاب اعمال ارهابية. وعلى اساس هذا المناخ السئ ليست هناك دهشة فى أن تبحث الجماهير عن سبل لتحسين الاوضاع. على الساحة الداخلية وضع هذا الاتجاه فى التطلع المتزايد لتشكيل حكومة وحدة وطنية حيث يؤيد ٦١٪ هذا الاحتمال مقارنة بـ ٢٩٪ فقط

يعارضون (الباقون ليس لهم موقف محدد).

فى شهر فبراير كانت نسبة المؤيدين تبلغ ٥٨٪ ونسبة المعارضين ٣٦٪.

كما أتضح أنه توجد حاليا داخل الجماهير اليهودية نسبة كبيرة تؤيد اقامة دولة فلسطينية (لو كان فى ذلك إزالة العقبة الرئيسية على طريق السلام الحقيقى بين إسرائيل والفلسطينيين). فهناك ٥١,٣٪ يؤيدون ذلك الرأى ويعارض ٤٤,٢٪ بينما لم يحدد ٤,٥٪ موقفا لهم. ويبدو أن تأييد اقامة دولة فلسطينية غير نابع من الاقتناع بعدالة هذا المطلب الفلسطينى، وانما على أمل بأن تؤدى الاستجابة له إلى تحسين الوضع الامنى.

وعلى الرغم من التطلع إلى التخلص من الوضع السئ الحالى، الا أن هناك حد واضح للثمن الذى يمكن أن تدفعه الجماهير من أجل السلام. من خطوط هذا الحد - مثلا - عدم التنازل فى قضية القدس. ٣١٪ من الذين وافقوا على قيام دولة فلسطينية ابدوا استعدادهم لأن تكون عاصمتها هى القدس الشرقية، طالما أن ذلك يؤدى إلى ازالة آخر عقبة على طريق السلام الحقيقى. أى أن فئة قليلة نسبته ١٤٪ من اجمالى السكان على استعداد لدافع مثل هذا التحسن من أجل السلام مع الفلسطينيين.

أما الرأى القائل بأنه (إذا وافقت إسرائيل أيضا على إقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية فإن السلام لن يكون مضمونا، لأن الفلسطينيين سوف يطرحون المزيد من المطالب). فأن اغلبية كبيرة نسبته ٧٥,٦٪ تؤمن بصحة هذا الاعتقاد، بينما ١٩,٤٪ فقط يعتقدون بعدم صحته (٥٪ لم يحددوا رأيا). هذه النظرة السائدة من شأنها ان ترمز إلى أن اعتراض الجماهير على تقسيم القدس غير نابع من الأهمية التى تعطىها لتوحيد المدينة تحت الحكم الإسرائيلى، وانما أيضا من نظرتها إلى هذه القضية على أنها اختبار لنوايا الجانب الفلسطينى ازاء السلام. ويبدو أن هذه البيانات تدل على عمق عدم الثقة لدى الجماهير الإسرائيلية فى نوايا السلام لدى الفلسطينيين.

كما تدل أيضا هذه البيانات على عدم واقعية اراء سياسية واكاديمية تقول أن الإسرائيليين والفلسطينيين يقفون على اعتاب الانتقال من علاقات تترأسها القضايا الأمنية والقومية والشخصية إلى علاقات تعايش تتسم بالتطبيع الكامل.

ملاحظة:

يتم اجراء مشروع مقياس السلام فى مركز تامى شتينمتس لبحاث السلام بجامعة تل أبيب برئاسة البروفيسور افرام يעד وا لدكتورة تمار هرمان. فى استفتاء مارس شارك ٥٠٣ شخصا تم الحصول على ارائهم عبر التليفون وهم عينة تمثل السكان اليهود البالغين فى إسرائيل (خاصة الذين يقيمون فى الضفة الغربية وفى قطاع غزة).

تبلغ نسبة الخطأ فى هذا المقياس حوالى ٤٪.



Israeli Digest

مختارات إسرائيلية

رئيس التحرير
د. عبد العليم محمد
نائب مدير التحرير
عماد جاد

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس تحرير الأهرام
ابراهيم نافع
مدير المركز
د. عبد المنعم سعيد



Israeli Digest

A monthly publication issued by AL- Ahram Center for Political and Strategic Studies to replace the series of news paper trends the centr had been issuing for a number of years.

This publication is concerned with the views, concepts and positions of the Israeli coalition government and of the opposition, with the object of informing readers, researchers and decision makers of some of the dimensions and subjects of general discussion in Israel. In particuler it seeks to inform its readers of developments in the Arab - Israeli peace process and its complexities from the Israeli point of view, in order to formulate and crystallise concepts that express the Arab point of view on issues that come up. It will be of particular importance at the present time as a result of the settlement process and the changes taking place on the regional map.

To subscribe to the israeli digest.

Please complete the attached order form, and send with a cheque or postal order to :

AL- Ahram Centre for Political and Strategic studies AL- Galaa St.

Cairo, Egypt

Cost of annual subsription :

Egypt : LE 40 for institutions, LE 30 for individuals.

Arab countries : US-\$ 30 for institutions. US\$ 25 for individuals.

Other countries : US-\$ 40

For more information please call

Tel. : 3941892/ 5786037/ 5786100

Fax. : 5786833/ 5786023

مختارات إسرائيلية

نشرة شهرية تصدر عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، وتعتبر هذه النشرة بديلا عن سلسلة اتجاهات الصحافة الاسرائيلية التي كان يصدرها المركز لعدة أعوام .

وتعنى هذه النشرة بالرؤى والتصورات والمواقف الاسرائيلية على صعيدى الائتلاف الحاكم والمعارضة . وذلك بهدف تعريف القارئ والباحث وصانع القرار ببعض أبعاد ودوافع النقاش العام فى اسرائيل ، وبالذات حول مجريات تسوية الصراع العربى الاسرائيلى ومشكلاته من وجهة النظر الاسرائيلية وذلك بهدف الاسهام فى بلورة وصياغة رؤى وتصورات تعبر عن وجهة النظر العربية فى القضايا المثارة وتكتسب هذه النشرة أهمية خاصة فى الآونة الأخيرة مع تقدم عملية التسوية وتغير خريطة الاهتمامات فى المنطقة .

ويسر المركز دعوة الهيئات والأفراد إلى الاشتراك فى « مختارات اسرائيلية » من خلال ملء الاستمارة المرفقة وتحويل قيمة الاشتراك إلى ادارة الاشتراكات بالأهرام شارع الجلاء - القاهرة .

داخل مصر الأفراد ٣٠ جنيها - الهيئات ٤٠ جنيها
الدول العربية الأفراد ٢٥ دولارا - الهيئات ٣٠ دولارا
الدول الأجنبية ٤٠ دولارا للأفراد والهيئات
ولمزيد من المعلومات يمكن الاتصال بـ

تليفون ٣٩٤١٨٩٢ / ٥٧٨٦٠٣٧ / ٥٧٨٦١٠٠

فاكس ٥٧٨٦٨٣٣ - ٥٧٨٦٠٢٣

قسم الاشتراك السنوى

السيد/ مدير عام ادارة الاشتراكات بالاهرام

تحية طيبة وبعد :

الرجو الاشتراك بنسخة (أو نسخة) من « مختارات اسرائيلية » لمدة عام .
الاسم أو الهيئة
العنوان

ومرسل طيه شيك بمبلغ
على بنك
شارع الجلاء ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية .
برقم
باسم ادارة الاشتراكات بالاهرام ،

التوقيع

التاريخ

Subscription Order

Mr. Director

Please register me a copy (or copies) of a full year's subscription to
« Israeli Digest ».

Mr. Mrs. Ms.

Surname

First Name

Institution Name

Address

I enclose a cheque of . . . dollars made payable to AL-Ahram Subscriptions
Administration, AL-Ahram, Galaa St, Cairo, Egypt.

Signature

.....

Date

.....

مختارات إسرائيلية

Israel Digest



إدارة إشتراكات الأهرام - شارع الجلاء - القاهرة
جمهورية مصر العربية
تليفون: ٥٧٨٦٢٢٤ / ٥٧٨٦٠٣٧ / ٥٧٨٦١٠٠
فاكس: ٥٧٨٦٨٣٣ / ٥٧٨٦٠٢٣

مطابع الأهرام بكونزيس النيل

محاولة نتانياهو للتلاعب بسبب وضعها من الإحباط

حوار مع الدكتور مارك هيلر من مركز الأبحاث الإستراتيجية "يافيه"

وبين سندان احزاب الائتلاف التي تؤيد في اغلبها استمرار عمليات الاستيطان.

ج - يعلم نتانياهو الذي كان زعيما ممتازا للمعارضة أن الوضع يختلف عندما يكون رئيسا للوزراء يتحمل مسؤولية كل شيء، المشكلة الأساسية لدى نتانياهو تكمن في أسلوبه في الكلام مع كل طرف بما يحب أن يسمع، هذا ما حدث عندما التقى مع زعماء مجلس المستوطنات حيث اعطاهم الاحساس بأنه لا يوجد شخص أكثر منه حماسا للاستيطان. وعندما التقى مع الزعماء العرب، جعلهم يشعرون أنه سيواصل تجميد الاستيطان. هنا تظهر مشكلته الأساسية، ومن كثرة خط سيره المتعرج وغير المباشر لم يعد هناك طرف الا واصيب بالاحباط منه - المستوطنون في المناطق والرئيس الأمريكي والزعماء العرب - كلهم محبطون من اعمال نتانياهو التي لا تتوافق مع مايقوله. ولكن من هنا وإلى أن تستخلص النتائج. ستسارع احزاب اليمين إلى اسقاط نتانياهو إذا امتنع عن تطوير المستوطنات مثلما وعدهم بذلك - مازالت المسافة طويلة ليس من شك في أن زعماء احزاب اليمين مثل زفولون هامر ورفائيل ايتان يعلمون جيدا أن أي بديل لنتانياهو سيكون أقل قبولا لديهم. لهذا رغم التصريحات بأنهم لن يترددوا في الأعراب عن عدم الثقة في نتانياهو الا أنه من الصعوبة حدوث مثل هذا الموقف.

س - في اعقاب التصويت الاسبوع الماضي على قانون (التهويد) بالكنيست، شعر زعماء اليهود الاصلاحيين والمحافظين بالغضب من نتانياهو. فما هو مقدار الضرر الذي سيقع عليه بسبب ذلك؟
ج - نتانياهو الذي عمل لعدة سنوات مندوبا لإسرائيل في الأمم المتحدة ثم عمل بعد ذلك كثيرا في اوساط المنظمات اليهودية بالولايات المتحدة يعلم جيدا حجم المظلة اليهودية هناك وحجم افراد الطائفة الاصلاحية والمحافظة. كذلك يعلم نتانياهو أن تواصل برودة العلاقات بين الولايات المتحدة وإسرائيل سيجعله في حاجة إلى اللوبي اليهودي من اجل ممارسة الضغوط على الادارة. لهذا سيحاول نتانياهو الآن أن يخفف من غضبهم، ولهذا رفض المشاركة في مؤتمراتهم حتى لا تحدث مواجهة وهنا يمكن الاعتماد على قدرة نتانياهو (الإعلامية) وأنه يستطيع تبرير غضب زعماء يهود الولايات المتحدة.

بعد اللقاء الاخير الذي تم بين رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو وبين الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، تولد انطباع بأن العلاقات الأمريكية - الإسرائيلية قد بلغت نقطة حرجية ووصلت إلى واحدة من اسوأ ازمتات العلاقة بين الدولتين. يريد كلينتون - الذي هاجمته الصحف الأمريكية بسبب (اللامبالاة) تجاه الوضع المتوتر السائد في الشرق الأوسط - ان يشير انطباعا بأنه يصنع كل ما في استطاعته من أجل تهدئة الأوضاع وتريد الادارة الأمريكية حاليا من الطرفين سواء الإسرائيلي وسواء الفلسطيني تقديم مبادرات حيث ينتظر الرئيس الأمريكي أن تتوقف كافة أعمال البناء وتوسيع المستوطنات في المناطق. وكان نتانياهو قد أعلن عشية سفره أنه لا ينوي الاستجابة لهذا المطلب، الا أن الكثيرين من مستوطني الضفة والقطاع يخشون ان يتراجع نتانياهو أمام كلينتون. توجهنا إلى الدكتور مارك هيلر من معهد يافيه للأبحاث الاستراتيجية لنعرف رأيه.

ج - نحن لا نعلم على وجه اليقين ما الذي دار في المحادثات بين نتانياهو وكلينتون، ولكن مما لا شك فيه أن كلينتون المعروف بعدم التعنت قد اظهر هذه المرة مواقف قاطعة وغير متسامحة تجاه نتانياهو. يرى كلينتون أن الوضع السائد حاليا في الشرق الأوسط وضع خطير، وأن أي خطوة غير طبيعية من أحد الأطراف من شأنها أن تؤدي إلى انفجار عام. وقد أكد الرئيس على مطلبه بان تمتنع إسرائيل عن أي اجراء استفزازي، وهو يقصد أولاً وقبل أي شيء، أعمال البناء في مستوطنات الضفة والقطاع والقدس الشرقية.

س - هل نتانياهو الذي أعلن عشية سفره أنه ليس في نيته أن يتراجع، سوف يصمم على موقفه؟

ج - خارجيا، يعلن نتانياهو أن من حق إسرائيل تماما أن تستوطن وتبنى في جميع انحاء أرض إسرائيل. ولكن في الاحاديث المنفردة مع كلينتون قال نتانياهو كلاما مختلف تماما. يؤكد نتانياهو أنه ليس في نيته السماح باقامة مستوطنات جديدة في الضفة والقطاع، ولكنه سيقول أيضا لكلينتون أنه لا يستطيع أن يفعل أقل مما فعله رابين وبيريز في عهد حكومة حزب العمل العمل السابق من أجل مستوطنات الضفة والقطاع حيث من المعروف اليوم أنه على الرغم من «تجميد» الاستيطان ظاهريا، استمرت عملية البناء وازداد عدد المستوطنين في المستوطنات بالضفة والقطاع زيادة ملحوظة.

س - هل لدى نتانياهو مخرج وهو واقع بين مطرقة الرئيس كلينتون

اتصالات لاقامة حكومة وحدة وطنية

وسواء من ناحية الصلاحيات - ويبدو انه قد بحثها في محادثاته مع بيريز.

(٢) لن يزيد عدد وزراء الحكومة عن ١٨ وزيرا حسب القانون.
(٣) مفتاح توزيع الحقائب : وزير لكل خمسة اعضاء كنيسيت. سيكون لحزب العمل - مثل الليكود - ستة وزراء ونائب وزير. والحقا وزراء العمل يتم من خلال التكهون بأن حتى الذين يعارضون حاليا تشكيل حكومة وحدة وطنية سيفيرون من آرائهم ومواقفهم. وفقا لهذا التقدير، سينضم لحكومة الوحدة الوطنية - اضافة الى بيريز وبراك في المناصب العليا - كل من يوسى بيلين وحاييم رامون وبنيامين بن اليعازر وعوزي برعام الذين سيقسمون على مايبندو حقائب الصحة والاعلام والعلوم والبيئة. ويريد بيرس الى جانب حقيبته المالية الاشراف على رئاسة الشركات الحكومية الكبرى.

(٤) عدم المساس بالشركاء في الائتلاف نتيجة انضمام حزب العمل بالحكومة - سيكون لحزبي شاس والمفدال وزيرين لكل حزب - اما حزبي الطريق الثالث ويسرائيل بعاليا وزيرا واحدا. اما كتلة الليكود ومعها كتلتى جشرو وتسومت فهي التى ستدفع الثمن - فسوف ينخفض عدد وزرائهم من احد عشر وزيرا الى تسعة وزراء، بما فيهم رئيس الوزراء، مع هذا، فى اى تشكيل سيظل رؤساء الكتل الثلاث - نتانياهو وليفى وايتان - فى الحكومة.

وطبقا للمشروع، لن يكون دان مريدور فى حكومة الوحدة الوطنية وسيتم تعيين ليمور لفنت ويهوشع متسا نائبى وزير الاربعة الاخرون: اريئيل شارون واسحاق مردخاي وموشى كساب وتساحى هانجفى - سيخرج واحد ويتولى منصب نائب وزير.

يبدو ان السداسى الذى سيقود حكومة الوحدة الوطنية التى تتبلور هذه الايام سيكون كالاتى :

رئيس الوزراء : بنيامين نتانياهو

وزير المالية : شيمون بيريز

وزير الدفاع : ايهود باراك

وزير الامن الداخلى : رفائيل ايتان

وزير الزراعة : افيجدور كهلانى

حقيبة اقتصادية عليا : اسحاق مردخاي

استمرت المحادثات حول حكومة وحدة وطنية خلال الايام الاخيرة بين نتانياهو وبيريز. والهدف من اقامة حكومة الوحدة الوطنية هو العمل من خلال تناغم واسع. والتعجيل بمفاوضات التسوية النهائية واستكمالها قبل انقضاء موعد الانسحاب الثالث.

لم يوافق نتانياهو بعد نهائيا على هذه الخطوة. فهو ينتظر انتهاء قضية بار-أون. ولكن من خلال احاديث رئيس الوزراء مع كبار فى الليكود وفى الائتلاف، ومن احاديث بيريز فى الاجتماعات المغلقة، تبو امكانية قيام حكومة وحدة وطنية خلال اسبوعين.

ستقوم الحكومة الجديدة على اربعة مبادئ:

(١) ستعبر الخطوط الاساسية للحكومة بصورة مختصرة عن روح التفاهم الذى تحققه فى وثيقة بيلين - ايتان، وأهمها - الاتفاق على وحدة القدس - المحافظة على المستوطنات فى موقعها وعدم اقامة دولة فلسطينية، يقول نتانياهو ان لدى خريطة دقيقة عن التسوية النهائية سواء من ناحية الحدود

هآرتس

١٩٩٧/٣/٢٨

يونييل ماركوس

نتانياهو وبيريز : رفيقان يناسب كل منهما الآخر

كما ان كلا منهما يحاول النجاة عن طريق الآخر. وحقا فإن القضية التى يواجهها بيريز اكثر حدة من تلك التى يواجهها نتانياهو خاصة أن مستقبل بيريز السياسى سينتهى فى حالة ما اذا لم ينجح فى الانضمام الى ركب الحكومة قبل الثالث من يونيو القادم. وفى المقابل فإن القضية التى يواجهها نتانياهو ترتبط ارتباطا وثيقا بنتائج التحقيق فى قضية بار - أون، تلك القضية التى من شأنها توريط الحكومة، والمساس بمستقبل نتانياهو السياسى. فقد أعلن بعض وزراء حكومته وعلى نحو صريح للغاية أنه إذا كشف

تتزايد حاليا فى كافة الاوساط السياسية الإسرائيلية قوة الإحساس بأن فكرة اقامة حكومة وحدة وطنية تعد بمثابة مؤامرة تحاك فى الخفاء بين زعيمين سياسيين يقاتل كل منهما من أجل مستقبله السياسى، وأن هدفها الرئيسى يتمثل فى انقاذ كل منهما بدلا من العمل على خدمة الدولة، وحقا فإن شيمون بيريز وبنيامين نتانياهو يعدان أفضل من بمقدورهما اداء هذه اللعبة. فقد وصل كل منهما الى نقطة حاسمة أصبحت تطرح فيها علامات استفهام عديدة بشأن مستقبلهما السياسى،

لتحقيق عن حقيقة نوافع تعيين بار - أون في هذا المنصب فيصبح من الصعوبة بمكان الإبقاء على هذه الحكومة. ومن الصعوبة بمكان بضاً تصور أن وزير العدل تساهى مانجفى سيقبل أن يخلى لساحة بهدوء دون أن يلقى مسئولية الأمر برمته على رئيس الوزراء. هل يعقل ألا يكون نتانياهو طيما بالأسباب التى جعلته يحبذ تعيين بار أون في منصب المستشار القضائى ؟ ولا يعقل هذا الأمر بأى حال من الأحوال خاصة أنه يوصف بأنه يمتلك كل أوراق اللعبة. إن الحقيقة تكمن فى أن حكومة الوحدة الوطنية لن تجى لانقاذ السلام كما يزعم بيريز، وإنما ستجى لانقاذ نتانياهو من خطورة التقرير. وبلا شك فإنه إذا تشكلت حكومة وطنية بحجة انقاذ السلام فإن نتائج التحقيق ستتحول إلى أمر هامشى.

ولاشك أنه إذا كانت حكومة الوحدة الوطنية ستخدم كلا من نتانياهو وبيريز فإنها لن تكون فى صالح النولة، وهذا للأسباب التالية وهى:

١ - لن تكون هذه الحكومة شبيهة بحكومات الوحدة الوطنية السابقة خاصة أن قانون الانتخاب المباشر يمنح رئيس الوزراء صلاحيات ضخمة، ويكفيها معرفة أن صوته يحسب باثنين عند التصويت على أى قرار. ومما يزيد الطين بله أن نتانياهو لا يثق فى أحد، ناهيك عن أنه لا يثق أحد به الأمر الذى سلب الحكومة من عملية اتخاذ أية قرارات. وهل يعقل أن يقبل نتانياهو الذى يستهزأ بأراء جميع الأعضاء فى الحزب وفى الحكومة - التعاون مع بيريز وبيلين اللذين يعد كل منهما بمثابة الأب الروحى لاتفاق أوسلو. ونجد أيضاً صعوبة بالغة فى معرفة كيف يخيل لبيريز أنه يمكنه التحرك مع نتانياهو الذى يعد ملكاً إسرائيلياً ؟

٢ - لا يمكننا تجاهل القانون الذى نص على ألا يتجاوز عدد وزراء الحكومة ثمانية عشر وزيراً شريطة أن يكون للأحزاب الدينية ولسائر الأحزاب دون الليكود والعمل سبعة مناصب وزارية. ويستطيع نتانياهو على هذا النحو أن يشكل فى أية لحظة تروق له تشكيل

غالبية قومية ضد بيريز فى حالة ما إذا عرض تقديم أية تنازلات ضخمة للفلسطينيين. ولاندرى كيف يمكن لحزب العمل الذى يتحدث عن السلام مع الفلسطينيين تقبل فكرة خدمة حكومة يتزعمها نتانياهو.

٣ - وتتعلق النقطة الثالثة بالديمقراطية الإسرائيلية وإرادة الناخب، ويجب أن نتنبه إلى أنه لو كان الناخب يريد بيريز لكان انتخبه. ويجب أن نتنبه أيضاً إلى أن الفرق بينهما فى انتخابات الكنيست الماضية لم يكن ١٪ كما صور البعض، إذ أن ٩٩٪ من الأصوات التى حصل عليها نتانياهو جاءت من المستوطنات اليهودية حيث تفوق نتانياهو على بيريز فى كبرى المدن وفى مدن التنمية بغالبية تتراوح بين ١٤٪ وبين ٣٩٪، وتعد هذه المؤشرات بمثابة لكمة على جبين الناخب عند اتخاذ أى قرار بشأن حدود النولة.

٤ - ليس هناك أى مبرر لإقامة حكومة وحدة وطنية فيجب ألا تقام هذه الحكومات إلا فى لحظات الكوارث القومية أو عند اتخاذ قرار بشأن شن حرب ضخمة. وحتى هذه اللحظة فلم يخرج نتانياهو عن خط أوسلو، وإذا كانت المسيرة تتعرض إلى خطر داهم فمن الامة بمكان أن تكون هناك معارضة قوية، ولاشك أن حنين حزب العمل إلى السلطة قد حوله إلى معارضة مستأنسة، ولم يعد معارضاً مقاتلاً كما عهدناه. وإذا أحرزت حكومة الوحدة الوطنية فى حال تشكيلها أى نجاح فإن النجاح سينسب إلى نتانياهو أما إذا فشلت فإن ستهام النقد ستوجه إلى حزب العمل.

وفى الختام فلنا أن نتساءل هل نتانياهو مؤهل لشغل منصب رئيس الوزراء، وإذا كان مؤهلاً فهل لديه حكومة تساعد على تنفيذ ما يبتغى. أما إذا لم يكن مؤهلاً فإن الخطأ سيكون بإدعائه، وعندئذ فلن يمكن لحزب العمل أن يزعم بأنه لم يكن لديه علم بحقيقة الوضع.

التوازن الطائفى فى الحكومة الاسرائيلية

هآرتس

١٩٩٧/٣/١٠

شاحر ايلان

لتساهى مانجفى لفصل تحقيق هذه المساواة خاصة أن أن والته تنتمى إلى أصول شرقية فى حين أن والده من أصول اشكنازية.

وحينما تشكلت حكومة نتانياهو فقد كان بها عشرة وزراء اشكناز، وفى المقابل فلم تتعد نسبة السفاراد بها سبعة وزراء، الأمر الذى يدل على أن نسبة الشرقيين بالحكومة كانت تربو على ٤٠٪. أما على صعيد نواب رئيس الوزراء فقد كانت توجد مساواة حقيقية بين طائفتى الاشكناز والسفاراد خاصة أن كلاً

شهدت الحكومة الإسرائيلية منذ مايقرب من شهر ونصف انقلاباً حقيقياً ولكنه كان انقلاباً بالغ الهدوء وقد وقع هذا الانقلاب فى التاسع عشر من شهر يناير الماضى أى حينما قدم بنى بيجين وزير العلوم الاسرائيلى استقالته من منصبه. وكان من بين نتائج هذه الاستقالة انه تحققت للمرة الأولى فى تاريخ كافة الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة المساواة بين عدد الوزراء الاشكناز (الغربيين) والسفاراد (الشرقيين) فى الحكومة. وبالرغم من أن عدد الوزراء بالحكومة يقدر بسبعة عشر وزيراً أى انه عدد غير زوجى إلا انه كان

من ديفيد ليفي وزير الخارجية، وموشيه كيتساف اللذين ينحدران من أصول شرقية يشغلان حالياً منصب نائب رئيس الوزراء. ولم يطرأ تحول حقيقي على نسبة تمثيل اليهود الشرقيين بالحكومة إلا بعد استقالة يعقوب نئمان من أصول اشكنازية، والذي عين بدلا منه يهوشع متسا من أصول شرقية ومن هنا فقد أصبحت نسبة الشرقيين بالحكومة تقدر بـ ٤٧٪ من مجمل أعضاء الحكومة.

وبعد الوضع الطائفي بالحكومة أفضل من نظيره بالكنيست حيث يشكل أعضاء الكنيست الذين هم من أصول شرقية بالنسبة الحالية ٤٠٪ من مجمل أعضاء الكنيست الذين يبلغ عددهم ١٢٠ عضوا. وفيما يتعلق بأعضاء الكنيست المشاركين في الائتلاف والذين هم من أصول شرقية فإن نسبتهم تقدر بـ ٤٥٪.

ومن الأهمية بمكان أن نشير في هذا المقام إلى أن حزب شاس الذي يمثل اليهود الشرقيين يشغل تسعة مقاعد بالكنيست، ومن هنا فإنه يحقق نوعا من التوازن في مواجهة حزب "يسرائيل بعاليه" الذي يضم الاشكناز والذي يشغل تسعة مقاعد بالكنيست.

ومع هذا فلن يدوم هذا الوضع طويلا خاصة أن نتانيا هو يعتزم تعيين وزير آخر بدلا من بني بيجين، وإذا عين سيلفين شالوم فستصبح الغلبة للسفارات الذين ستكون نسبتهم تسعة وزراء بالمقارنة بثمانية وزراء اشكناز. وتعتمد كل هذه الحسابات على افتراض صمود الحكومة في محاولة سحب الثقة منها التي سيتم التصويت عليها خلال الأسبوع القادم، وعلى افتراض صمود الحكومة في مواجهة قضية المستشار القضائي، وعلى افتراض عدم تشكيل حكومة وحدة وطنية.

ويرى عضو الكنيست شلومو بن عامي الذي ينافس في داخل حزب العمل على الفوز بمنصب مرشح الحزب لشغل منصب رئيس الوزراء أن حكومة نتانيا هو اكتسبت طابعها الشرقي الحالي نظرا لأن هذه الحكومة تمثل تحالف الاقلية. وعلى حد قوله فإن نتانيا هو يعتمد على أبناء الطوائف المختلفة لمواجهة شريحة الانتجلنسيا، وأن طريقة الانتخابات الحالية هي التي أسفرت عن تزايد قوة الاقلية.

ويرى بن عامي أيضا أن الصراع الذي تخوضه حكومة نتانيا هو حاليا في مواجهة اجهز الاعلام والمؤسسة القضائية يعبر في حقيقة الامر عن صراع الاقلية ضد المؤسسة الفعلية، بل ويذكر يمكنني وصف ما يحدث حاليا بقولي "انه تمرد شعبي على الدولة".

أما عضو الكنيست مائير شطريت الذي كان مرشحا في الماضي لتزعم الليكود فيعتقد أن التغيير الذي طرأ في عام ١٩٧٨ على طريقة انتخاب رؤساء المدن والذي أسفر عن بزوغ نجم قادة المدن الشرقية والذين تقدموا فيما بعد للمنافسة في

انتخابات الكنيست يعد من أهم العوامل الرئيسية التي أسهمت في تحقيق المساواة الطائفية.

وفيما يتعلق بمسألة دور بيجين وإسهامه في بزوغ نجم اليهود الشرقيين فإن هذه المسألة مثيرة للجدل فبينما يرى شلومو بن عامي أن بيجين خلق إحساسا بالتضامن مع اليهود الشرقيين دون أن يتخذ أية إجراءات فعلية لتحسين مكانتهم فإن شطريت يزعم انه يرجع الى بيجين فضل اخراج اليهود الشرقيين من "جيتو" مكاتب الشرطة والبريد، وأنه أول من أتاح لهم فرصة شغل وظائف مرموقة في أجهزة الدولة.

ويرى بن عامي أن المساواة الحقيقية لم تتحقق إلا على صعيد السياسة وأنه لم يطرأ أي تغيير حقيقي على وضع الشرقيين في المؤسسات الأكاديمية فلم يرتفع عدد اليهود الشرقيين الحاصلين على درجة البكالوريوس خلال العقد الماضي إلا بنسبة ضئيلة للغاية، ولم يتعد عدد الحاصلين من بين اليهود الشرقيين على درجة الدكتوراه ٨٪ من مجمل الحاصلين على هذا اللقب العالمي. ويفسر بن عامي هذه الظاهرة بقوله إن فرص حصول طلاب مدن التنمية على الشهادة الثانوية العامة ضئيلة للغاية.

وفيما يتعلق بوزير النقل إسحاق ليفي الذي ينحدر من أصول شرقية والذي له فرص طيبة في شغل منصب زعيم حزب المفدال الذي يسود به قدراً كبيراً من التوازن بين طائفتي الاشكناز (الغربيين) والسفارات (الشرقيين) فيرى أنه قد طرأ تحول حقيقي على لعبة التوازنات بين السفارات والاشكناز في الحكومة وفي سائر المؤسسات حيث يقول ليفي اذا تم بحث هذه القضية على نحو جاد سواء على مستوى قيادة الأركان العامة أو على صعيد إدارات المستشفيات سنجد أن هناك توازنا حقيقيا بين هاتين الطائفتين، وفي المقابل فما زال تحقيق هذا التوازن أمرا بعيد المنال في المؤسسات القضائية والأكاديمية. ويعتقد ليفي أنه ليست هناك أية ضرورة تبرر وجود حزب طائفي مثل حزب شاس.

ويرى عضو الكنيست شطريت أن عدم وجود السفارات في حزب العمل قد أسهم في سقوط الحزب في الانتخابات الماضية. ويذكر شطريت لقد قلت عقب تشكيل بيريز لحكومته ما أعجب هذه الحكومة؟ ولماذا لا تفكر هذه الحكومة في تعيين ايلي ديان، ورافي الول، وهل تعتقد الحكومة أن الشرقيين لا يصلحون لشيء سوى العمل في تقطيع الأشجار ورفع المياه، وقد دفع الحزب ثمن هذا الأمر غاليا. وبالرغم من أن حزب العمل حرص على تخصيص مزيد من الأموال للعملية التعليمية إلا أنه لم يكن بمقدور المال وحده حل مشكلة حزب العمل مع الشرقيين.

ويعتقد ليفي أيضا أنه لو كان حزب العمل حريص على إبراز مكانة اليهود الشرقيين بداخله أي كما فعل الليكود لكان هذا الأمر قد أسفر عن حدوث تغيير ما في نتائج الانتخابات. ويرى ليفي أن كافة الأحزاب تحرص حاليا على وضع اليهود الشرقيين في قوائمها

الانتخابية، وأن عدم اهتمام أي حزب بهذا الأمر يعنى ضياع الأصوات خاصة أن قطاعات عريضة من الإسرائيليين تفكر على هذا النحو الطائفي ويرى ليفي أن حزب العمل يبدو دائماً في صورة حزب النخبة فقاداته لا يقيمون إلا في الأحياء المرموقة بوسط إسرائيل، ويوجد بالحزب عدد كبير من الأكاديميين الأشكناز. ويرى بن عامي أنه من الضروري أن يغير حزب العمل من صورته وأن يحرص على أن يكون حزبا ممثلاً للشريحة الوسطى والأقليات أي أن يكون على غرار الحزب الديمقراطي بالولايات المتحدة الأمريكية، وليس هناك ما يدعو لارتقاء الأقليات في أحضان اليمين. وجدير بالذكر أنه قد وزعت في القدس خلال الأسبوع الماضي عدة منشورات دعت لانتخاب وزير الدفاع إسحاق مورديخاي رئيساً للوزراء. وبالرغم من أن مورديخاي يعتبر يسارياً بالمقارنة بنتانياهوا إلا أنه يعد من أكثر الوزراء شعبية في حزب الليكود، ومع هذا

فيعتقد بن عامي أن انتخاب إسرائيل شرفي في منصب رئيس الوزراء ليس بالأمر السهل، ويؤكد أنه قد مرت أمريكا بسنوات طوال حتى تم بها انتخاب رئيس كاثوليكي، وإذا حاول مورديخاي ترشيح نفسه لهذا المنصب فسيخرج له البعض من الخفاء الورقة الطائفية.

ويختلف ليفي وشطريت مع هذه الرؤية التي يطرحها بن عامي فيذكر ليفي أن مسألة الأصل الشرقي لم تعد تعني أنه ليس بمقدور المرء شغل أي منصب. ويعتقد شطريت أنه من الممكن أن تكون الطائفية من بين العوامل المؤثرة في المعركة الانتخابية، ومن الممكن أن يصوت الجميع لمن يرشح نفسه عن الشرقيين لشغل منصب رئيس الوزراء خاصة أن مثل هذا المرشح سيرفع شعار أنه أول رئيس وزراء شرقي.

حكومة موسعة - فكرة أخرى

مارتس ٢٧/٣/١٩٩٧

حتى إذا اتضح أن الأخبار الشائعة عن اتفاق نتانياهوا - بيريز لتشكيل حكومة مشتركة، يحمل في طياته تركيبة مستقبلية، فما هي إلا واجهة صحفية، ومن الصعب أن نتخلص من الشعور بأن شيئاً ما هام وخطير يحدث في هذا الشأن.

لقد عقدت مقابلات ومحادثات أكثر من اللازم، وظهرت على السطح رغبات أكثر من اللازم، آلت في النهاية إلى مناورات بنيامين نتانياهوا لالقاء الخوف في قلوب معارضيه وفي قلب شيمون بيريز نفسه.

وهناك العديد من المصالح الشخصية تمتزج في الأمر فشيمون بيريز مؤيد لأن دخوله إلى الحكومة يؤجل نهاية مشواره السياسي، إيهود باراك معارض لنفس السبب ولكن بالمعكوس، بنيامين نتانياهوا مؤيد على أمل أن يخرج ذلك من أزماته مع صقور حزبه من ناحية، ومع الأمريكيين من ناحية أخرى، إسحاق مورديخاي ضد، لأنه سيضطر إلى إخلاء مكانه في وزارة الدفاع لباراك.. وهكذا.

أيضاً بالنسبة للأحزاب نفسها هناك مؤيد ومعارض. الليكود سيفقد جزءاً من المواقف القوية، لكنه سيحصل على شرعية لاخطائه. العمل سيعود إلى بعض الوزارات الهامة، ولكن ستضعف احتمالات فوزه في الانتخابات القادمة. وستفقد الأحزاب الدينية قدرتها على الابتزاز في ظل حكومة موحدة، إذا قامت، ولكن قدرتها على التلاعب والمناورة بين الحزبين الكبيرين ستتضاعف عام ٢٠٠٠. أما بالنسبة لتسوميت رفائيل إيتان ولجيشر دفيد ليفي فلا شيء يهمهم : فموقعهم

مضمون في أي تشكيل. غير أنه بجانب المصالح الشخصية والحزبية الهامة هناك أيضاً مصلحة أقل ثباتاً ووضوحاً، ولكنها جديرة بالذكر وربما تكون جديرة بالاعتبار أيضاً : أنها المصلحة العامة، مصلحة الدولة بأكملها.

وحتى بالنسبة للمصلحة العامة هناك مؤيد ومعارض. اننا ضد حكومة موحدة في ذمة التاريخ قبل كل شيء. فقد كانت هناك من قبل حكومات موحدة ولكن لم تكن فيها أي وحدة. بل كانت صراعات داخلية أدت إلى حياض متبادل، فأصبح لدينا حكومات صامتة أكثر من كونها حكومات وحدة وطنية. ولكن التاريخ لا يقول بالضرورة كل شيء. فالظروف تتغير ومعها يتغير مسار التاريخ. ويبدو أن هذا ما يحدث الآن، فإذا تشكلت الحكومة الموسعة، لن يكون ذلك بسبب التوازن أو التقارب في نتائج الانتخابات كما حدث عندما تشكلت حكومة البورتين. فنتائج الانتخابات وهي ما نسميه "إرادة الناخب" قد وثقت في حكم اليمين بالذات.

اذن فالموقف القوي والصلب أمام الضغوط الخارجية لن يكون، كما يريد مؤيدوه من اليمين، مبرراً لتشكيل حكومة موسعة، بل على العكس. فإذا شكل نتانياهوا هذه الحكومة فسيفعل ذلك ليتخلص من ضغوط خارجية تبقى مع استمراره.

ان كل ما فعله نتانيا هو حتى الآن لتقدم عملية السلام فله بسبب الضغط الخارجى وبالرغم من الضغط الداخلى فى معسكر اليمين، وكل ما فعله لنسف هذه العملية، مثل اعمال البناء فى جبل ابوغنيم وغيرها، فله بسبب الضغط الداخلى من اليمين، وكما يبدو الآن فان نتانيا هو يقف داخل حكومته فى الجانب اليسارى، ومن المشكوك فيه ان يجد فى هذا الجانب اقلية لاستمرار العملية.

وفى حكومة موسعة، اذا تشكلت، سيصبح هو فى بؤرتها. فالضغط من اليمين سيحيد الضغط من اليسار ويوازيه، وعلا بقوة الضغوط فان الضغط الخارجى من الممكن ان يكون ثابتا.

ولكن ما نراه الآن ان الضغط الداخلى من اليمين هو الثابت وحتى تتدهور الامور الى حد توقف مسيرة السلام تماما، واندلاع الانتفاضة من جديد، دمر اولا العلاقات مع العالم العربى، وانعزلت اسرائيل على الساحة الدولية. فما الذى يمكن ان يحدث اسوأ من ذلك.

هناك ايضا عدة اسباب جيدة لاقامة حكومة موسعة. مثلا، ادائها فلا يمكن ان يكون اسوأ من ذلك. فالانحدار التدريجى الذى اصاب الاداء يمكن على الاقل ان يتحسن. أو يقف فى مواجهة الابتزاز الدينى. كل هذه الاسباب جيدة وطيبة لتشكيل حكومة موسعة، جيدة لدرجة انها ايضا تعرض للخطر اقامة هذه الحكومة.

عندما يعود ابي وأمي لبعضهما مرة أخرى

معاريف ١٩٩٧/٣/٣٠
جيل هرايفن

الشين بيت يلقى القبض على عدد اكبر من المخربين فى ظل وجود مثل هذه الحكومة ؟ وهل عملية اصدار القرارات ستكون افضل.

وهل كنا نتوقع من حكومة الوحدة الوطنية ان تمتنع عن البناء فى جبل ابوغنيم ؟ ام اننا نعتبر ان هذا القرار غير سليم واننا نريد الوحدة من اجل القضاء على الشكوك ؟ واذا كان نتانيا هو يبنى فى جبل ابوغنيم فان ذلك يعتبر شيئا سيئا. ولكن اذا قام نتانيا هو وبييرز بالبناء فى جبل ابوغنيم سويا فان الفعل هو نفس الفعل والنتائج هى نفس النتائج ولكن احتمال النظر اليه على انه خطأ اقل كثيرا. ولقد قرر ابي وأمي سويا: كيف نقدر على ان نعترض. وابي وأمي يعرفان كل شئ جيدا وليس هناك من يقول غير ذلك.

ان حكومة الوحدة تعتبر نواء مهدى يهدف الى التعتيم على صورة الواقع. ووجود مثل هذه الحكومة يعتمد على الوهم الخطير الذى يقول ان اهم شئ هو ان يوافق اليهود فيما بينهم وأنه اذا توصلنا إلى اتفاق فإن الجانب الفلسطينى سوف يقبل كل شئ وذلك على اعتبار ان كل شئ مرتبط بنا وأن عملية السلام ليست إلا حواراً اسرائيلياً داخلياً بين الاحزاب.

وبينما نحن نسمى الى الوحدة فإن وجود حزب العمل فى الحكومة سوف يمنع من عملية الانغماس فى المعارضة وأنه بعد عودته الى الحكومة لن يكون هناك احتمال لان يغير حزب العمل كثيرا من مواقفه فى المجال الاقتصادى والاجتماعى.

ومن المتوقع ان تتلاشى الفروق الضئيلة بين العمل والليكود وأصحاب النبوة على قرار شلومو بن عامى سوف يجدون أنفسهم فى ركن الزاوية بينما الصفوة من الشخصيات البارزة سوف تعود الى السلطة. وان تحدث لدينا ثورة اجتماعية وما كان سوف يكون والا هم من ذلك هو ان نحظى فى نهاية الامر بنهاية سعيدة وأن يتحقق حلمنا الكبير ونعيد الأب والأم الى عش الزوجية من جديد.

من اجل ان نفهم الاشتياق القومى لتشكيل حكومة وحدة وطنية، يمكن ان نستعين بالادب. فعلى سبيل المثال فى كتاب "السعادة المضاعفة" وهو كتاب الاطفال المثير الذى ألفه اريك كستتر، من الصعب ان نمنع انفسنا من الانطباع انه بالنسبة لمعظم مواطنى اسرائيل فان المعارضة تعتبر مثل مشكلة مخربة فى العلاقات المدنية، اى حالة طلاق على غرار تلك التى ساقها كستتر فى كتابه التى تسببت للاطفال الاسرائيليين فى حالة من القلق والحزن والضرر المستمر فى تشكيل الصورة الذاتية. والخلافات الضرورية بين الاحزاب الكبيرة تثير فى نفوسنا الخوف وكان ذلك بمثابة مشاجرة بين الاب والأم. وكيف يمكن ان نواجه الامريكيين والعالم والعرب وكيف يمكن ان نصنع السلام او ان نخوض الحرب فى الوقت الذى نجد العلاقات الداخلية لدينا على هذا النحو.

والمطلب الخاص بتشكيل حكومة وحدة وطنية يمكن ان نشبهه بالرغبة فى اعادة العلاقات مرة أخرى بين الاب والأم بعد انفصالهما.

وذاذ يوم سوف تنتهى كل الخلافات، وسوف يعانق نتانيا هو وبييرز ويسيران ممسكى الايدي. ويمكننا نحن ان نغمض اعيننا وننام فى هدوء.

وسوف يعالج الحكماء جميع المشاكل ويعود الهدوء ونتوقف نحن الصغار عن سماع جدل عنيف حول مستقبلنا وبالطبع لن يطلب منا احد ان نعرب عن رأينا. وفى نهاية الامر سوف يتعاملون معنا كما يجب وهذا ما نستحقه.

ولست ادري فى واقع الامر لماذا تثير حكومة الوحدة الوطنية مثل هذا القدر من الامان فى نظر الجماهير. فهل وزارت الحكومة تقضى دورها بصورة افضل فى ظل وجود حكومة وحدة وطنية ؟ وهل الجيش يكون اكثر يقظة تحت حكومة وحدة وطنية ؟ وهل جهاز

الحكومة الموسعة في صالح الاقتصاد الإسرائيلي

عقد الثمانينيات مثل هذه المعطيات. أي أنها المرة الأولى التي يقل معدل نمو الاقتصاد عن معدل الزيادة في تعداد السكان، ويمكننا على نحو آخر قول أن حجم الناتج بالنسبة لكل فرد قد انخفض، ومن ثم فلن نتقدم على هذا النحو، ولن يصبح اقتصادنا مثل الاقتصاد الأوروبي.

وقد شمل التدهور كافة المجالات الاقتصادية، فقد ازدادت نسبة الصادرات في البضائع والخدمات بـ ٤,٦٪ بالمقارنة بعام ١٩٩٥ الذي بلغت فيه نسبة زيادة الصادرات ١٠,٩٪، وفيما يتعلق بالأسواق المحلية فقد ارتفع حجم الاستهلاك على نحو بطيء للغاية ولكن فالركود في عملية النمو يولد بالضرورة حالة من الركود في الاستهلاك.

وقد سجل العجز في ميزان المدفوعات معدلات ضخمة، كما انخفض معدل الاستثمارات (وهذا خير دليل على معدل الركود) كما ارتفع معدل البطالة خلال الربع الأخير من عام ١٩٩٦ ووصل إلى ٧٪ كما أن عدد الباحثين عن عمل يزداد من شهر إلى آخر.

ويزعم البعض حالياً أن بعض مجالات الاقتصاد تشهد ازدهاراً ملموساً مثل مجالات التكنولوجيا المتقدمة، وأن الاقتصاد لا يمر بمرحلة من الركود، ولكنه يمر بمرحلة انتقالية، وحقا فبالرغم من أن كافة فروع الاقتصاد ستصبح في المستقبل جزءاً من التكنولوجيا المتقدمة إلا أنه من الواجب ألا تنهار الأنشطة الاقتصادية الحالية قبل أن يصل إليها شعاع التكنولوجيا المتقدمة.

وإذا كانت مهمة الحكومة تتمثل في ضمان استمرار معدلات النمو والاستقلال الاقتصادي الذي يتجلى في استقرار ميزان المدفوعات فإن الحكومتين السابقتين والحكومة الحالية قد فشلتا في تحقيق هذا الهدف، ومن المطلوب بالفعل إحداث تغييرات جوهرية في الاقتصاد الإسرائيلي.

ويستلزم إحداث التغيير والقضاء على المظاهر السلبية ظهور قوة سياسية جديدة مخالفة لتلك الواقفة بجانب نتانياهيو. ومن الممكن أن تسهم الحكومة الموسعة في دفع الأمور الاقتصادية على نحو أفضل من الحكومة الحالية التي تواجه معارضة ضخمة. وليست هناك أية خلافات رئيسية بشأن التوجهات الاقتصادية العامة لمثل هذه الحكومة الموسعة وليست هناك أدنى شك في أن الحكومة الموسعة أفضل للاقتصاد.

يدلى البعض في هذه الفترة التي تتفاقم فيها حدة الأزمة السياسية والتي تلوح في الأفق باحتمالات استئناف العمليات الإرهابية بعدة مقترحات ترمي إلى إحداث بعض التغييرات سواء في مجال استعداداتنا أو في مجال الأهداف التي يتعين علينا العمل على تحقيقها. وعند التحدث عن تغيير استعداداتنا فإن هذا الحديث يرتبط بالاقتراح الداعي إلى إقامة حكومة موسعة، وليس بالضرورة أن تصبح هذه الحكومة حكومة وحدة وطنية. أما تغيير الأهداف فيرتبط بالاقتراح الداعي إلى التقدم مباشرة على الدرب المؤدى إلى التسوية النهائية. ولكن أليس من الممكن أن يكمن الحل في دمج هذين الاقتراحين معاً، وإقامة حكومة موسعة تعمل على التوصل إلى تسوية نهائية؟ ومن الممكن بالفعل أن تتشكل مثل هذه الحكومة خاصة أنه تم التوصل مؤخراً إلى اتفاق بين - ايتان، هذا الاتفاق الذي حدد نقاط الاتفاق الرئيسية بين حزبي الليكود والعمل. ومن المحتمل أن يظهر الطرف العربي في حال تشكل مثل هذه الحكومة الموسعة ذلك الاتفاق الذي تم التوصل إليه بين بيلين وبين أبي مازن. ومن الواجب ألا ننتج للتأمرات السياسية فرصة القضاء على هذه المحاولة الرامية إلى السير على الدرب السليم الذي قد يكون بمثابة الدرب العملي الوحيد.

وفي حقيقة الأمر فمن الواجب ألا تقتصر استعداداتنا على المجال السياسي حيث من الواجب أن نلتفت أيضاً إلى المجال الاقتصادي ونعتقد أن الاضطرابات التي شهدتها إسرائيل خلال هذه الأونة أسفرت عن عدم التفات المسؤولين إلى التقارير الاقتصادية التي نشرها الجهاز المركزي للإحصاء والخاصة بأداء الاقتصاد الإسرائيلي خلال العام الماضي، فقد اتضح من المعطيات التي تضمنتها هذه التقارير أن عام ١٩٩٦ كان أسوأ عام بالنسبة للاقتصاد الإسرائيلي خلال عقد التسعينيات، وأنه لا يقارن من ناحية تدهوره إلا بعقد الثمانينيات، وتعنى المعطيات التي تضمنتها التقرير أن الوضع الاقتصادي يزداد خطورة في إسرائيل.

وكشف التقرير عن حقيقة بالغة الخطورة إذ أوضح أن الاقتصاد الإسرائيلي شهد خلال عام ١٩٩٦ حالة لامثيل لها من الركود، وأن معدل النمو في الناتج المحلي ازداد بنسبة ٤,٤٪ فقط بعام ١٩٩٥ الذي بلغت فيه نسبة الزيادة ٧,١٪، وأن ناتج التشغيل ازداد خلال عام ١٩٩٦ بنسبة ٥٪ فقط بالمقارنة بعام ١٩٩٥ الذي قدرت فيه هذه النسبة بـ ٨,٩٪.

وحقا فإنها المرة الأولى التي يشهد فيها الاقتصاد الإسرائيلي ومنذ

لست يهوديا... أريد أن اعود الى بلدى "اثيوبيا"

أصدقاءه الذى تعرف عليهم فى معسكر اللاجئين الاثيوبيين بالسودان موجودين معه.. وعندما رأوه قالوا له نحن نذكرك لقد كنت معنا فى "بيت اليهود" فى اثيوبيا.. ولكن "ياكو" - كما يقول - لم يفهم مايقصونه فسألهم أين نحن الآن.. اجابوه : نحن فى اسرائيل.

... ولم تكن اسرائيل ايضا تعنى له شيئا مفهوما.. ولكنه شعر بالسعادة لأن اصدقاءه لم يخبروا المسئولين فى المركز بأنه ليس يهوديا.

وبعد أن قضى "ياكو" حوالى شهر فى "كريات جت" ألحقوه بمدرسة دينية بتل ابيب.. ويقول عن تجربته فى هذه المدرسة أنها كانت أشبه بتجربة "السجن" ولم يألف ياكو الدروس الدينية المكثفة التى كانت تلقى عليهم كل يوم... وكانت تلك هى المرة الاولى فى حياته التى يمسك بين يديه الكتاب المقدس لليهود "التاناخ".

ولأن الدروس الدينية لم تفلح فى جذب "ياكو" الى ممارسة الطقوس والشعائر الدينية.. فقد دأب على التهرب منها وكان خلافا لكل اصدقائه فى المدرسة يبقى يوم السبت بمفرده بينما يذهبون هم إلى الصلوات ورغم ذلك لم يجرؤ "ياكو" على الاعتراف بأنه ليس يهوديا خشية أن يفقد أصدقاءه على حد قوله.

مضى بعد ذلك على "ياكو" عامين انتقل بعدها الى مدرسة دينية أخرى أكثر تشددا فى "عسقلان" واستمر بها حتى تم تجنيده لأداء الخدمة العسكرية فى شهر أكتوبر ١٩٨٨.

ويقول "ياكو".. منذ ذلك الوقت بدأت أشعر اننى لا أنتمى لهذا الدين ولا لهذا البلد "يقصد اسرائيل".

وأخبر "ياكو" المسئول فى وحدته العسكرية بأنه لا يستطيع الاستمرار بعيدا عن عائلته وعن المكان الذى ولد فيه "اثيوبيا" ولكنه لم يقل أنه غير يهودى خوفا من انزال العقاب به.

وبعد ستة أشهر تم تسريحه من الجيش والتحق بعمل فى احد الحقول التابعة لمزرعة من المزارع الجماعية حيث عمل بها حوالى سنة وستة اشهر وخلالها تعرف على فتاة "اثيوبية" كانت تسكن فى "أشدود" وتزوجا عام ١٩٩٢ وأنجبا طفلين "بنت وولد"، واشترى منزل واسع.. وشعر ياكو أنه قد هدا قليلا وأن الحياة تسير بشكل جيد، وربما نسى أزمة الانتماء التى يعيشها.

ولكن مع الوقت بدأت أعصابه تتوتر نتيجة احساسه بوطأة الغربة، ولم تفلح حياته العائلية فى إنقاذه من مشاعره المتضاربة، وقادته كل هذه الظروف الى ترك زوجته استعدادا للطلاق.. على الرغم من أن

فى عام ١٩٨٤ كان "ياكو" البالغ من العمر ثلاثة عشر عاما وبضعة أشهر، يعبر الحدود الاثيوبية - السودانية تاركا عائلته التى تقطن قريته "جندة" القريبة من اوغندا.. كان "ياكو" مثله مثل آلاف من الصبية الفقراء الذين يغادرون اثيوبيا للبحث عن عمل فى هذه السن الصغيرة، ورغم أن السودان كانت بدورها تعيش أزمة اقتصادية إلا أن الاوضاع بها كانت أفضل كثيرا من مثيلتها فى اثيوبيا.

وفى أحد معسكرات اللاجئين الاثيوبيين بالاراضى السودانية تعرف "ياكو" على رجل غنى وطيب القلب يمتلك شركة للنقل فى مدينة "جيدروف" فعمل لديه قرابة ستة أشهر، وفى خلال هذه المدة تعرف على عدد من الشباب الاثيوبي الذى يعمل فى هذه المدينة.. ويقول "ياكو" أنه لم يكن يعرف أنهم "يهود".

وذات يوم عام ١٩٨٤ حضر بعض الشباب الاثرياء إلى المعسكر الذى يعيش فيه "ياكو" وطلبوا منه ومن أصدقائه ان يأتوا معهم وظن "ياكو" أنهم سيأخذونه الى مكان أفضل فذهب معهم ولكنه فوجئ بأنه موجود فى معسكر ضخم به حوالى ٢٠٠٠ لاجئ اثيوبي ويحرسه جنود "بيض" عرف بعد ذلك أنهم اسراييليون ولم يكن أحد من الموجودين فى المعسكر يعرف لماذا يتم تجميعهم فى هذا المكان، ويقول "ياكو" أن حالة من الهستيريا قد استبدت بالجميع نتيجة الجهل بالمصير الذى ينتظرهم.. وحاول "ياكو" ان يتخفى عن اعين الجنود الاسراييليون الذين يحرسون المعسكر ولكن أحدهم إكتشف مكانه فأخذه ودفع به الى أحد السيارات المحملة باللاجئين والمتجهة الى مكان مجهول.. وبعد عدة ساعات من السير فى الأحراش، وصلت السيارات الى معسكر آخر، وهناك وجدوا جنديا اسراييليا فى استقبالهم، وطلب منهم الجندى ألا يتحركوا.. وخلال بضعة دقائق هبطت طائرة عسكرية حملت "ياكو" مع الآخرين.. وحتى هذه اللحظة لم يكن "ياكو" يعرف وجهة الطائرة وعندما وصلوا الى اسرائيل وهبطوا فى مطار "لايذر ما هو اسمه" سأل موظف الاستقبال عن اسمه.

فأجاب "المو"

وسأله الموظف مرة ثانية.. ما إسم عائلتك؟

رد "المو" قائلا "ياكو"

وانتهى الاستجواب سريعا، وشعر "ياكو" بالخوف خاصة وأنهم لم يسألوه هل هو يهودى أم لا ؟

فيما بعد وفى مركز للمهاجرين "بكريات جت" إكتشفت ياكو أن

المشاكل التي نشبت بينهما كانت مشاكل عادية من ذلك النوع الذي ينشب بين الأزواج عادة !

ويشكو "يالو" من عجزه المضاعف بعد أن ترك عمله وأصبح بلا وظيفة او عائلة ويقول كم اود أن اعود الى بلدي.. ولكن لا أعرف كيف، فإذا ذهبت الى هناك سيعاملونني كإسرائيلي ويعطوني تأشيرة سائح فقط.. والأسوأ أنني حتى لو قبلت بذلك فليس لدى ثمن تذكرة الطائرة إلى اثيوبيا .

... ولكن هل تعلم عائلتك بأنك موجود في إسرائيل ؟

يقول "يالو" منذ أن تم اختطافي لم استطع الاتصال بأهلي، كما أنني لا أعرف كيف أكتب بالامهرية فأنا اتكلمها فقط.. وإذا كتبت لأهلي بالعبرية لن يعرفوا كيف يقرأوا رسالتي.. وأخشى أن اطلب مساعدة احد حتى لايعرف أنني لست يهوديا.. اعتقد أنها مشكلة..

كذلك عائلتي ربما نسيتني تماما وربما لاتعرف أنني على قيد الحياة.

ولكن لماذا فكرت في ترك إسرائيل الآن فقط فقد جئت الى هنا وعمرك ثلاثة عشر عاما والآن عمرك ٢٦ عاما؟

يقول "يالو" لقد اخذتني الحياة وظننت أنني ربما اتمكن من التأقلم مع الحياة هنا، ولكن رغم التعليم الديني الذي تلقينه ورغم خدمتي بالجيش وزواجي على الطريقة اليهودية... لا أشعر إلا بانتماء ضعيف للغاية لهذا البلد.

زوجتي وحدها تعلم مدى معاناتي من كوني غير يهودي.. ورغم أن إسرائيل دولة متقدمة وجميلة.. إلا أنني أريد أن أعود لاثيوبيا فمهما يكن من أمر ما أصعب الحياة بشعور اللامتنى الذي أحسه الآن.

حريق بمصنع الصواريخ السري

معاريف ١٩٩٧/٤/٧

اليكس دورون -

إسحاق سيفن

بمنطقة بير يعقوب، هو المصنع السري وأكثر المصانع حساسية للصناعات الجوية. والقليل في إسرائيل من يعلمون بوجوده - هكذا على الأقل ما نشر في عدة مقالات أجنبية.

ويعرض مصنع «مالام» في النشرات الرسمية المختلفة على أنه المصنع المسئول عن المشاريع المركزية، وعن البرامج المركبة إلكترونيا، وعن أنظمة التحكم والمراقبة، أجهزة الاطلاق والانظمة والاتصالات. ومن وراء هذه الصيغ توجه أنشطة أكثر إثارة: فقد ربطت نشرات أجنبية اسم المصنع بتطوير الصاروخ «حيثس» المضاد للصواريخ، وبإنتاج الصاروخ الاستراتيجي ذو الرأس النووي القتالي «إريحا»، وبالصاروخ شفيط» والذي بواسطته دخل القمر الصناعي للتجسس «أوفيق - ٣» لمساره في الفضاء.

وفي مصنع «مالام» - مصنع لهندسة الأنظمة المركبة - يعمل فيه حسب ما جاء في عدة نشرات حوالى ألف عامل. وقد ظهر اسم اثنين منهم في الأعوام الأخيرة على مانشيتات الصحف: وهم يوف رفيف، أبو صاروخ حيثس، والمهندس إسرائيل فرير. وكلاهما كشف اسمه في ظروف قضائية: فقد دخل رفيف، المدير السابق «لمالام» السجن عقب قضية رشوة مؤسفة، وظهر فرير عندما رفع دعوى قضائية وطالب المحكمة أن تعترف به كآب للاختراع الخاص بنظام الصاروخ «شفيط» وقد استمرت قضيته حوالى ٤ سنوات في الأبواب المغلقة وسميت بقضية الصواريخ السرية.

وبفضل رفيف وجهده الدؤوب الذي لا يكل فقد حظى مصنع «مالام» بميزانيات كبيرة وبمشاريع هامة للغاية وتحول من وحدة صغيرة والتي كانت قد تفككت بعد إلغاء مشروع الطائرة «لافى»، إلى مصنع مستقل، يلفه الغموض والسرية والنشاط ويمتلى بالمعامل المجهزة بالأنوات والأجهزة المتقدمة.

ولمصنع «مالام» صلات عمل قوية مع إدارة قيادة الدفاع الإستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية - الاسم الحالي لمشروع «حرب الكواكب» الشهير. وقد تزايدت زيارات الخبراء الأمريكان للمكان واللقاء مع رؤساء المصنع ومهندسيه الكبار. وقد كان رفيف إقترح وقتذاك عليهم بناء صاروخ يستطيع أن يدمر صواريخ نووية خارج النطاق الجوي. ومصنع «مالام» هو جزء من وحدة الالكترونيات بهيئة الصناعات الجوية، ويديره اليوم المهندس «إسرائيل ليفنات» وهو المسئول أيضا عن نظام الصاروخ «حيثس ٢» وفي الأونة الأخيرة كتبت مجلة «الانترناشيونال ديفنس ريفيو» تقريرا أن «مالام» يقوم أيضا بتطوير طائرة صغيرة بدون طيار على إرتفاعات كبيرة باسم هاولر، والتي ستحمل نظاما راداريا حديثا جدا للإنذار المبكر وكذلك للتشويش على طائرات وصواريخ العدو. الصاروخ شفيط: حسب التقارير الأجنبية فإن مصنع مالام ينتج الصاروخ شفيط، والذي بواسطته تم إطلاق القمر الصناعي الإسرائيلي أوفيق ٣، وترجع تلك المصادر أغراض القمر الصناعي للتجسس.

الصاروخ حيثس: إن «مالام» هو المصنع المقاول الرئيسى في مشروع حيثس، وذلك لتنمية نظام إعتراض الصواريخ التقليدية وهي مازالت في الجو. وفي الشهور الأخيرة أجريت عدة تجارب ناجحة للصاروخ حيثس ٢.

الصاروخ أريحا ٢: حسب تقارير المجلات الأجنبية «جينييز» و«أفيشن فايك» فإنهم ينتجون في مصنع «مالام» الصاروخ أريحا ٢، والذي لديه القدرة على حمل رؤوس نووية لمدى بعيد، ويوصف بأنه أحسن نظام أسلحة من نوعه في العالم وزعم أنه في «مالام» يتم تركيب الرؤوس النووية على الصواريخ.

لليهود أن يقوموا بعمليات انتحارية

وأورد الحاخام سيجل قائمة من الأمثلة، التي ضحى فيها اليهود بأنفسهم، ومن بينهم ما فعله شمشون الذي دمر الهيكل على الغزاة وعلى نفسه. ويضيف سيجل: «الواقع أن هؤلاء هم محل فخر بما فعلوه، وهو أمر بسيط وواضح بالنسبة لمن يدرك مخاطر الأعمال التي تفرضها ظروف الحرب. ففي أي حرب هناك مواقف يجب على المرء فيها أن يضع نفسه بوعي تام حيث الموت مؤكد. والمتطوع بهذا العمل - بطل وشهيد بلا جدال».

وقد أيد الحاخام المذبحة التي قام بها جولدشتاين مبررا: «إذا ما كان الموت مؤكدا أكثر، مثل تفجير نفسه بقبيلة في نفس الوقت مع أعدائه - فانه أمر مباح ومطلوب».

استنادا إلى مقالة الحاخام اليتسور سيجل أحد أعضاء مدرسة (يشيفا) للفكر الصهيوني التي أسسها الحاخام مائير كاهانا، تقدم عضو الكنيست ران كوهن (من ميرتس) بطلب إلى المستشار القانوني للحكومة وإلى القائد العام للشرطة للتحقيق مع أعضاء اليشيفا بسبب هذا المقال الذي نشر في الصحيفة الناطقة بلسانها، ويدعو فيه الحاخام سيجل كل يهودي للقيام بعمليات انتحارية.

في هذا المقال - وتحت عنوان «الانتحار في سبيل الله» - كتب الحاخام اليتسور سيجل، «أن هناك ضرورة في كل حرب للقيام بأعمال تؤدي بالتأكيد إلى وفاة من ينفذها، وبناء عليه فأنها أعمال مسموح بها لأنها إحدى ضرورات الحرب».

حوار مع رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو

ج - منذ «ثلاث سنوات».
س - أو لم يتغير أي شيء؟
ج - الشيء الوحيد الذي تغير في هذا الصدد هو أنه أصبحت هناك حقائق واقعة. وهذا يغير الخريطة على الأرض وكذلك خريطة الصلاحيات. وسوف تناقش التسوية الدائمة هذين الموضوعين: موضوع الأرض وموضوع الصلاحيات فيما يتعلق بالسلطة الفلسطينية.

س - هل أخطرت مبارك وكلينتون وحسين بهذه الفكرة؟
ج - لم أخطرهم ولكني ألمحت لهم بشيء ما عن هذه الأفكار.
س - هل تؤمن بقدرتك على التوصل إلى التسوية الدائمة من خلال معرفتك بالمطالب الفلسطينية ومواقفك؟
ج - اعتقد ذلك.. وإذا اصرروا على مطالبهم فمن المؤكد أننا لن نتوصل إلى تسوية وهذا واضح تماما. ويجب على الفلسطينيين أن يعيدوا النظر في مطالبهم. وهذا واحد من الشروط الثلاثة التي وضعتها من أجل التوصل إلى تسوية، مثلما أعدنا النظر في مطالبنا وأمالنا بحيث تتفق مع الواقع. والفلسطينيون لم يستوعبوا حتى الآن حقيقة أننا موجودون على أرض الواقع. وهم يعتقدون أن هذا شيء مؤقت وأنه سوف يمر وأن حرب

س - رئيس الوزراء السيد بنيامين نتانياهو، هل لديك في أحد ادراج مكتبك خريطة دقيقة للتسوية الدائمة مثلما تراها؟
ج - نعم.. لدى خريطة دقيقة لكل ما كنت أريد أن أحققه في التسوية الدائمة، ولكن من الضروري أن أناقش ذلك أولا مع جميع أعضاء الحكومة قبل أن أعرض هذه الخطة على الجماهير. فقد وصلنا إلى مرحلة من الضروري أن تجري فيها مناقشة مثل هذه الأمور مع الجماهير.

س - هذا يعني أنك سوف تعقد اجتماع للحكومة في الأيام القادمة من أجل مناقشة التسوية الدائمة؟

ج - ستكون هناك سلسلة من المناقشات طوال الأشهر القادمة وسنبلور خلالها موقفنا ونظريتنا من خلال التركيز على شيئين هما: من الصعب تصور تنفيذ إعادة الانتشار الثاني بدون التطرق إلى الهدف النهائي. وأما الشيء الثاني هو أننا سوف نبدأ المناقشات مع الفلسطينيين حول التسوية الدائمة. ومن السهل الوصول إلى غايته إذا عرفت في أي اتجاه تسير. وأنا أعرف في أي اتجاه أسير بالضبط ولكن من الضروري أن تكون الحكومة شريكة في كل ذلك.

س - هل أعددت عدتك في مسألة التسوية النهائية؟

الأيام الستة سوف تمحى وكأنها لم يكن لها وجود وأنتا سوف نعود إلى حالة الحنين التي كانت عليها الدولة في ذلك الوقت وأنتا سوف نوافق على أن نتقلص عند حافة الشاطئ أسفل الدولة الفلسطينية التي توجه لنا تهديداً مستمراً. وهذا لن يحدث. ولذلك مثلما أننا نعترف بحقيقة أنه يجب اتخاذ خطوات معينة من أجل التوصل إلى السلام فإنه من الضروري أن يكون هناك أيضاً استعداد لدى الطرف الآخر.

س - هل استمعت إلى الشائعات بشأن حكومة الوحدة الوطنية؟
ج - لا.. هل يتحدثون عن ذلك؟

س - نعم.. بيريز يحبك البدل مرة أخرى ويصدر انطباع بآئك في الصورة.

ج - لم اتفق مع شيمون بيريز على تشكيل حكومة وحدة وطنية. هذه نقطة وأنت يجب أن تعرف ذلك. وأنا أؤمن بأنه طالما نستطيع المضي في طريقنا فإنه يجب أن نستمر فيه. وقد قلنا في البداية أن كل من يريد أن ينضم إلى الطريق الذي نؤمن به فلن نرفض. ولكن ليس هناك مثل هذا الاتفاق ولذلك لن تكون هناك حكومة وحدة.

س - من وجهة نظرك هل الأسباب التي تدعو إلى إقامة وحدة وطنية قد زادت في الفترة الأخيرة؟

ج - لا.. وأعتقد أننا قد نجحنا في هذه المرحلة في فعل ما نعتقد أنه صحيح. وقد كانت هناك تهديدات على الحكومة من جانب بعض أعضاء الكنيست. وأمل أن يكونوا قد عادوا إلى صوابهم وليس بصورة مؤقتة. ومن المؤكد أنني لم اتحمل ذلك ولم أقبل شروط وإملاءات بشأن إعادة الانتشار ولم أوافق على قبول هذه الشروط. وفي مرحلة معينة ضحكت وسخرت عندما نظموا مظاهرات ضدي بعد أن أعلنت أنني سوف أبني في جبل أبوغنين وقالوا أنه إذا لم أبني هناك فسوف ينسحبوا من الائتلاف. وأنت تعرف مسبقاً ما هي النتيجة وعلى الرغم من ذلك تقف من أجل الزام الحكومة على إصدار قرار أصدرته بالفعل.

س - هل يعتبر شيمون بيريز هو السوط الذي تضعه على مكتبك ضد اليمين؟

ج - لا اعتبر شيمون بيريز سوطاً وأنوي أن افعل ما التزمت به في الانتخابات.. أي السلام الذي نستطيع أن نتعايش معه. وأني أمل أن يكون الجانب الفلسطيني قد أدرك أننا لن نقبل أي صورة أخرى من صور السلام. وعلى افتراض أن هناك تفاهماً فإنه من الممكن إنهاء العملية المعقدة والصعبة. وطالما أنني أستطيع الاستمرار في هذا الطريق وأن احظى بتأييد الشعب وأنا أؤمن بأن معظم الشعب يؤيد هذا الطريق. وسوف افعل ذلك.

س - اعتقد أن الفلسطينيين لا يفهمون ذلك؟

ج - انظر. إنهم يحاولون طرح الجانب الشخصي للمشاكل التي نواجهها وعلى الرغم من أن هذا الجانب موجود وقائم إلا أنه هامشي. والمشاكل مع السلطة الفلسطينية ليست بسبب أنني على خلاف مع ياسر عرفات حيث أننا متفاهمان سوياً. والمشكلة الأساسية هي أن السلطة الفلسطينية أدركت أن الحكومة الحالية تختلف عن الحكومة السابقة، أي أننا لن ننسحب من ٩٠٪ من المناطق ولن نقسم القدس. ولذلك تزايد غضب السلطة الفلسطينية.

والادعاء الأول الذي يطرحونه هو أن المشكلة لا تكمن في الاتفاق لأننا ننفذ الاتفاق ولكن في روح الاتفاق وهذه هي الأغنية الجديدة. روح الاتفاق ومغزى ذلك هو أن السلطة الفلسطينية تستطيع أن تنتهك الاتفاق والاساس هو الحفاظ على روح الاتفاق. وهذا امر غير معقول لدينا حيث أننا نطالب بأن تنفذ السلطة الفلسطينية الاتفاق وهذه هي روح الاتفاقية من وجهة نظرنا طالما أننا ننفذ الجزء الخاص بنا. وأود أن أقول أن مسألة القدس لا تتصل بالاتفاق ولكنها تتصل بوجود الشعب اليهودي ومستقبل دولة إسرائيل.

س - هل خطط عملك تشمل أيضاً احتمالات حدوث مواجهات وصراعات ودم وإرهاب على طول الطريق؟

ج - لقد حصلنا على تقديرات واضحة من الجهات المخابراتية من أن البناء في جبل أبوغنين يمكن أن يؤدي إلى تصعيد في الموقف. واعتقد أن الحكومة قدرت بالاجماع أنه محذور علينا في أي مرحلة من المراحل خاصة في بعض القضايا مثل القدس أن نخضع لتهديدات استخدام العنف أو ابتزاز الإرهاب. فعندما نخضع مرة واحدة لن يكون لذلك نهاية. وإذا خضعنا في مسألة القدس متى إذن لا نخضع؟ ويجب أن نفكر في الحساب القومي العام. وإذا لم نواجه التهديدات فإن هذا الأسلوب سوف يطارداً حتى الخط الأخضر وما وراءه.

س - هل اعطى عرفات بالفعل الضوء الأخضر للإرهاب؟ وهل هناك معلومات في هذا الصدد؟

ج - كانت هناك مداولات بين حماس والسلطة الفلسطينية وبين الجهاد الإسلامي والسلطة الفلسطينية وهذه المنظمات تفسر ما جاء وما قيل لها على أنه ضوء أخضر. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فقد تم الافراج عن بعض النشطاء الاساسيين ومن بينهم رئيس الجناح العسكري لحماس وهم يعلنون في المنشورات التي تصدر بعد الافراج عنهم أنهم سوف يمارسون اعمالاً إرهابية. وأني مضطر لأن اعلن انه من الصعب تفسير ذلك بطريقة أخرى. فما مغزى الافراج عن هؤلاء الاشخاص؟ انهم لن يتوبوا.

س - ماذا سيكون ردنا في حالة تفجير أتوبيس؟

ج - من المؤكد أننا لن نستطيع أن نستمر في التعرض للهجمات الإرهابية. وأنا أيضا أستطيع أن أفرق بين الأحداث الإرهابية التي لا يمكن السيطرة عليها وبين تلك التي يمكن أن تحصل على ضوء أخضر. ومن الممكن أن تقع مثل هذه الأعمال ونحن لا نتوقع أن تكون النتائج بنسبة ١٠٠٪ ولكن يجب على الأقل أن تكون الجهود بنسبة ١٠٠٪. ولكن عندما تفتح السلطة الفلسطينية ابواب السجون وتفرج عن رؤساء الإرهابيين الذين يعلنون بأنفسهم أنهم ينوون استئناف العمليات الإرهابية من الواضح أننا يجب أن نعتبر السلطة الفلسطينية مسئولة عن العمليات الإرهابية التي ينفذها مثل هؤلاء الأشخاص وسوف نرد وفقا لذلك.

س - بعد انتخابك، اضطرت عرفات إلى بذل جهود مضمينة إلى أن التقيت معه. والآن تحول الحال، حيث أنك تنتظره وهو لا يجي؟

ج - أني لا أنتظره، وكل ما يقال في هذا الصدد يعتبر شيئا غريباً بالنسبة لي. وهو لا يعكس ما يحدث، ونحن على استعداد للقاء بعضنا البعض وتبادل الرسائل ولكني لا أنتظره. ويقولون أني اجلس هنا حتى اوقات متأخرة انتظر عرفات وأنا اقضم اظافري. ولكني اؤكد لك اني ذهبت إلى المنزل مبكرا وتناولت الطعام مع افراد اسرتي وذهبت للنوم واتصل بي احد المساعدين عند منتصف الليل تقريبا. وكنت اغط في نوم عميق وقال لي، هل انت على استعداد لان تقوم من النوم؟ فقلت له من الافضل أن ينتظر حتى الصباح ويخبرني بما يريد ان يخبرني به، وهذه هي قصة انتظار اللقاء.. وهذا هراء بالطبع. وأهم شيء هو أن يقرر الجانب الفلسطيني إذا كان يريد أن يستمر معنا في عملية السلام أم أنه يرغب في المواجهة والعنف والإرهاب، ان القرار يعتبر قرارهم وليس قرارنا، لقد اتخذنا قرارنا ونريد أن تستمر في عملية السلام ولكننا في نفس الوقت لن نستطيع تحمل الارهاب حيث أنني لم أنتخب من أجل ذلك.

س - زيارة الملك حسين لإسرائيل والساعات الطويلة التي قضيتها معها سويا، هل ساعدت على تحسين العلاقات بينكما؟

ج - لقد قضينا سويا وقت طويل، أنه يوم هام واستطعنا أن نتحدث سويا.

س - هل كان حديثا صريحا؟

ج - كان الحديث صريحا للغاية وإن اخفى عليك أنه من الممكن أن يكون هناك تضارب في المصالح في المستقبل. وهذا أمر طبيعي وهذا يحدث أيضا مع اصدقاءنا في الولايات المتحدة الأمريكية بين الحين والآخر.

س - ومع سوريا.. هل هناك جديد؟

ج - هذا يرجع إلى رغبة الأسد. لقد نقلنا له جميع الرسائل المطلوبة. ونحن الآن في مرحلة انتظار إلى أن تتمكن الحكومة

الأمريكية من معالجة هذا الموضوع. وليست هناك اتصالات مباشرة بيننا وبين السوريين، انهم ينتظرون ليسمعوا من الأمريكيين. وبصفة عامة، فإنه بالنسبة للعالم العربي يعتبر هذا العام عام تكيف مع حقيقة أن إسرائيل دولة ديمقراطية فضلت أن تسير في طريق آخر وأنها لن تنسحب إلى خطوط ١٩٦٧ وأنها لن تتبنى جميع المطالب العربية. وفي الجانب العربي يجب أن يتكيفوا مع حقيقة أن المفاوضات لا تعني تبني المطالب العربية ولكن تحاور ونقاش بين طرفين حول مطالب مختلفة بهدف التوصل إلى حل متفق عليه. وأود أن اقول أنه كانت هناك مطالب غير معقولة من جانب الفلسطينيين والسوريين على حد سواء. ومن الطبيعي أننا نمر الآن بعملية تكيف وليس هناك مانع من أن نشعر ويشعرون بالغضب في بعض الاحيان. وهذا هو الشيء الذي يخلق الواقع السياسي الذي نعيش فيه. وإذا اعلنت حكومة إسرائيل انها على استعداد للعودة إلى ضفتي اليركون وضفة بحيرة طبرية فإن الضغط سوف يتوقف لوقف معين وسوف تخف حدة الاحتكاك ولكن بعد ذلك سوف نستمر إلى تهديدات جديدة.

س - إن قائد سلاح الطيران يتحدث عن حدوث خلل في الميزان الإستراتيجي. ماهي التهديدات التي تواجهنا؟

ج - لا أعتقد أن هناك تهديداً موجهاً الآن إلى كيان دولة إسرائيل ووجودها، باستثناء تهديد واحد من الشرق وهو تسليح ايران بصواريخ باليستية وأسلحة نووية. وهذا لن يحدث على الفور ولكن هذه عملية تمضي نحو الامام وأنا أولى لها أهمية كبيرة. وسوف تنتظم الامور مع الفلسطينيين والسوريين. ولكن ايران تحولت في الأشهر الستة الأخيرة وبمساعدة التكنولوجيا الروسية إلى تهديد جوهري. والهدف الرئيسي الذي تسعى اليه دولة إسرائيل هو وقف التهديد الإيراني.

س - في حالة عدم وجود خيار هل ستستخدم القوة؟

ج - أن الشيء الذي يجب ان ندرسه جيدا هو نوعية التهديد وعناصره وبعد ذلك اساليب العمل الممكنة. وأنا لا اقترح ان نبدأ العمل بهذه الاساليب من الآن. ونحن نعرف أن هناك سلسلة من الوسائل وعلى رأسها الوسائل السياسية والتي يمكن بواسطتها القضاء على هذا التهديد.

س - هل زيارتك لروسيا ساعدت على خدمة هذا الهدف؟

ج - نعم بصورة جزئية ولكن ليس بصورة كبيرة وذلك لأن لروسيا وحسب المعلومات المتوافرة لدينا دور كبير في ايجاد هذه القدرة الإيرانية. وسوف نضطر إلى مناقشة هذه المشكلة مباشرة مع روسيا وكذلك من خلال الاتصالات مع الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأخرى. وقد قلت ليلتسين اني اتفهم احتياجات وضرورات الصناعات العسكرية الروسية التي تعاني

من البطالة ولكنى اعتقد أن من مصلحة روسيا أيضا ألا تتواجد الصواريخ في إيران لأنها تستطيع أن تضرب جميع الذين يتواجدون في دائرة قطرها ٢٦٠ درجة بما في ذلك روسيا نفسها. ولذلك فإننى أولى أهمية للجانب المنطقى للحوار وأيضا الجانب العملى وخاصة فيما يتعلق باتمام الصفقة الأولى والكبيرة بيننا وبين الصناعة العسكرية الروسية وذلك حتى يكون لهم حافز في الاتجاه العكسى. ومن المؤكد أن هذا لن يكفى وسوف نضطر إلى توسيع نشاطنا في هذا الصدد. وسوف نوضح مدى خطورة تزويد إيران بتكنولوجيا باليستية وأن ندعم هذا المطلب بالوسائل السياسية.

ومن المعروف أن بنيامين نتانياهو لديه خطة بشأن التسوية الدائمة. وأقصد أن لديه صورة دقيقة للخريطة التى يرغب فى اظهارها فى نهاية المطاف ولكن المشكلة الوحيدة هى ان لياسر عرفات خطة خاصة به وليس هناك أى وجه للتشابه بين الخطتين.

وبصفة عامة هذه هى خطة بنيامين نتانياهو للتسوية الدائمة. ١ - سيتم تسليم مساحة تتراوح ما بين ٤٥ - ٥٠ / من مناطق الضفة الغربية والاساس فى هذه الخطة «خريطة المصالح الامنية لإسرائيل» فى الضفة الغربية والتى عرضها جيش الدفاع الإسرائيلى على الحكومة. وطبقا لهذه الخريطة سيكون من الصعب أن يتسلم الفلسطينيون أكثر من نصف مساحة الضفة بون المساس بالأراضى التى وصفها الجيش بأنها حيوية. وهذه الأراضى تشمل وادى الأردن وجوش عتسيون والقدس الكبرى ومنطقة خط التماس ومعظم المستوطنات بالطبع.

٢ - سيكون نتانياهو على إستعداد لإزالة جزء من المستوطنات. والمقصود النقاط البعيدة والمعزولة حيث أن بقاءها يمكن أن يحولها إلى جيوب داخل «بحر» فلسطينى. وبهذه الطريقة سيتم منح نتانياهو قطعة من الحلوى لعرفات ويتنازل له عن بعض الأراضى كتعويض عن كل المناطق التى ستبقى فى ايدى إسرائيل. ويقول أحد المساعدين المقربين من نتانياهو، أن هذا مجرد خيار فحسب وهو يرتبط بتطور المفاوضات.

٣ - لن يتنازل نتانياهو عن السيادة الإسرائيلية الكاملة فى القدس ويرفض تقسيمها رفضا مطلقا. وسيكون على استعداد لمناقشة وضع الأماكن المقدسة والمضى فى الادارة الدولية لهذه الأماكن المقدسة مع وجود مفوضية فلسطينية. وفى حالة معينة يمكن أن يسمح برفع أعلام أخرى بالإضافة إلى علم إسرائيل فوق هذه الأماكن المقدسة ولكن بون المساس بالسيادة الإسرائيلية العليا والواضحة على المنطقة.

٤ - وفى ظل هذه الظروف لن تكون هناك مشكلة تواجه نتانياهو

فيما يتصل بالاعتراف بإقامة دولة فلسطينية. ولكنه سوف يصر على ألا تشمل هذه الدولة جيش نظامى أو أسلحة ثقيلة من أى نوع. ومن أجل ذلك فسوف تضطر إسرائيل إلى التشدد فى المفاوضات المتوقعة حول مطار الدهانية والميناء البحرى فى غزة. والاستجابة للمطالب الفلسطينية بأن يكون هناك تواجد ضئيل جدا للإسرائيليين فى هذه المواقع سوف تساعدهم على ادخال أى شئ يرغبون فيه من أجل اقامة دولتهم الجديدة. وهذا يشمل الأسلحة الثقيلة.

وكانت هذه هى الخطوط العريضة للخطة. ويؤمن نتانياهو بأنه يستطيع أن يعبئ تأييدا كبيرا من جانب معظم أبناء الشعب لهذه الخطة وأغلبية حاسمة فى الكنيست. وهو يستطيع بواسطة هذا التأييد أن يتغلب فى المفاوضات مع عرفات على الضغوط الدولية والمواجهات وكذلك الازمات والدم على الطريق.

وأول من سمع عن هذه الخطة وفى جلسة ثنائية كان الملك حسين. فقد حكى له نتانياهو عن الخطة خلال رحلتهما سويا يوم الأحد الماضى والتى استمرت وقتا طويلا. وعندما كانا يتنقلان لتقديم واجب العزاء فى ضحايا حادث نهر ايم تحدث نتانياهو مع الملك عن ضرورة كسر الجمود وإيجاد صيغة جديدة تساعد على فتح الطريق المسدود الذى وصلت اليه عملية السلام.

وقد رد الملك حسين بإيجاب. والمشكلة هى أن نتانياهو لم يفهم بالضبط وقد بذل كل ما فى وسعه من أجل اقناع الملك حسين بخطة وعرضها بألوان وردية وبتفاؤل مع ابراز النقاط الايجابية (من ناحية الفلسطينيين) ومحاولة تهميش الصعوبات.

وقد حدث شئ من سوء الفهم لدى الملك حسين ولم يفهم نتانياهو على وجه الدقة الأمر الذى جعل الفلسطينيين يعتقدون أن نتانياهو يعرض عليهم تنفيذ عمليتى إعادة الانتشار خلال الأشهر الستة القادمة. وقد آمنوا بشئ آخر نشر بعنوان كبير فى معاريف وهو أن يوافق نتانياهو على الالتزام شفاهة بأنه لن يصادر أراضٍ وإن يبنى فى القدس حتى التسوية الدائمة. ولكن جاءت قضية جبل أبوغنيم. وقد حدثت الافاقة فى لقاء يعقوب بوربوجو ودانى نافيه مع الدكتور صائب عريقات يوم الاثنين الماضى. وفى اعقاب هذا اللقاء جاء تليفون عاجل من قصر الملك إلى مكتب رئيس الوزراء فى القدس وكان نور جولد المستشار السياسى أول من تلقى القذيفة.

وقال جولد وهو مقطب الجبين: «أن الملك يبحث عن رئيس الوزراء» ولم يكن حديث التوضيح الذى دار بين الاثنين سهلا. وكان يجب على نتانياهو أن يوضح لحسين سبب سوء الفهم وأن يعيد عرض الأمور من جديد. وهذه المرة ليس من المؤكد أن الملك حسين اقتنع بما سمعه ومن المؤكد أن عرفات أيضا لم

يوافق على هذه الأمور.

وكانت البداية على الرغم من ذلك طيبة وجميلة ولكن المحادثة التليفونية التي رتبها حسين بين عرفات ونتانيا هو مساء يوم الأحد انتهت نهاية سيئة. واتفق الاثنان في المكالمات التليفونية على عقد لقاء قمة خلال يوم أو يومين. ولكن عرفات الذي حصل على التفاصيل الصحيحة للخطة الإسرائيلية رفض رؤية نتانيا هو، فرفض السلطة الفلسطينية الذي رفض خطة مشابهة عرضها نتانيا هو بعد وقت قصير من الانتخابات وجد صعوبة في فهم المصدر الذي نبعت منه الفكرة مرة أخرى. وقد وجد صعوبة أيضا في فهم أين تكمن مزايا هذه الفكرة من ناحيته.

لقد ساءت الحالة النفسية لعرفات. ففي الدراسة التي قام بها أدرك رئيس السلطة الفلسطينية أن نتانيا هو يلعب معه لعبة العصا والجزرة. فمن ناحية يرسل تساحي هانجفي ليصدر تصريحات هجومية وتهديدية. ومن ناحية أخرى يعرض الخطة المغرية.

وقال عرفات هذا الأسبوع ليوسى ساريد أن فكرة هانجفي ليست جذيرة بالرد عليها وأنه رجل يشكل ظاهرة خطيرة. وفي المقابل قال مستشار ياسر عرفات الدكتور أحمد طيبي أنه صدم شخصياً من أسلوب معالجة نتانيا هو لتصريحات هانجفي.

وبذلك أرسل عرفات أول إشارة لنتانيا هو وفي المقابل استمر في محاولة فهم هل هناك بالفعل موافقة إسرائيلية هادئة لتجميد مصادرة الأراضي ووقف أعمال البناء في القدس حتى بعد التسوية النهائية؟

وانتظر نتانيا هو - وفي هذه الاثناء تسربت القصة ويبدو أنها تسربت عن طريق الفلسطينيين إلى القناة الأولى في التلفزيون. وقد فهموا في القدس أن عنصر السرية قد أصبح مفقوداً وقرروا نشر القصة وفور نشرها حدثت العاصفة.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن، هل نحن بصدد فكرة ثورية من جانب نتانيا هو بهدف دفع الأطراف نحو الحل أم أننا بصدد مناورة في مجال العلاقات العامة من جانب نتانيا هو سرعان ما سوف تتلاشى.

ان نتانيا هو يحاول طوال الأشهر الماضية وبعد أن أصبح رئيساً للوزراء أن يكسب الوقت. أن يلعب الشطرنج مع عرفات ويتعلم من الأخطاء وإذا كان نتانيا هو قد خسر مباراة تلو الأخرى فإنه بعيد الكرة الآن.

ولكن رئيس الوزراء وضع كمية كبيرة من البيض في سلة ممزقة

تسمى جبل أبوغنيم. وهو يعرف جيداً أن تصعيد الموقف يمكن أن يؤدي في نهاية الأمر إلى انهيار عملية السلام وأنه سيكون المسئول الرئيسى عن ذلك.

وفي المقابل فقد وضع الحادث الإرهابى (نهر ايم) عرفات في ركن الزاوية وحيث ان رئيس السلطة الفلسطينية ليس طفلاً فقد نجح في التخلص من هذا الموقف الحرج بواسطة بعض الألاعيب وأن يرد على نتانيا هو ببعض الخطوات الذكية.

وهنا جاء نتانيا هو بفكرته الجديدة وجمع كل الورق. وبصورة مفاجئة تحول نتانيا هو إلى صاحب مبادرة وإلى رائد وصاحب افكار جديدة. فقد غير جدول الأعمال وحول الانتباه من البلوزرات الصفراء فوق جبل أبوغنيم إلى اقتراحه الحاسم.

وبدا نتانيا هو وكأنه يريد أن ينقذ عملية السلام وأن يقيم سلماً يمكنه هو وياسر عرفات أن ينزلا بواسطته من فوق شجرة النزاع العالية والاستمرار سوياً في السير على أرض الواقع. وعلى ضوء ذلك من يتذكر مجموعة المبادرات الطيبة التي عرضتها إسرائيل على الجانب الفلسطينى مقابل البناء في جبل أبوغنيم؟ ومن يتذكر مشكلة طائرة ياسر عرفات وأن الذي حلها هو رئيس الدولة عيزرا فايتسمان قبل أسبوعين؟

(وهذا الأسبوع قام أحد المسئولين الفلسطينيين بالاتصال برئيس الدولة وشكره على هذا الموقف).

وهذا الأسبوع سمعنا من يصف نتانيا هو بأنه مدمرة حربية ثقيلة تجوب البحار ويعرف القائد من أى نقطة خرج وإلى أى نقطة يرغب في الوصول إليها وذلك على عكس ما تصوره قبل ذلك، حيث أن القائد لا يقود المدمرة مباشرة إلى الهدف ولكنه يسير في منحنيات في البحر بدون توقف. يسير يمينا وشمالا وشمالا ويمينا. فذات يوم نجده يسارى باع نفسه لاتفاقية أوصلو وفي الغد يعود إلى نظريته السابقة ويقسم على قبر جابوتنسكى ويبكى في جبل أبوغنيم. ولا يجد القائد أى مشكلة في هذا الطريق المتعرج حيث أن البحر يمحو كل شئ ولن يتذكر أى احد كيف وصل إلى النقطة النهائية وهي نقطة الهدف. فقد خرج في رحلته البحرية من ميناء الوطن أو من نتيجة الانتخابات الاخيرة ومن يعتقد أن نقطة الهدف هي التوصل إلى تسوية دائمة مع الفلسطينيين لا يفهم قائد المدمرة فهما سليما حيث أن هدفه الاساسى هو الانتخابات القادمة. وكل ما سوف يأتى على الطريق الوسيلة وليس الغاية.

إسرائيل - الأردن



هل هذا سلام ياسيدي الملك؟

يديعوت احرونوت

١٩٩٧/٣/١٧

الياكيم هاعيتساني

: لماذا قلت لهما، يجب عليك ان تفعل ماشئت. واذا رفضنا هل كنت تبني هناك؟ هل ستبصق في وجوههم؟

ونتذكر بشوق كيف كنا سادة انفسنا قبل السلام فقد بنينا في العشرات قبل جبل ابو غنيم ولم يصل من الأردن خطاب مهين واحد ولم يكن هناك تحالف وثيق بين الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية ولم يكن الملك حسين على رأس المدافعين عن الفلسطينيين. كان العكس هو الصحيح والآن نجد ان السلام قد اخرج حسين وعرفات من حالة العزلة النولية التي فرضت عليهما بسبب تأييدهما لصدام حسين. ورفعهما السلام الى مكانة تمكنهم من اقتناصنا الآن.

واذا تحدثنا عن التجارة مع الاردن، فان هذه التجارة كانت قائمة قبل السلام وكانت هناك لقاءات ثابتة مع الملك حسين وعلاقات عمل بين جهازى الشرطة فى البلدين وكذلك اجهزة المخابرات.

وبدون سلام انقذنا الملك فى "أيلول الاسود" وهو نفسه حذرنا عشية حرب عيد الغفران. وبدون السلام حظرت الاردن على أى جيش أجنبى الدخول الى اراضيها ولكن السلام ادخل الى ارض اسرائيل الغربية جيشاً من المخربين يضم ٥٠ ألف شخصاً. ومشكلة السلام الرسمى، هى انه يخلق التزاماً بأن تمنح العرب "ذهب" اقتصادى مقابل الاعتراف بنا وكذلك "ذهب" سياسى. وأما فى ظل العلاقات غير الرسمية فانك تعطى وتأخذ وبصرف النظر عن البضاعة والتمن فانك غير ملتزم بأى شئ.

وطالما انهم لا يملكون الرغبة فى السلام مقابل السلام فانه من الافضل ان تكون هناك هدنة بدلا من السلام المتوتر والكاذب والمخيب للأمال والذي ينتهى بالحرب. وحتى هذا الحسين المبتسم والساحر ليس من الصديقين، فقد هدم الحى اليهودى

من الذى قال كلمات تمس المشاعر وتخرج من القلب مباشرة بعد موت التلميذات هل هو نفسه الملك الذى ارسل الى رئيس حكومتنا هذا الخطاب المهين؟ انه هو الذى جاء لتقديم واجب العزاء الى الاسر التكللى وفى الغداة يتوجه الى واشنطن من اجل تمزيق العاصمة التى كانت تعيش فيها التلميذات الشهيدات.

ليس هناك أى تناقض. حيث ان السلام يعتبر بالنسبة للعرب دواء مرير يأخونه رغم انهم. كذلك فان الاعتراف باليهود على الرغم من الألم الذى يعتصر قلوبهم وعقولهم يجب ان يستكمل واذا لم يحدث ذلك فان السلام فى هذه الحالة يكون صفقة خاسرة. ففى فيلم امريكى مشهور نجد ان صاحب محل يهودى قام بتشغيل شاب اسود وغمره بكرمه وحبه ونصيحته ولكن لم يكن هناك الا شئ واحد فى رأس هذا الشاب وهو كيف يحصل على النقود والذهب، وعندما لم يصل الى غايته قتل من أحسن اليه. وهام المعلقون والمذيعون يشبكون ايديهم قائلين: اننا لم نعطيهم حتى الآن كل كمية المياه وفى عربا لم يتحقق حلم الف ليلة وليلة الذى كان يراود شيمون بيريز ولم تساعد الاقتصاد الاردنى حتى الآن حتى يقف على قدميه ولا تكفى عشرات الالوف من الاردنيين الذين يتسللون الى اسرائيل ويبقون فيها - بل يجب المزيد والمزيد لأن السلام العربى لا يشبع.

والذهب يعتبر عملة صغيرة بالنسبة للعرب، حيث ان الثمن يجب ان يكون بالسيادة. فقد طلب حسين ان يهبط مع عرفات بطائرة الركاب فى مطار البرهانية وأن يمهد الطريق امام منظمة التحرير الفلسطينية للحصول على مطار دولى ليست عليه أية رقابة.

وعندما يرفض نتانياهوا ان يخل بواجباته تجاه نفسه وتجاه شعبه فان الملك حسين يخلق سماعة التليفون بقوة فى وجهه. ويسألون فى وسائل الاعلام لماذا لم يبلغ نتانياهوا الملك حسين وعرفات بقرار البناء فى جبل ابو غنيم ولو كان نتانياهوا قد فعل ذلك لهاجموه قائلين

في الخليل وأقام بدلا منه سوق جملة وأقام مراحيض عامة مكان معبد أبونا ابراهيم (افراهام افينو). وأما الشواهد في جبل الزيتون فأنها تستخدم كمراحيض وأصدر الملك حسين عشية حرب الايام الستة امرا بقتل كل رجل وسيدة وطفل في موتسا وشعلافيم.

وفي عام ١٩٦٧ هاجمنا بنون سبب من خلال جنون العظمة والتمسك بالملك وانضم الى صدام حسين وبعد ذلك خانه. والملك حسين ليس صديقا ولكنه ليس مجرما في نفس الوقت، فهو يحرص على مصالحه بنون هواده. وإذا كان يسمح لنفسه الآن بأن يفرض علينا شروطه بداية من

جبل ابو غنيم ونهاية بحجم الانسحاب فان هذا اكبر دليل على ان صورتنا وقوتنا ووضعنا قد اصبحوا في التراب.

ولم تبق الا وسيلة واحدة وهي تحسين العلاقات مع العالم العربي والنزول من فوق اشجار السلام الى الارض الصلبة، ارض الواقع ومن خلال تضارب المصالح وبدون اعتراف او مهرجانات أو أوراق موقع عليها وان نفضل اخذ السلعة بنون كيس بدلا من اخذ الكيس فارغاً. وقبل السلام كانت هنا حجارة وكانت هناك ايضا بنادق كلاشينكوف وتنازلنا عن أجزاء من الارض ولم نأخذ إلا تهديدات وإهانات. ولم تكن هناك "جزيرة سلام" ولم يسقط ضحايا للسلام ولم تكن هناك زيارات ملكية ولكن البنات السبع كن على قيد الحياة.

ماذا يريد الملك؟

معاريف ١٧/٣/١٩٩٧
شالوم يروشليمي

ال فلسطينية على حساب عرش الملك حسين. فقد كان نتانيا هو الضيف الرئيسي في اجتماع حركة (الاردن هي فلسطين) الذي عقد في اول نوفمبر ١٩٨٩ بفندق رمادا بالقدس آنذاك أعرب نتانيا هو في الخطاب الذي ألقاه عن تأييده الشديد لترسيخ هذه المسألة في اذهان الجماهير. ثم فاز نتانيا هو في الانتخابات الاخيرة، ونفذ الاتفاقيات بطريقته. وأدت مواقفه العنيدة مع الفلسطينيين الى حافة الانفجار وكل ذلك بهدف تقليص تطلعاتهم. وكان يجب ان يكون هذا هو افضل توقيت للملك حسين حيث يمر عرفات بأشد ازماته، وليس هناك ما يثير غضبه. ولكن الملك اختار مهاجمة نتانيا هو، وهو افضل اختيار لديه.

إن ما يريده الملك ؟ بالامس اوضح تسيقي برئيل بصحيفة هآرتس ان حسين قد تخلى عام ١٩٨٨ عن حلم الضفة الغربية وهو مهتم الآن بقيام دولة فلسطينية مستقرة، مع التحذير الدائم بأن لا تهدد مملكته أكثر مما يجب. وحسبما ذكر المعلقون، قام حسين بأبلاغ نتانيا هو كلاما بهذا المعنى اثناء الساعات الطويلة التي قضاه اثناء زيارة العزاء المؤثرة التي قام بها لاسرائيل. وهذا ايضا السر وراء الخطاب الغاضب الذي كتبه حسين بعدما فوجئ بخبر البناء في جبل حوما (ونتانيا هو ينفي ويقول انه اخبر حسين بأدق التفاصيل حول هذا الموضوع اثناء لقائهما مؤخرا في عمان).

ما هو وجه الاختلاف بين الكيان الفلسطيني المحكوم الذي يريده حسين عن ذلك الذي يخطط له نتانيا هو من أجل عرفات ؟ هل مازال حسين يعتقد ان نتانيا هو، المتقلب دائما، يبني في جبل حوما من وراء ظهره وهو بذلك يثير الحماس داخل الفلسطينيين حتى ينفثوا تلك الطاقة القوية التي يحملونها تجاه الاردن مثلما حدث في ايلول ١٩٧٠. هناك تلميح لهذا التخمين المبالغ فيه، والذي يمثل مصدر غضب الملك، يبرز من بين سطور هذه الرسالة.

كان الملك حسين على علاقة دائمة معنا على مر عشرات السنين. وعلى مر هذه السنوات اصبح أفضل صديق لرؤساء الحكومات الاسرائيلية. ويحسب له تاريخيا تسريبه سر اعتزام مصر وسوريا شن حرب في عيد الغفران، ولكن كما نعرف فإن هذه التحذيرات لم تلق أذان صاغية في إسرائيل. ولكنه لم يصنع معنا سلاما. وكان المبرر شبه الرسمي ان حسين ينتظر التوصل لتسوية اسرائيلية - فلسطينية تمهد الطريق من القدس الى عمان. وتم توقيع هذا الاتفاق في نهاية عام ١٩٩٢، وبالفعل اعلى حسين عربة السلام. في مقال له بصحيفة معاريف ذكر المحلل السياسي ايهود يعري ان الملك حسين قد شعر بالاستياء الشديد تجاه اتفاقيات اوسلو منذ بدايتها، حيث اعتقد ان اسحاق رابين قد أخل بوعده التاريخي له واعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية.

لقد خاف الملك من أن يصبح عرفات هو الحليف البديل عنه لدى حكومة اسرائيل، وان الاتفاقيات لا تضغط بما فيه الكفاية على الفلسطينيين بل تجعلهم في وضع يهدد مملكته الهاشمية - الفلسطينية ولهذا السبب قام حسين باستقبال بنيامين نتانيا هو في قصره عشية الانتخابات الاخيرة، وهو الامر الذي لم يجرؤ زعيم عربي واحد على القيام به. وكانت الاشارة هنا صريحة. لقد تمنى حسين فوز نتانيا هو في الانتخابات وهزيمة شيمعون بيريز الذي مازال يتباهى الى اليوم بالصدقة الحميمة والوطيدة مع الملك حسين.

الا ان هذه اللقطة النادرة من الملك حسين تجاه نتانيا هو قد أثارت التساؤلات. نتانيا هو هو اكبر سياسي في اسرائيل والوحيد تقريبا (الى جانب اريئيل شارون) الذي أيد حل المشكلة

حسين في أزمة إستراتيجية

هآرتس ١٩/٣/١٩٩٧
رئيس شيف

إضافة الى الجانب الانساني لزيارة الملك حسين لاسرائيل، الا انه من الواضح ان الملك يلمح الى ان الاردن يعيش أزمة إستراتيجية. وهذا الامر لم يبدأ بقرار البناء في جبل حوما، وانما قبل ذلك بعدة شهور. في عهد الملك حسين اعتمدت نظرية الحفاظ على وجود الاردن على الاستناد على احد الجيران الاقوياء. هكذا استطاع الملك درء التهديدات المحتملة من أي اتجاه. اضطر الملك حسين من حين لآخر لأن يستبدل صيغة الاعتماد على الغير عندما كان يمر بضغوط، مثلما حدث عشية حرب الايام الستة عندما تصرف بفزع. وهذا الامر يبدو احيانا في نظر جيرانه كمن يترنح بين حلفاء متناقضين. ذات مرة اعتمد الملك على العراق، ومرة أخرى على مصر. وفي مرة ثالث تجرأ على تحسين علاقاته مع السعودية وعندما اشتدت به الحاجة لم يتردد في التقرب إلى دمشق. ومن ابرز النماذج على هذه السياسة، كان تقاربه الكبير مع العراق حتى غزو الكويت واستمرار ذلك التقارب بقدر معين اثناء حرب الخليج ايضا. وفي هذه الصيغة - أي نظرية الحفاظ على الاردن - كان لاسرائيل وضع معين تميز بالمد والجزر وتضمن ايضا مصادمات عسكرية. وقد اتضح ان اسرائيل قد خرجت عن خطها السابق ووقعت على اتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية. ولم يكن اللقاء الذي تم بعد ذلك بين الملك حسين واسحاق رابين في خليج العقبة سهلاً.

اثناء اللقاء قيلت آراء كثيرة، في نهايتها تم الاتفاق على استئناف العلاقات الاستراتيجية وتوثيقها بين الدولتين وقد تعهد رابين بأن يمنح الاردن ضمانا استراتيجيا - عسكريا في حالة تعرض المملكة لهجوم من دولة مجاورة. هكذا عبر رابين عن اهتمامه بحماية النظام الهاشمي، كذلك تم التفاهم حول المسألة الفلسطينية.

وبدلاً من الاعتماد على العراق، بدأ الاردن يعتمد على الجار القوي الذي يقع في الغرب - على اسرائيل في عهد اسحاق رابين. ولم يتخوف رابين من سوريا ولا من مصر التي ارتابت في أمر هذه العلاقة.

حتى قبل اتفاق السلام، بدأت علاقة هادئة بين الملك حسين وشقيقه الامير حسن وبين زعيم المعارضة بنيامين نتانياهو. وأمام الجماهير الاسرائيلية فعل حسين مسالم يفعله مبارك (على العكس من السادات)، حيث طور في العلاقات العلنية، وهو الامر الذي برز جيداً في نظر الشعب الاسرائيلي مقارنة بمواقف الاسد الراضية. وشعر نتانياهو انه يسهم من جانبه في ذلك الحوار الدائر - عن طريق تخليه عن شعار (الاردن هي فلسطين). الا ان نتانياهو لم يتفهم

الوضع الحساس للمملكة الاردنية. فقد فضل نسيان ان الاردن هي أولا دولة عربية ولديها مشكلة ديموغرافية حادة مع الفلسطينيين ومال للاعتقاد بأن المشاركة مع الاردن قد تمت اساساً لتوجيه ضربة مشتركة للفلسطينيين بدون أن يدرك أن أي اهتزاز بين اسرائيل والفلسطينيين قد يؤثر على الاردن ايضا. وقد حدث هذا الاهتزاز في اعقاب احداث النفق. فقد ظهرت علامات الخلاف مع حسين في نهاية مؤتمر القمة بواشنطن عندما اتضح للملك ان نتانياهو ليس على استعداد لأيبادرة ايجابية. وحدث تسريب لتلك الموعظة التي تلاها حسين على مسامع نتانياهو في البيت الابيض الى صحيفة النيويورك تايمز. كان التقرير الامريكي آنذاك ان الملك سيبتعد عن حكومة نتانياهو خوفاً من أن تجر الفلسطينيين والاردن الى مواجهات. وقد شارك حسين في عملية الوساطة التي أدت الى اتفاق الخليل، ولكن قضية جبل حوما وعدم السماح لطائرته بالهبوط في مطار البرهانية اقنعاه بأن الشريك الاسرائيلي غير مستقر ويمثل خطورة. وجاء تسريب صيغة خطابه شديد اللهجة لنتانياهو في ظروف مختلفة هذه المرة.

كان هناك مصدر واحد لهذا التسريب وهو الفلسطينيون - اما المصدر الثاني فهو قيادة حزب الليكود. وأصبح حسين في موقف حساس للغاية. هذه هي المرة الاولى التي لم يعد له جار قوي يستند عليه. فالوضع لم تتحسن مع السعوديين بما فيه الكفاية والسوريون مشكوك في امرهم والمصريون يرتابون في نواياه، والموقف معقد مع صدام حسين.

أما الجار الذي يقع في الغرب - اسرائيل - فقد أصبح أكثر اثاراً، انها ورطة استراتيجية لم يعرف الملك حسين مثيلاً لها في الماضي. من يتابع محاولات التقارب الاخيرة بين الاردن والعراق (زيارات الوزراء والصفقات التجارية والاقتصادية) يلحظ وجود علامات اولية دالة على التغيير.

المهم ان الملك حسين يؤيد حالياً في اطار الصراع الدائر بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية، ياسر عرفات باعتباره القوة الصاعدة، وليس اسرائيل التي تزداد عزلة بصورة لم تشهدها منذ أن بدأت مسيرة السلام. وليس معنى هذا ان حسين قد طلق اسرائيل. ان زيارة تقديم العزاء التي قام بها الملك حسين لاسرائيل ليست الخطوة الاولى في اطار نوعية العلاقات بينه وبين رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو.

تحالف كوبنهاجن



"ربما هن عذارى يخشين الاغراء؟"

المثقفون المصريون بعد لقاء كوبنهاجن

هآرتس ١٩٩٧/٣/٢١

تسيفى برئيل

الخولى انه لن يمثل امام لجنة تحقيق. والاكثر من هذا، اعلن عن استقالته، واضطر الحزب لان يمارس ضغوطا عليه حتى يعود اليه، لان الحزب لا يستطيع ان يسمح لنفسه بفقدان شخصية مثل الخولى.

لقد حدث تطور هام بالنسبة لكل من سعد الدين ابراهيم ومحمد سيد احمد الكاتب الخبير فى الشئون الاجتماعية والسياسية. فى الماضى اعتادوا على السخرية من اللغة الملتوية التى يستخدمها الخولى، والآن أصبحوا يشعرون بأنهم فى جبهة واحدة. هذا ما يبدو ظاهريا، حيث توقف فى تلك الاثناء النزاع بين محمد سيد أحمد ولطفى الخولى حول من يقود الوفد المصرى فى كوبنهاجن. سيد أحمد، صاحب الفكرة لم يغادر مصر. وهذا الجدل بينهما يدل على حدوث تغيير جوهري، بل يمكن القول، بأنه تغيير ثورى. قال لى صديق مصرى (ربما هذه بداية موضة المشاركة فى لقاءات مع اسرئيليين. ربما يشعر الخولى وسيد أحمد بهذه الموضة ويتشاجران فيما بينهما حول من الذى يقودها).

منذ اسبوعين نشر سعد الدين ابراهيم مقالا هاما، فى جريدة الاهالى لسان حال حزب التجمع فى الاسبوع الذى قررت فيه الصحيفة نشر مجموعة مقالات ضد التطبيع مع اسرئيل. وكانت الاهالى هى الصحيفة التى استقبلت زيارة نتانياهو الاخيرة للقاهرة بعبارة (لامرحبا بنتانياهو فى بلادنا) ودائما ماتصور الجريدة الشخصيات الإسرائيلية بأشكال مشوهة وسيئة.

فى مجلة الوطن العربى طرح السؤال التالى (هل شنت لقاءات مؤتمر كوبنهاجن مرحلة جديدة فى العلاقات بين الشعب الاسرائيلى وبين الشعوب العربية؟).

لم يعد سعد الدين ابراهيم يدرى الى اين ينتمى. صحيح انه استاذ فى العلوم السياسية، ولهذا فهو من المثقفين، ولكن فى مصر - شأنها شأن أى دولة عربية - فان المثقف يمتحن السياسة وينتمى الى النقابات المهنية واللجان والمؤتمرات والصيغ المعروفة مسبقا لكل من يعمل فى النزاع الاسرائيلى - العربى. ولكن سعد الدين ليس من هذا النوع. فقد التقى مع اسرئيليين، وهو ينشر مقالات وتصريحات تدعو الى تنمية عملية السلام مع اسرئيل، ولهذا ظل لفترة طويلة منبوذا من زمرة المثقفين "العاديين".

ولكن فى الشهر الماضى هبت عاصفة، لا يعرفون كيف يستوعبونها فى مصر. فى نهاية شهر يناير عقد اجتماع للمشاركين فى مؤتمر كوبنهاجن، من بينهم ممثلى طبقة المثقفين المصريين الى جانب ممثلين عن اسرئيل والاردن وفلسطين وبعض الدول العربية والاوروبية. وقد أدى هذا الاجتماع الى نسف - وفى مصر يفضلون تعبير "فتح ثغرة" - ذلك السور المصرى الحصين. لأول مرة يعلن لطفى الخولى - عضو حزب اليسار (التجمع) واحد أعمدة الطبقة المثقفة المصرية، عن تصريحات صريحة وقاطعة بشأن عملية السلام وضرورة الحوار مع اسرئيليين. المدهش انه بعد ١٨ عاما من السلام مع مصر شعر الخولى بضرورة الانفصال عن نظرياته الذاتية. ولكن من لحظة ان سلا الهواء رنتيه لم يعد من الممكن ايقافه. قام حزبه بالتحقيق معه، حتى يعرف كيف تجرأ على الخروج عن الخط الرسمى والذى كان ضمن الذين صاغوه وأصدرت نقابة الصحفيين المصريين بيانا استنكرت فيه كلام الخولى. ورد

وكان التأكيد على سلام بين الشعوب وليس بين الحكومات. ذلك لان المثقفين العرب يرون انفسهم غير مقيدين بما تفرضه السلطة. لقد اندلع جدل سياسى بين المثقفين فى مصر نتيجة مؤتمر كوبنهاجن، ولو اتسع نطاق هذا الجدل فقد يهدد الوجود السياسى لنقابات الكتاب والفنانين والصحفيين التى تقود حملة مناهضة التطبيع. وفيما يلى النقاط الرئيسية لمقال سعد الدين ابراهيم مثلما نشر فى صحيفة الاهالى بعد مؤتمر كوبنهاجن :

"لازمة المثقفين فى مصر والعالم العربى ألف وجه، وقد ظهرت بعض هذه الوجوه عندما اندلع الجدل حول "بيان التحالف الدولى للسلام" فى كوبنهاجن فى ٢١ يناير ١٩٩٧. لم اكن فى كوبنهاجن مع من اشتركوا ولم اكن فى مصر مع من لم يشاركوا. كنت فى جولة حول العالم. وقد رأيت فقراء العالم ومن يريدون انقاذهم ومن يقف بينهم. لهذا أثار خوفى ذلك الجدل حول اعلان كوبنهاجن. أثار مخاوفى لأن العالم كله يتأهب للقرن الحادى والعشرين، بينما ماحدث فى مصر حول موضوع كوبنهاجن يعبر عن تخلف فكرى مثير للاحباط، سواء من ناحية اسلوب الجدل أو سواء من ناحية القضايا التى محل خلاف.

اولا، الموضوع نفسه. هل يصح ان نحسم مصير النزاع العربى - الاسرائيلى عن طريق حل او حلول سلمية، او ان نواصل خوض الصراع بالوسائل الضعيفة؟ كان هذا هو التساؤل الذى تخطب حوله عدد من المثقفين.

لم يدع احد منهم الى الحرب - جميعهم مع السلام، ولكنه سلام مشروط. تشير بعض هذه الشروط على اننا نحن العرب وكائننا قد انتصرنا فى جميع حروبنا مع اسرائيل، وبالتالي عليها ان تستجيب للشروط. لهذا يجب عليها ان تنسحب من كافة المناطق، ويجب المحافظة على عروبة القدس، ويجب ازالة جميع المستوطنات وعودة جميع الفلسطينيين. بعد ذلك فقط نفكر هل نمد ايدينا بالمصافحة لهؤلاء (الجزارين الصهاينة) أو (اليهود وسفاكين الدماء) ام لا؟

"القضية هى ان مجموعة من المثقفين المصريين والعرب والاسرائيليين والاوروبيين لاتعتقد ان حل النزاع يجب ان يتم عن طريق السلام (الرسمى) فقط، وفقا لمبادئ الامم المتحدة والول العربية. لقد اتخذ المثقفون مبادرة (شعبية) أو (غير حكومية) من أجل تنفيذ هذه المبادئ وتؤمن هذه المجموعة صراحة بأنه من الممكن التعايش السلمى مع اسرائيل ويؤمن اعضاؤها ان هناك قوى تقدمية فى اسرائيل لديهم فكر مماثل.

انهم يؤمنون بضرورة العمل معا من أجل تحقيق السلام وهذا التعايش فى مواجهة القوى المتطرفة لدى الجانبين.

" هذا هو موقف اولئك الذين ذهبوا الى كوبنهاجن. لم يتضمن اعلان كوبنهاجن اكثر مما يمكن ان نجده فى اتفاقيات كامب ديفيد أو أوسلو أو فى بيانات او قرارات أخرى مماثلة. ورغم ذلك، ليس هنا

اى جديد. انها مبادرة علنية اولى من المثقفين المصريين والعرب معا. لم يعد الامر يتعلق بشخصية واحدة. هذا التطور فى حد ذاته تسبب فى هزة للبعض.

الجديد هنا، ان بعض المشاركين - مثل لطفى الخولى - ينتمون الى اليسار. هذا بينما هو والحزب الذى ينتمى اليه -حزب التجمع - تمسكوا بمواقف تقليدية أيدت النضال الفلسطينى ورفضت التطبيع باختصار - أن الوفد المصرى لكوبنهاجن قد ضم شخصيات من تيارات مختلفة، ذات آراء مختلفة، وأعمار مختلفة، واتباع نظم مختلفة. اى، ان الوفد يعبر عن حركة واسعة أو على الاقل اكثر اتساعا مما اعتاد عليه الناس هنا فى مصر.

وكانت الصدمة شديدة بالنسبة لهؤلاء الذين لا يؤمنون بإمكانيات السلام، أو قرأوا فى الصحف ان فلسطينيين سبق ان حاربوا اسرائيل شاركوا فى ذلك المؤتمر - وأن بعض هؤلاء جرح والبعض قضى سنوات طويلة فى السجون الاسرائيلية، اى نوعية لايمكن منافستها (فى مقاومة اسرائيل). وكان من بين هؤلاء من ينتمون الى الماركسية أو حماس أو معتدلين.

تؤكد المعارضة لهذا المؤتمر الآن على الثغرة التى احدثها مؤتمر كوبنهاجن فى جدار مقاطعة التطبيع.

الدكتور سعد الدين وهبة (رئيس نقابة الكتاب والفنانين) من المعارضين الذين يشعرون بالقلق من ارتكاب هذه المخالفة، وأن من شارك فى كوبنهاجن قد شذ عن التناغم المقدس لدى المثقفين المصريين. وتقول المعارضة ان من شارك قد تحدث باسم (الشعب) بينما هى - المعارضة - تمثل الشعب.

وطالما انها هى الشعب : كان محظور على المشاركين فى المؤتمر الحديث باسم الشعب أو مع "العدو الاسرائيلى" الذى لا فارق فيه - فى نظر المعارضة - بين الطيب والخبيث، أو بين نتانياهو وبيريز أو بين دافيد كيمحى وأورى افنيرى. القضية هى انهم يتكلمون باسم "الشعب" من أجل فرض رأى على الآخر الذى لا يمثل "الشعب". ولم يسأل احد منهم ما هو رأى الشعب المصرى أو العربى.

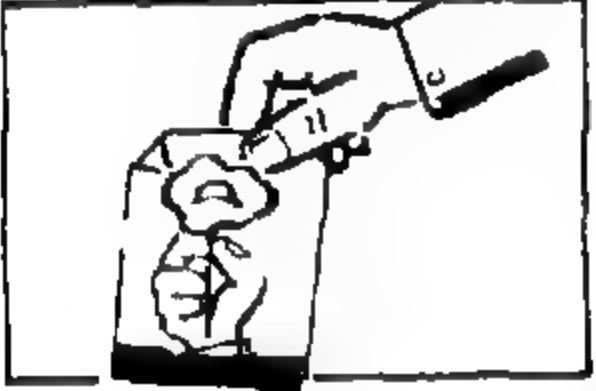
" فى الجدل حول اعلان كوبنهاجن لا يوجد شخص يصفى للآخر. الجميع جاوا وهم على استعداد لنسف رأى الآخرين، بل ولو امكن القضاء عليه وتصفيته. لم يغير احد منهم رأيه، وكأنه ليس من الرجولة تغيير الرأى. مقابل هذا، سمعنا انهم قد اتهموا الذين شاركوا فى كوبنهاجن بالخيانة والعمالة. هناك قضية أخرى تتعلق بعدم رجاحة الفكر أو البلادة السياسية. الرئيس مبارك يتحاور مع نتانياهو - أى أن السياسيين من الجانبين يتحاورون - وكذلك الامر أيضا بالنسبة للعسكريين ورجال الأعمال. ولا احد يتهم الآخر بالخيانة أو بالخروج عن التناغم العام. لماذا لايتحاور المثقفون ايضا؟ هل هم متخلفون عقليا أم هم ضعفاء من الناحية القومية؟ ام انهم عذارى تخفن الاغراء

التصويت العربي في انتخابات الكنيست الـ ١٤

أسعد غانم وسارة أوزتسكى

معهد أبحاث السلام - جيفعات حيفا

סקירות על הערבים בישראל
19.00
מורה מוספס-לרנר אסתר גאנס
ההצבעה הערבית
בבחירות לכנסת ה-14
29 במאי 1996



המכון לחקר השלום בעתידהבית, חי 1996

والاعراب عن احتمال عدم فوز بيريز إذا لم يتوجه العرب إلى الصناديق، تكاتف زعماء حزب العمل ونشطاءه، وكذلك نشطاء الأحزاب العربية، ووجهوا الدعوة في مكبرات الصوت بالمساجد، فخرجت الجماهير إلى صناديق الاقتراع.

٤ - برزت في هذه المرة، ظاهرة زيادة الأحزاب وتشكيل حركات عربية جديدة، بعض هذه الأطر السياسية انتظمت حول شخص واحد - مثل أحمد طيبي، محمد زيدان، عاطف الخطيب أو د. عزمي بشارة. اتحدت بعض هذه الحركات، وقرر بعضها الآخر المضي بمفرده، والجدير بالذكر أنه لم يكن هناك وقبل هذا العام سوى حزب عربي خالص واحد، هو الحزب الديمقراطي العربي (مدع)، الذي أسسه عضو الكنيست عبدالوهاب دراوشة، عام ١٩٨٨.

٥ - نقطة أخرى مرتبطة بخصائص السياسيين العرب الجدد: فغالبيتهم العظمى أصحاب مهن حرة، وفي الأربعينات من عمرهم،

اتهمتهم أقوال من حزب العمل بفشله.

٢ - في تشابه لما حدث بين الناخبين اليهود، سمحت طريقة الانتخابات الجديدة للعرب أيضا بتقسيم تصويتهم بين تأييد رئيس حكومة مرغوب بالنسبة لهم، وبين تصويت للكنيست مع القوائم العربية التي تمثل مباشرة مصالحهم الجماعية. وأدى ذلك إلى زيادة ملموسة في قوة حداث والقائمة العربية الموحدة (رغم)، من خمسة مقاعد في الكنيست الـ ١٣ إلى تسعة مقاعد في الكنيست الـ ١٤.

٣ - ارتفعت نسبة التصويت بين العرب بشكل ملموس ووصلت إلى ٧٧٪ مقابل ٦٩,٧٪ في انتخابات ١٩٩٢. وهي أعلى نسبة منذ ١٩٧٣ (٨٠٪) ولأول مرة منذ تلك السنة تقترب إلى حد كبير مع نسبة التصويت العامة التي وصلت في هذه المرة إلى ٧٩,٣٪. صحيح أن التصويت في التجمعات السكنية العربية كان منخفضا في بداية يوم الانتخابات، ولكن بعد إعلان الأمر في وسائل الإعلام

خصائص عامة لانتخابات الكنيست الـ ١٤ بين العرب:-

لقد تميزت العملية الانتخابية للكنيست الـ ١٤ بين العرب في إسرائيل بعدة أمور جديدة مقابل العمليات الانتخابية السابقة، من بينها.

١ - وضع الانتخاب المباشر لرئيس الوزراء الناخب العربي في مكانة رئيسية. فعلى ضوء الفارق الصغير بين كلا المرشحين كان على الناخبين العرب أن يحسموا من سيكون رئيس الوزراء. وكانت هذه الحقيقة سلاحا ذا حدين - وخلال الشهر الأخير قبل الانتخابات، وكنتيجة لامتنعاض العرب من أحداث عملية «عناقيد الغضب» في لبنان، قام حزب العمل بحملة قوية بينهم من أجل التصويت لشيحون بيريز. مقابل ذلك، كان التأكيد في الدعايا اليمينية على أن تأييد العرب لبيريز بمثابة عامل ضده ولصالح انتخاب نتانياهو، الذي تم تقديمه كمرشح «أفضل لليهود». وفي نهاية الأمر تحولت قوة العرب إلى ضعف - فرغم تأييدهم لبيريز بنسبة عالية غير مسبقة، فقد

بعضهم جديد تماما على الساحة السياسية. فهناك أربعة اعضاء كنيسة جدد: عبد الملك دهامشة، على رأس القائمة العربية الموحدة وهو محامى، د. عزمى بشارة أستاذ الفلسفة، د. أحمد سعد اقتصادى وصحفى، توفيق الخطيب رئيس مجلس جلعوليا وطالب بالسنة الثانية فى جامعة بار ايلان. وهناك مرشحون لم يتم انتخابهم: د. أحمد طيبى، رفيق حاج يحيى، نادية حيلو، المرأة العربية الاولى التى وصلت إلى مرتبة متقدمة فى التنافس، رقم ٢٦ فى قائمة حزب العمل، وهى اخصائية اجتماعية، بالاضافة إلى مرشحين جاؤا فى مراتب أقل.

٦ - لأول مرة لم يأت عربى أو درزى فى مرتبة حقيقية على قائمة الليكود لأن ارتباط هذا الحزب بتسوميت وجيشر قد أبعد عضو الكنيسة السابق أسعد أسعد إلى ترتيب الـ ٤٦. وقد ظهر ذلك فى تصويت الدورز لليكود، فقد انخفض من ٢٥٪ فى الانتخابات السابقة إلى ١١,٧٪ فى الانتخابات الحالية. غير أن تأييد نتانيا هو بين هذا القطاع كان بنسبة مرتفعة نسبيا عن القطاعات العربية الأخرى - ٢١,٣٪.

٧ - تأثير عرفات والسلطة الفلسطينية. رغم محاولات تدخل وتأثير عرفات وأعضاء السلطة الفلسطينية على زعماء الاحزاب، فلم يكن تأثيرهم ملموسا فى الدعاية، كما حدث فى انتخابات المحليات عام ١٩٩٢. ولم يقف عرفات إلى جانب حزب نون آخر، ولو أنه اعرب عن تأييده لشميون بيريز. وبالتحديد فان قائمة طيبى الذى كان الأكثر اتفاقا مع السلطة الفلسطينية عن أى زعيم سياسى آخر، لم ينجح فى الظهور

باستطلاعات الرأى، مما أدى إلى استقالته.

التنظيم والسلوك السياسى للانتخابات:

فى مجال التنظيم السياسى حدثت عملية تطور كبيرة فى اطار التعددية، برزت فى اقامة منظمات وحركات سياسية تزايدت اعدادها بمرور السنين. فبالاضافة إلى ميام الذى ضم عربا إلى صفوفه كأعضاء متساويين منذ ١٩٥٤، بدأت الاحزاب اليهودية الأخرى فى الستينيات والسبعينيات فى قبول عرب كأعضاء متساويين ونشطاء فيها. وفى سنة ١٩٧٧ اندمج الحزب الشيوعى والحزب الشيوعى الإسرائيلى فى الجبهة الديموقراطية للسلام والمساواة «حداش»، عن طريق ائتلاف مع التمور السود اليهود، ورؤساء المجالس المحلية العربية، واتحادات الطلاب ونشطاء العرب غير الشيوعيين، وفى نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات، بدأت تنتظم حركات الإسلام السياسى فى إسرائيل، بادئة فى إطار «أسرة الجهاد»، وهى حركة سرية نصف عسكرية، أيدت النضال العنيف ضد الدولة وضد الاغلبية اليهودية بها. وقد لاحقتها قوات الأمن، فتم اعتقال زعمائها وتفرقت حركتها. وفى مرحلة متأخرة، تشكلت حركة الشباب الإسلامى، التى تسمى اليوم «الحركة الإسلامية»، التى رفعت شعار التنظيم والعمل السياسى فى إطار القانون. ومع بداية الثمانينيات تشكلت «القائمة التقدمية للسلام»، برئاسة المحامى محمد ميعارى من حيفا، الذى انضم اليه اكاديميون وطلبة وجماعات أخرى ذات طابع محلى،

مثل حركة النهضة، بالاضافة إلى شخصيات يهودية. وفى سنة ١٩٨٨ تشكل الحزب الديموقراطى العربى (مدع) عندما استقال عضو الكنيسة عبدالوهاب دراوشة من حزب العمل واسس الحزب العربى الاول فى إسرائيل.

وقد طبعت التعددية والتفتت فى مجال التنظيم السياسى، بطابعها المستوى الثانى للعمل السياسى، وهو السلوك السياسى. وخلال العمليات الانتخابية للكنيسة أدت التعددية السياسية إلى تفتت اصوات العرب، وحدثت فرقة كبيرة، اتسعت رقعتها على مر السنين. منذ انتخابات الكنيسة الاولى عام ١٩٤٩ وحتى الكنيسة الثامنة عام ١٩٧٣ حصل ماياى والقوائم التابعة له على أعلى متوسط من اصوات العرب ٥٢,٥٪، وحصل الحزب الشيوعى على متوسط ٢١,٧٥٪ من اصوات العرب والباقي ٢٥,٧٥٪ توزع على بقية الاحزاب اليهودية، مثل مايام ومفدال وغيرهما. وفى انتخابات الكنيسة التاسعة عام ١٩٧٧ انقلبت الدائرة، وحصل حداش الذى تأسس فى نفس العام على حوالى ٥١٪ من اصوات العرب، ومنذ ذلك الحين تزايد الانقسام فى الاصوات العربية. وقد وصلت الأمور إلى ذروة نضجها فى انتخابات الكنيسة الـ ١٤ فى مايو ١٩٩٦، تلك الانتخابات التى تأثرت بعدة توجهات وأحداث وقعت اثناء تولى حكومة العمل - ميرتس. وكان ابرزها التوقيع على اتفاقات أوسلو، واتفاقية السلام مع الأردن والتسوية التى أخذت تتنامى بين إسرائيل والعالم العربى.

كذلك كان لاغتيال رئيس الحكومة اسحاق رابين، وعمليات حماس، وعملية عناقيد الغضب فى لبنان،

والحصار المستمر على المناطق، تأثير كبير على التنظيم والادعيا والاقتراع لرئيس الحكومة والكنيست.

القوائم العربية الجديدة التي تشكلت للانتخابات: -

خلال الفترة التي سبقت انتخابات الكنيست الـ ١٢ في يونيو ١٩٩٢، لم تشكل أحزاب عربية جديدة. مقابل ذلك - ولانتخابات الكنيست الـ ١٤ - شهد الانشقاق جولة أخرى، سواء على مستوى التنظيم أو على مستوى السلوك السياسي. ولم يكن هذا الانشقاق نتيجة فقط للتعددية، بل يعد تعبيراً عن أزمة سياسية. وفي هذا الإطار تشكلت عدة حركات وتنظيمات، تم تسجيلها كأحزاب أعلنت عن التزامها التنافس في الانتخابات.

١ - الاتحاد العربي للتغيير:

تشكلت هذه الحركة بمبادرة من مستشار عرفات د. أحمد طيبي وتمت الموافقة على تسجيلها كحزب، بالرغم من الاعتراضات التي تقدمت بها تنظيمات يهودية. وجاء الإعلان الرسمي عن تشكيل الحزب قبل شهرين فقط من الانتخابات، في نهاية مارس ١٩٩٦. وقام في فترة قصيرة بتجنيد نشطاء وتأييد عام، إذ أنه اعتمد في الأساس على موقف رئيسه د. طيبي الذي يتطابق مع موقف عرفات، كما أكدت الدعاية التي روجتها هذه الحركة على مبدأ التغيير والديموقراطية وضرورة الاعتماد على القيادات الشابة التي تعمل لمصلحة الشارع العربي. وقد أجرى طيبي ومؤيدوه سلسلة من المشاورات والاتصالات مع عناصر أخرى في الوسط العربي مثل «التحالف التقدمي» والحركة

الإسلامية، لإيجاد كتل عريضة كبيرة من أجل الانتخابات، مع اعتزام ضم الحزب الديموقراطي العربي برئاسة دراوشة إلى هذا التكتل. لكن قرار الحركة الإسلامية بالتحالف مع الحزب الديموقراطي العربي أدى إلى تزداد موقف حركة طيبي، الأمر الذي أدى في النهاية إلى خروجه من المنافسة قبل الانتخابات بأسبوع. ورغم استقالته دعا طيبي مؤيديه إلى الاقتراع لصالح شيمون بيريز لرئاسة الحكومة. وأعلن الحزب أنه سيواصل العمل في الإطار السياسي ولن ينحل، وقرر أعضاءه خوض الانتخابات بدون زعيمهم، وحصلوا على ألفي صوت، ذهبت ادراج الرياح.

٢ - التجمع الوطني الديموقراطي:

تشكل هذا الكيان من عدة قوى سياسية يسارية صغيرة عملت في الماضي بالاحياء العربية مثل حركة «ابناء القرية» وحركة «تحالف المساواة»، والجناح المؤيد لميعاري في الحركة التقدمية وعدة تنظيمات محلية مثل الحزب الاشتراكي من قرية «مغار» وحركة انصار من أم الفحم، وحركة النهضة من طيبة، وبعض العرب من نوى النشاطات العامة. ترأس الحركة الجديدة د. عزمي بشارة من الناصرة، محاضر بجامعة بيرزيت وباحث في معهد فان لير بالقدس. وتم التصريح لقائمتها كحزب سياسي. وقد طالبت الخطوط الرئيسية لبرنامجها الانتخابي بتغيير تعريف دولة إسرائيل من دولة اليهود إلى دولة جميع مواطنيها، ومنح وضع خاص ومُعترف به للسكان العرب في إسرائيل «كأقلية قومية». وانتقد أعضاء هذا التحالف شكل وطابع اتفاقات السلام بين إسرائيل

والفلسطينيين، وأعربوا عن عدم رضاهم عن أسلوب إدارة السلطة الفلسطينية بواسطة عرفات ومؤيديه. جاء د. عزمي بشارة في المرتبة الرابعة من القائمة وتم انتخابه للكنيست.

٢ - التحالف التقدمي:

تم تسجيل هذا التنظيم كحزب من حقه أن يخوض الانتخابات، رغم تقديرات تشير إلى أنه لن يحقق نسبة الاصوات المقررة ورغم الضغوط التي تفرض لها الانسحاب. وتكون التحالف من ثلاثة حركات رئيسية: حركة «المستقلين» بزعامة محمد زيدان والذي كان الرئيس السابق للمجلس المحلي في قرية مندا ومتحدث لجنة رؤساء المحليات العربية، ولقي تأييداً محدوداً من نشطاء الوسط العربي. حركة «نداء الوفاق»، وهي حركة صغيرة كونتها بعض الشخصيات البدوية العامة ومثلها في التحالف سعيد زبرجه ملكية الذي جاء في الترتيب الثاني من القائمة. والعنصر الثالث هو قلوب القائمة التقدمية، والذين واصلوا العمل في عدد محدود من التجمعات والاحياء العربية، بعد انفصالهم عن محمد ميعاري، وكان ممثلها في التحالف هو المحامي عزيز شحادة من الناصرة. وجاء البرنامج الانتخابي للتحالف التقدمي «العمل من أجل تحسين وضع مواطني الدولة من العرب وارساء السلام في المنطقة». وأجرى حزب التحالف التقدمي مفاوضات مع أحمد طيبي لتشكيل قائمة مشتركة لخوض الانتخابات، غير أن الخلافات في الرأي حالت دون ذلك. وفي النهاية خاضت قائمة التحالف الانتخابات بمفردها وحصلت على حوالي ١٤٠٠٠ صوت، مما لم يسمح لها بتخطي نسبة الحسم المقررة.

٤ - التكتل العربي الإسلامي:

تنظيم صغير ترأسه الشيخ عاطف الخطيب من قرية كانا، الذي استقال من الحركة الإسلامية بسبب خلاف داخلي مع ابن عائلته وقريته الشيخ كمال الخطيب، أحد أبرز زعماء الحركة الإسلامية في إسرائيل والذي عارض مشاركة الحركة في الانتخابات الإسرائيلية للكنيست. وتم تسجيل التكتل كحزب لخوض الانتخابات في إسرائيل، وجاء في برنامج الحزبي ضرورة «العمل للحفاظ على الحقوق المدنية والدينية للوسط العربي»، وتأييد مسيرة السلام وكذلك العمل بقدرة الامكان لتشكيل ائتلاف عربي موسع. واهتمت الحركة بالحصول على فتوى للمشاركة في انتخابات الكنيست. وأجرى الخطيب اتصالات جادة لتشكيل تكتل عربي كبير لخوض الانتخابات كما وقع على اتفاق بالاحرف الأولى مع حركة د. طيبى. ولكن بعد الاعلان عن الاتفاق بين «مدع» والحركة الإسلامية، انضم اليهم الخطيب ورفاقه وجاء ترتيبه الثالث في قائمتهم الموحدة للكنيست.

٥ - بالاضافة إلى هذه القوائم تشكل تكتل يهودى - عربى صغير باسم «تنظيم العمل الديموقراطى» (د. ع. م) برئاسة اساف أديب. ودعت هذه الحركة إلى الاقتراع الاحتجاجى ببطاقة خالية لرئاسة الحكومة وقد حصلت على ١٣٥١ صوتاً فقط.

نتائج انتخابات الكنيست الـ ١٤ وانعكاساتها:

تمثل انتخابات ١٩٩٦ ونتائجها نقطة تحول هامة في تحديد موقع المواطنين العرب في المنظومة السياسية الإسرائيلية، وفي استمرار حوارهم مع السلطات الحاكمة وفي تجسيد مكانتهم

كأقلية قومية في دولة إسرائيل. فعلى مستوى التنظيم والسلوك السياسى تأثر العرب، كبقية مواطنى إسرائيل من الطريقة الجديدة التى جرى اتباعها، بالنسبة لانتخاب رئيس الحكومة انتخاباً مباشراً والانتخاب المستقل للكنيست. وقد تمخض عن هذه الطريقة فى الأشهر التى سبقت الانتخابات، احزاب وتنظيمات سياسية جديدة، الأمر الذى أدى إلى انقسام التصويت العربى مما أدى بدوره إلى فقدان أصوات كثيرة كما حدث فى الماضى. وقد أدت ضغوط وتحركات نشطة لعناصر داخلية وخارجية فى نهاية المطاف إلى ايجاد تكتلين: «حداش» و«بلد» من ناحية، ثم مدع وجزء من الحركة الإسلامية من ناحية أخرى. هذه التبريطات الصغيرة، واستقالة أحمد طيبى من السباق والاتجاه إلى اقتراع القطاعات، أدى إلى زيادة كبيرة فى قوة هذه الأحزاب، وازدياد ملموس لتمثيل العرب فى الكنيست. وانقسم التصويت العربى للكنيست إلى ثلاثة تيارات: أ - حوالى ثلث المقترعين أعطوا أصواتهم للأحزاب الصهيونية - ١٦,٦٪ للعمل، ١٠,٥٪ لحركة ميرتس و ٥,٢٪ لأحزاب اليمين. وذلك فى مقابل أكثر من نصف الأصوات التى اقترعت لهذا التيار فى انتخابات ١٩٩٢.

ب - ٣٧٪ من الأصوات العربية أعطيت لـ «حداش» - «بلد»، وهو ازدياد ملموس مقابل الانتخابات السابقة التى حصل فيها حدش وحده على ٢,٢٪.

ج - ربع الأصوات منح للقائمة العربية الموحدة (د. ع. م) التى تكونت من د. ع. وجزء من الحركة الإسلامية والكتلة الإسلامية الصغيرة التى قامت فى قرية كانا -

٤, ٢٥٪.

وقد فقدت حوالى ٥٪ من الأصوات فى التصويت لقوائم لم تحقق نسبة الحسم المطلوبة، ومعظمها ذهب للتحالف التقدمى برياسة محمد زيدان من قرية مندا. ومن بين ٢٢٪ لم يقترعوا، لم تدعو أية هياكل تنظيمية إلى مقاطعة الانتخابات لأسباب ايديولوجية. حتى الجناح الذى عارض المشاركة فى الانتخابات كحزب من الحركة الإسلامية، لم يعارض المشاركة فى الاقتراع بحد ذاته، ودعت الحركة مؤيديها، للاقتراع بدافع من ضمائرهم، كما هو معتاد.

بالنسبة للاقتراع لرئاسة الحكومة - فطريقة الانتخاب الجديدة أدت بالكتل المتكاملة من المقترعين، مثل المتدينين أو العرب، أن يكون من شأنها تحديد رئيس الحكومة، كما حدث بالفعل. وترددت أقوال كثيرة قبل الانتخابات بأن المشاركة العربية الكبيرة ستضمن انتخاب شيمون بيريز الذى كان الفارق بينه وبين منافسه نتانياهو يقف عند ٣ - ٤٪. وتسببت عملية عناقيد الغضب فى لبنان فى أبريل ١٩٩٦، فى انتقاد عربى شديد ضد بيريز وتصريحاته بأن العرب سيمتنعون عن التصويت لصالحه وسيضعون بطاقات تصويت خاوية احتجاجاً على سياسته تجاه لبنان والمناطق. وأدى هذا الوضع إلى ربود فعل متناقضة - فمن ناحية مارس اليسار ضغطاً على الزعامات والناخبين العرب ليقترعوا لصالح بيريز، ومن ناحية أخرى أكد اليمين على شعار «نتانياهو أفضل لليهود» وأنه من المحذور اعطاء الفرصة للمواطنين العرب لتحديد مصير دولة إسرائيل.



٥

شخصية العدد

آرييه درعى زعيم حزب شاس

من مواليد عام ١٩٥٩ فى المغرب، وهاجر إلى إسرائيل عام ١٩٦٨
أسهم فى بداية الثمانينات فى إنشاء حزب شاس الدينى المتطرف
تولى منصب السكرتير العام لحزب شاس فى الفترة من ٨٥ - ١٩٨٦
تولى منصب المستشار الأول لوزارة الداخلية فى الفترة من ٨٥ - ١٩٨٦، ثم عين
مديراً عاماً لوزارة الداخلية فى الفترة ما بين ١٩٨٦ - ١٩٨٨
بعد إنتخابات الكنيست عام ١٩٨٨ تم تعيينه وزيراً للداخلية وقد احتفظ بمنصبه طوال
الفترة من ١٩٨٨ - ١٩٩٢.

ترأس قائمة حزب شاس فى إنتخابات الكنيست عام ١٩٩٢
فى بداية التسعينات وجهت إليه عدة إتهامات من بينها إستغلال النفوذ والتصرف فى
أموال عامة والأثراء غير المشروع، وقد ارتكزت غالبية هذه الاتهامات على دوره فى
زيادة ميزانية المجالس المحلية من ٧,٨ مليون شيكل إلى ١٤,٥ مليون شيكل
وتحويل هذه الأموال إلى هيئات وتنظيمات دينية متطرفة مؤيدة لحزب شاس.
على الرغم من صدور هذه الإتهامات فى عهد حكومة الليكود، إلا أن اسحاق رابين
إختاره لتولى وزارة الداخلية فى الحكومة التالية بسبب الدور المحورى لحزب شاس
فى الائتلاف الحاكم، وتردد أن رابين حصل على تعهد مكتوب من درعى بالاستقالة
من منصبه إذا ثبتت التهم الموجهة إليه.

فى أغسطس ١٩٩٣ طلب المدعى العام رفع الحصانة عن آرييه درعى لمحاكمته بتهمة
الرشوة والفساد المالى فى الفترة ما بين ٨٤ - ١٩٩٠.

إستقال من الحكومة الإسرائيلية فى أواخر ١٩٩٣ إحتجاجاً على استمرار شولاميت
ألونى زعيمة تكتل ميرتس فى منصبها كوزيرة للمعارف والثقافة، وذلك كخطوة فى
حملة التشهير الشرسة التى شنها حزب شاس ضد شولاميت بسبب اعترافها بأن
الجولان أرض سورية ومعاداتها للمعتقدات الدينية المتطرفة.

يعد درعى الضلع الثالث فى قضية الفساد الكبرى (بار - عون جيت) والتى ارتكزت
على تعيين بار - عون فى منصب المدعى العام مقابل تصويت شاس لصالح اتفاق
الخليل على أن يقوم بار - عون بإسقاط تهم الفساد الموجهة لدرعى.

هناك ضغوط قوية من الشرطة الإسرائيلية لإدانة درعى فى هذه الفضيحة وقد طلب
درعى مؤخراً وبسبب فضيحة بار - عون إعفائه من زعامة حزب شاس



مختارات إسرائيلية

النشاط والأهداف

أنشئ المركز في عام ١٩٦٨ كمركز علمي مستقل يعمل في إطار مؤسسة الأهرام لدراسة الصهيونية والمجتمع الاسرائيلي والقضية الفلسطينية، ثم امتد اختصاصه الى دراسة الموضوعات السياسية والاستراتيجية بصورة متكاملة. ويسعى المركز من خلال نشاطه الى نشر الوعي العلمي بالقضايا الاستراتيجية العالمية والأقليمية والمحلية، بهدف تنوير الرأي العام المصري والعربي بتلك القضايا، وأيضا بهدف ترشيد الخطاب السياسي وعملية صنع القرار في مصر.

الدوريات والمطبوعات:

- التقرير الاستراتيجي العربي: تقرير سنوي بدأ في الصدور عام ١٩٨٦، وصدرت أولى طبعاته بالانجليزية اعتباراً من عام ١٩٩٢، ويشارك في إصداره جميع أعضاء الهيئة العلمية في المركز، وينقسم التقرير الى ثلاثة أقسام رئيسية: النظام الدولي والإقليمي، النظام الإقليمي العربي، جمهورية مصر العربية، الى جانب مقدمة تحليلية وعدد من الدراسات الاستراتيجية.
- كراسات استراتيجية: سلسلة صدرت اعتباراً من يناير ١٩٩١ وتصدر شهرياً باللغتين العربية والانجليزية اعتباراً من يناير ١٩٩٥، وتتوجه الكراسات الى صانعي القرار والدوائر المتخصصة والنخبة ذات الاهتمام بتقديم قراءة متعمقة للتحديات الاستراتيجية التي تواجه مصر والوطن العربي، وطرح الخيارات والتصورات والسياسات البديلة لمجابهتها.
- الكتب والكتيبات: أصدر المركز منذ إنشائه عام ١٩٦٨ العديد من الكتب والكتيبات التي شملت موضوعات متعددة تتعرض لمجالات عمل المركز الرئيسية.
- «ملف الأهرام الاستراتيجي»، شهرياً باللغة العربية. اعتباراً من يناير ١٩٩٥
- «مختارات إسرائيلية»، شهرياً باللغة العربية. اعتباراً من يناير ١٩٩٥

عضوية المركز:

يمكن الاشتراك في عضوية المركز التي تمنح حقوق الحصول على إصدارات المركز وأوراق الندوات وملخصات لورش العمل والحلقات الفكرية التي يعقدها المركز، وتقديرات المواقف والنشرات التي يصدرها في لحظات الأزمات، وحضور محاضرات المركز ومؤتمره السنوي، فضلاً عن تكليف المركز بأبحاث تدرج في خطته العلمية مع تغطية العضو لتكلفتها. قيمة رسم اشتراك العضوية سنوياً (عشرة آلاف جنيه للهيئة وخمسة آلاف جنيه للأفراد).